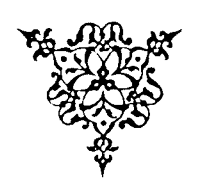
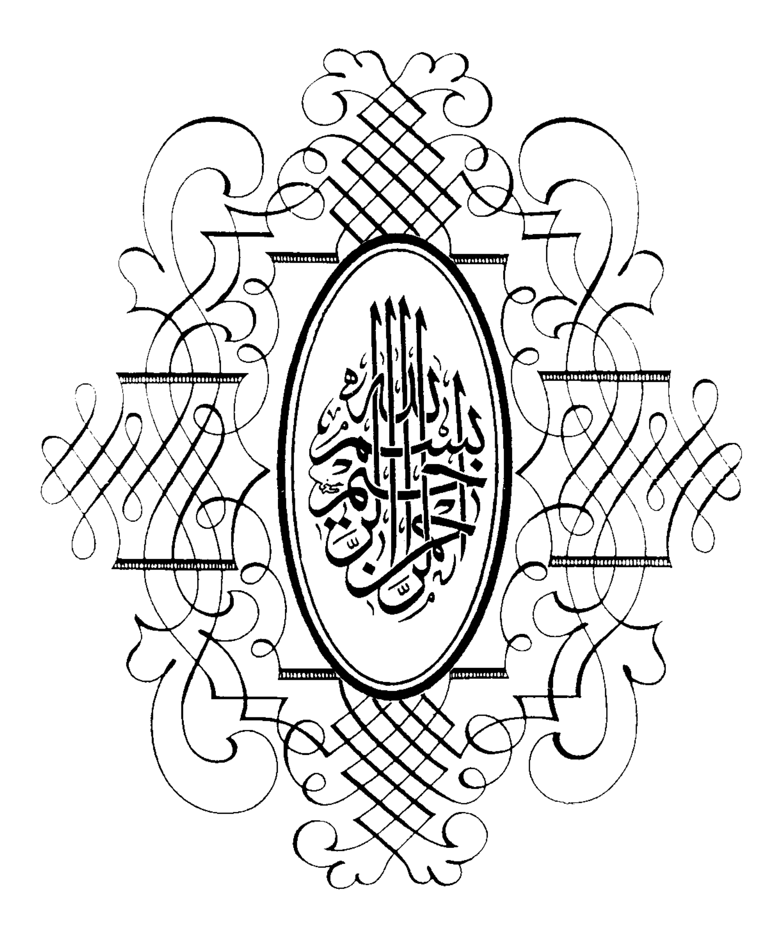
كيف تدعو نصرانياً إلى الإسلام

أنس عبد الحميد القوز

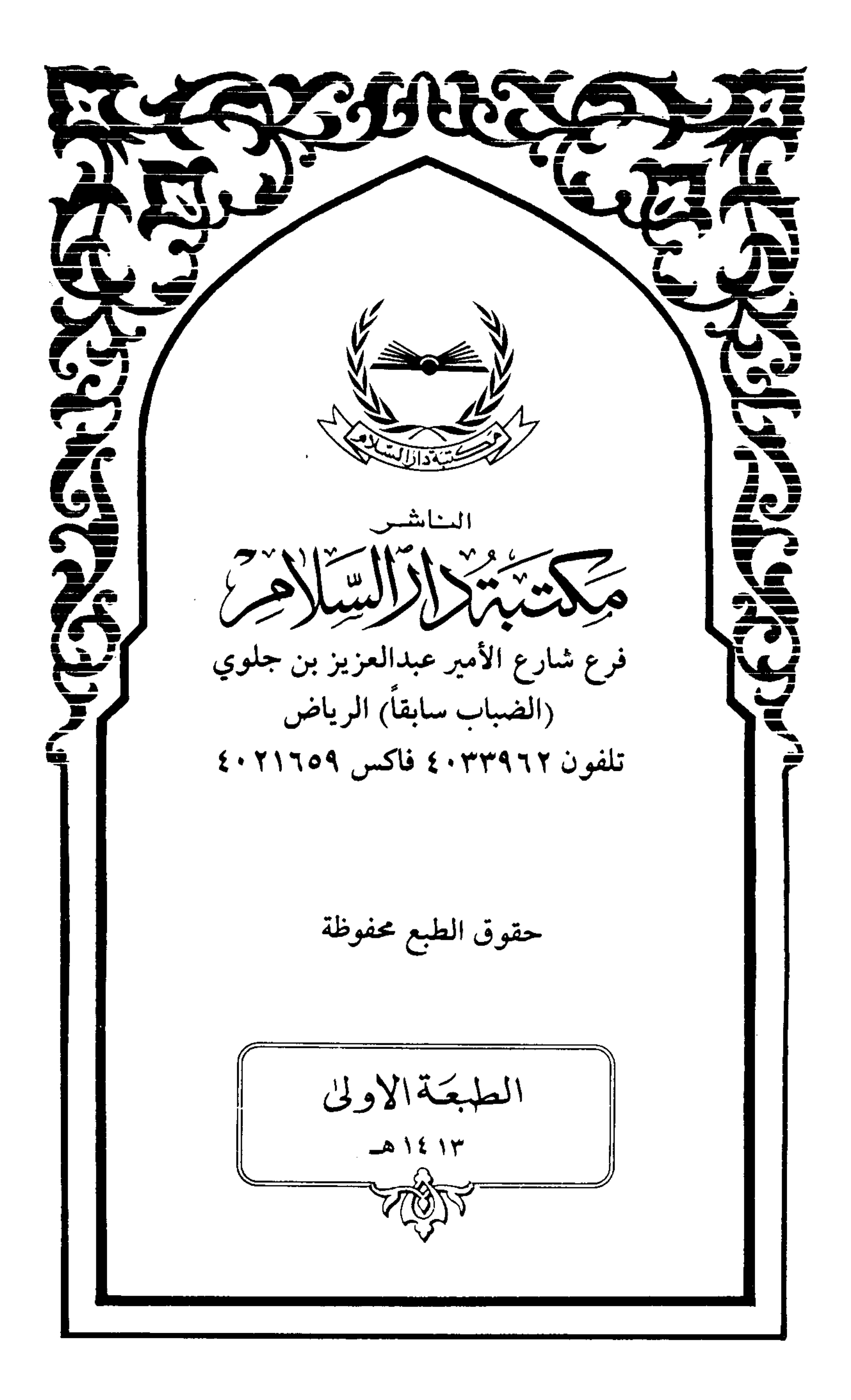
كيف تدعو نصرانياً
إلى الاسلام



أنس عبد الحميد القوز



﴿ربَّنا تقبل منَّا إنَّك أنتَ السَّميعُ العليم﴾ .



الناشر
مكتبة دار السلام
فرع شارع الأمير عبدالعزيز بن جلوي
(الضباب سابقاً) الرياض
تلفون ٤٠٣٣٩٦٢ فاكس ٤٠٢١٦٥٩

الطبعة الاولى
١٤١٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمد لله الذي قال: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾. (العنكبوت، الآية: ٤٦).

والصلاة والسلام على النبي الأميّ محمد صلى الله عليه وسلم، الرحمة المهداة إلى الثّقلين وبعد.

فإنَّ الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى هي عمل الأنبياء عليهم السلام، والهدف الذي شرع من أجل الجهاد. **ودعوة أهل الكتاب أجرها عظيم** عند الله تعالى، والمدعو يؤتى أجره مرتين إن دخل في الإسلام كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري:

«**ثلاثة لهم أجران، رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه، والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت عنده أمَة فأدَّبها فأحسن تأديبها وعلَّمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوَّجها**». والداعي لا ينقص من ذلك الأجر شيئًا كما جاء في الحديث: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل**

أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا». رواه مسلم. ومساهمة مني في ذلك الجانب فإني أتقدَّم إلى إخوتي الدعاة وغير الدعاة من الذين يتعاملون مع النصارى في الشركات أو البيوت أو الجامعات أو غيرها - أتقدم إليهم بهذه الرسالة لعلها تعطيهم فكرة عامة ومبسَّطة عمَّا يؤمن به هؤلاء القوم وحقيقة معتقدهم وفساده مستدلاً على ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة. ثم تناولت بعض الأسئلة التي لا جواب لها عندهم، وعرضت بعض الحقائق التي يمكن الاستعانة بها أثناء المناقشة معهم معتمدًا في ذلك على كتبهم ومراجعهم العربية والانجليزية المشهورة، تاركًا تحديد الأسلوب المناسب في الحوار للداعية الذي يجب أن يكون لديه خلفية جيدة عن المدعو، وأشرت إلى ذلك بإشارات بسيطة في الفصل الثاني مع نقاط عدة يجب أن يأخذها الداعية في الاعتبار.

ولعل هذه الرسالة البسيطة أن تؤثر بفتح أبواب جديدة لدعوة أهل الكتاب، وأن تساهم مع غيرها في الوقوف أمام محاولات أهل البغي منهم الدائبة منذ ظهور الإسلام لرد اهل الإسلام عن دينهم او لتنصيرهم.

وأما الأمور التي دعتني إلى كتابة مثل هذه الرسالة فهي :

أولاً: استهانة بعض الناس في حكم الآية الكريمة ﴿**لكم دينكم ولي دين**﴾. وظنهم جواز حرية الأديان والكل يعبد الرب الذي يريد حيث شاركوا وهنأوا الكثير من أهل الكتاب في عيدهم المسمى الـ «كرسمس» وأرسلوا لهم بطاقات التهاني وبطاقات حضور الحفلات فأجابوهم وهنأوهم بـ . .

أ ـ بالشرك الذي يعتقدون به وهو أن الله يتكون من ثلاثة أقانيم.

ب ـ بسجودهم للصليب ولصورة مريم العذراء التي هي منهم براء.

ج ـ شربهم للخمور.

د ـ اختلاطهم مع النساء الكاسيات العاريات.

ثانيًا: جهل الناس بفتاوى العلماء التي حذرت من مشاركة ومشابهة أهل الكتاب في الأعياد والتي توضح هذا الأمر الجلل والتي عُلِّق منها الكثير في المساجد والشركات وعدم أخذ ذلك الأمر بجدية وهذا يدل على عدم الفقه في عقيدة الولاء لله والبراء من المشركين.

وفي هذه الرسالة استخدمت أسلوب التدرج في عرض ما يجب معرفته عن دين النصارى وكيفية الرد عليهم وما موقف الرسول صلى الله عليه وسلم منهم الذي هو منهجنا.

فبدأت بقصة موسى عليه السلام، الذي أُرسل إلى بني

إسرائيل وكتاب «التوراة» وكيف حرَّفه اليهود وأين موقع التوراة الآن من كتابهم المقدس وماذا تحوي.

ثم تدرجت تاريخيًّا حتى ظهر عيسى عليه السلام، والانجيل الذي أنزل عليه كما وكيف حرَّفه اليهود وأين موقع الإنجيل من كتابهم المقدس.

ثم فصلت بعض الشيء في عقيدة النصارى وطريقتهم في العبادة، وماذا يعني الاحتفال بالأعياد عندهم وما هي حقيقة الصليب وأنواع الصلبان لديهم.

وبعد ذلك عرضت بعض النقاط التي يستفيد منها الداعية إلى الله في حواره ونقاشه مع النصارى بالأدلة المستقاة من كتبهم التي يقدسونها! متمِّمًا ذلك ببعض الوصايا المهمة. ومجموعةً من الكلمات الإنجليزية الدينية التي ينبغي على لكلِّ داعية يهمه ذلك الأمر أن يحفظها.

ثم أوردت بعضًا مما جاء في هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم، في مخالفتهم وعرضت شيئًا من فتاوى العلماء في ذلك.

ثم اختتمت تلك الرسالة برسالة الأصول الثلاثة للإمام العلامة محمد بن سليمان التميمي رحمه الله وأوردتها

باللغتين العربية والإنجليزية لزيادة الفائدة.

هذا وأسأل الله العلي القدير أن يرينا الحق حقًّا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه والحمد لله رب العالمين.

أنس القوز
غرة جمادى الثاني ١٤١٣هـ



تمهيد

كلمة كيف تتكلم عن الوسائل والطرق والأساليب التي يجب أن يتخذها المسلم عند دعوته للنصراني، والأساليب تعتمد اعتمادًا كبيرًا على «شخص النصراني» من هو هذا النصراني؟ ما جنسيته؟ ما لونه؟ ما عِرقه؟ ما هي ثقافته؟ ما هي أحواله وأقواله؟ ما مؤهلاته؟ هل كان من الشعوب المُستَعمِرَة أو المُستعمَرَة؟ ما هو تاريخ دولته؟ وفي ضوء كل هذه الحيثيات والمعلومات يستطيع أن يحدد الداعي وجهة الدعوة ويعرف كيف يبدأ وكيف ينتهي، وليس هذا الأمر صعبًا إذا تدرب الإنسان على ذلك بحفظ بعض الكلمات الدينية الإنجليزية وانتهز فرصة نقاشٍ مع نصراني. فإذا استطاع بإذن الله الداعي إلى الله معرفة الإطار المحيط بدعوته لنصراني معين استطاع أن ينفذ إليه وبعد ذلك يستطيع أن يدخل في المحتوى والذي هو في الغالب موحَّد ومعروف، وهو الكلام في المخلوقات والآيات المحسوسة كالكواكب والنجوم أو الأرض وطبيعتها، أو جسم الإنسان ومافيه من إعجاز، أو كيفية تدبير معاش الشعوب وخضوعها للقوانين وربط ذلك بقانون سماوي من خالقٍ قادرٍ يهيمن على كل شيء، وأن كل شيء وضع له قانون خاص به كالمعادلات

الكيميائية ونـظريات الفيزياء وعلم الحـركـة والـرياضيات إلخ . . . والقرآن هو المنهج الرباني الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبه أدلة كثيرة على ذلك، ويجب أيضًا ألاّ نغفل أن القرآن والسنة هما المعينان للوسائل والطرق والأساليب القوية في الدعوة.

وأخيرًا فإن الدعوة فنٌّ وليس معنى هذا أن الذي يرى من نفسه أنه لا يستطيع تقديم شيء أن يقف، بل المطلوب من كل إنسان مسلم أن يدعو بقدر استطاعته ويبرىء نفسه أمام الله، ويقيم الحجـة على النصراني، وأن يحاول دائمًا أن يطور نفسه وذلـك بكثـرة الاطـلاع والقراءة في الكتب التي تثري ملكته اللغوية والفكرية في ذلك الجانب، وأيضًا بالمحاولة والتجربة مع أقـرب النـاس إليه في العمـل والسـوق والشارع. وكلما أكثر الداعية من اللقاء والنقاش مع النصارى كلما مرَّ بخبرات واسعة واستطاع أن يصقل أساليبه وطرقه.

الفصل الأول

- نقاط قبل البداية.
- موسى عليه السلام وقومه.
- كتاب التوراة المحرف (العهد القديم).
- مجيء عيسى عليه السلام.
- ما قاله القرآن الكريم في أمر خلق عيسى وأمه عليهما السلام.
- بيان أن الله تعالى منزه عن الولد.

نقاط قبل البداية

اعلم أخي المسلم أن هنـاك أمـورًا يجب أن تعلمها لكي تعـرف تسلسـل الأحـداث ولكي يسهـل عليك الـربط بين موضوعات الكتاب .

أولاً : أن موسى عليه السلام والأنبياء الذين هم بعده إلى عيسى عليه السلام ، قد أُرسلوا إلى بني إسرائيل .

ثانيًا : جاء عيسى عليه السلام ليصحح ما حرَّفه بنو إسرائيل من تعـاليم موسى ولكي يبشرِّ بالنبي محمد ، صلى الله عليه وسلم .

ثالثًا : النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، أرسل إلى الثقلين الجن والإنس .

رابعًـا : كتـاب اليهود هو التوراة وهو ما يسمى الآن بعد تحريفه (بالعهد القديم) . وكتاب النصارى هو الإنجيل وهو ما يسمى الآن بعد تحريفه (بالعهد الجديد) .

والكتاب المقدس عندهم يشمل العهدين .

خامسًـا : لم يكن في زمن عيسى عليه السلام كتاب عهد قديم ولا عهـد جديد ، بل إن هذه البـدعة وضعها اليهودي «بولوس» بعد حادثة عيسى بـ ٤٠ سنة تقريبا لكي يؤكد الحد الفـاصل بين أتباع موسى وأتباع عيسى عليهما السلام .

موسى عليه السلام وقومه

كان لبني إسرائيل أيام يوسف بن يعقوب عليهما السلام مكانة علية في مصر بل أن الله سبحانه وتعالى قد أعطاهم ملك مصر وكانوا قومًا صالحين وحينما فتنوا بالمال والنساء وركنوا إلى الدنيا نسوا الله فأنساهم أنفسهم فسلَّط الله عليهم فرعون فانتزع ملك مصر منهم وأذلَّهم وقهرهم وكان طاغية كافرًا.

وكان بنو إسرائيل (اليهود) يتنبأون في الكتب المقدسة لديهم وما جاء عن إبراهيم عليه السلام بأن هناك نبيًّا منتظرًا من بني إسرائيل في بلاد مصر سيكون سقوط حكم فرعون على يديه.

علم فرعون بذلك فأخذ يقتِّل أبناء بني إسرائيل ورسم لذلك خطة فكان جنوده يحصون الحبالى في البيوت حتى إذا ما جاء وقت الولادة قتلوا الوليد أمام والديه، لكن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون، فقد ولد موسى وأنجاه الله من فرعون بل جعله يتربى في قصره وفي حجر أقرب الناس إليه وهي امرأته «آسيا» المبشَّرة بالجنة رضي الله عنها وعن نساء المؤمنين أجمعين. [فجاءت قصته في سورة القصص]. قال تعالى: (١ - ٤٠) سورة القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ

مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ
طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ
مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟
فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾
وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا
مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ
أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى
وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾
فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾
وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ
أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ
فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن
رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ
لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١١﴾ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾
فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ
أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى
ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ
فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ
فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ
﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ
ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا
ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ
يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ
أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾
وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ
يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾
فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾
وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ
ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ
ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ
قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا

تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ
أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ
لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا
يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن
تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ
وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ
قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾
۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ
ٱلطُّورِ نَارًا ۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم
مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ
﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ
ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا
جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ
مِنَ ٱلْأَمِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ
غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ
بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟
قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ
أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا

فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾

(١ ـ ٤٠) سورة القصص

وكان هلاك فرعون وجنوده في يوم عاشوراء الذي أمرنا المصطفى بصيامه وصوم يوم قبله أو بعده مخالفة لليهود الذين يصومونه، ثم سار موسى بقومه إلى بيت المقدس حيث كان فيها قوم جبارين، فأمره الله سبحانه وتعالى بالجهاد مع بني إسرائيل لإخراج الجبابرة من بيت المقدس والإقامة فيها فنكص اليهود على أعقابهم كما جاء في (٢٢) المائدة.

﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ٢٢ ﴾

وبسبب ذلـك عاقبهم الله بالتيه ٤٠ سنة. وكان موسى عليه السلام يذكرهم بنعم الله عليهم كما جاء في سورة المائدة.. قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾. آية ٢٠ المائدة.

ومن ثم مرَّت أحـداث وقصص كثيرة أرهقوا فيها نبي الله موسى عليه السلام بكثرة سؤالهم وتعنتهم وعنادهم مما جعله لا يأمنهم على تعاليم الرب مخافة أن يضعيوها فجعلها في أسرته وكانوا يسمون بالهارونيين. إلى أن توفي موسى عليه السلام؛ يقول ابن القيم رحمه الله في كتابه هداية الحيارى: (... وكتب موسى هذه التوراة وأعطاها لأمة بني إسرائيل وكان بنو هارون الأئمة وقضاة اليهود وحكامهم ولم يبذل موسى لبني إسرائيل إلا نصف سورة يقال لها «ها أزينو» وهي التي علمها موسى لبني إسرائيل)[1].

يقول القرافي صاحب الاجوبة الفاخرة: «ثم إن الهارونيين الذين خُصُّوا بالتوراة، لم يعتقدوا أن حفظها واجب أو سنة، بل

---

(١) سفر التثنية (٣١: ٩ ـ ١٣) وأيضًا (٣٢: ٤٥ ـ ٤٧).

كان الحفظ لبعضها يقع بطريق الاتفاق وعلى سبيل الفضيلة كما يحفظ المسلمون التواريخ وغيرها ليكون لهم فضيلة بين الناس، لا أنهم مأمورون بها شرعًا. ثم مرت فترةٌ سلَّط الله سبحانه (بختنصر) ملك بابل آنذاك على اليهود في فلسطين فحرق هيكلهم في القدس وسبا ذراريهم وساقهم عبيدًا إليه بعد أن قضى على دولتهم وحرق كتبهم.

ثم بعد ٧٠٠ سنة تقريبًا رجع اليهود إلى أورشليم القدس مرة أخرى. قام رجل يدعى «عزرا» فكتب كتابًا من محفوظاته، ومن الفصول التي كان يحفظها الكهنة ولفَّقوا في ذلك الكتاب من القصص والحوادث ما يعجب له الإنسان ودعوا ذلك الكتاب «التوراة» وعظَّموا «عزرا» غاية التعظيم وهم يزعمون أن التوراة تنزل على قبره إلى الآن. فالحقيقة التي يعترفون بها أن الكتاب الذي بأيديهم هو كتاب «عزرا» وليس كتاب الله تعالى[١]».

وإذا قلَّبت فصول ذلك الكتاب رأيت أن الذي جمعها رجل جاهل بالصفات الربانيَّة والآداب النبوية قد ملأت رأسه الأفكار الشيطانية فاجترأ على الله جلّ وعلا وعلى أنبيائه الكرام البررة فعلى اليهود وأشياعهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

ثم تفرقت اليهود إلى ٧١ فرقة كما صح عن المصطفى صلى

(١) الأجوبة الفاخرة ص ٧٨.

الله عليه وسلم، ومن أشهر فرقهم السامريون والعبرانيون وكلتاهما تعترفان بأن الذي كتب التوراة التي بأيديهم هو «عزرا» غير أنهما اتفقا بعد عودتهم إلى ديارهم في فلسطين على أن لا يعارض بعضهم بعضاً في نقض رسالة الأنبياء الذين يقولون بزوال ملك بني إسرائيل وقراره في يد آل إسماعيل الذي بهم يسود الإسلام العالم كله.

كتاب التوراة المحرف

أو «العهد القديم» OLD TESTEMENT

إن التوراة[1] التي نزلت على موسى عليه السلام كانت صغيرة جدًّا بحيث تكتب على اثني عشر لوحًا بخط واضح وهي ما يُعرف اليوم بالأسفار الخمسة وهي:

١ - **سفر**[2] **التكوين**.. حيث يتحدث عن قصة بدء الخلق وبعض قصص الأقدمين كآدم عليه السلام إلى يوسف عليه السلام.

٢ - **سفر الخروج**.. فيه قصة خروج موسى عليه السلام ببني إسرائيل من مصر هربًا من فرعون وجنوده.

٣ - **سفر اللاويين**.. يتحدث عن شريعة القرابين والنذور وأحكام أخرى.

٤ - **سفر العدد**.. يتحدث عن أولاد يعقوب عليه السلام ونسله إلى زمن وجود بني إسرائيل في سيناء وبعض التشريعات.

٥ - **سفر التثنية**.. وفيه تشريعات لم يسبق ذكرها كما جاءت بقصص حروب موسى عليه السلام ورحلاته مع بني

---

(١) إن الوصايا التي نزلت على موسىٰ عليه السلام لم تكن أسفاراً خمسة ولم يشرحها لهم بما يسمىٰ لديهم اليوم بـ «التلمود» بل إن ذلك من وضع أيديهم وتحريف كهنتهم الذي يشترون بآيات الله ثمنًا قليلاً. (٢) سفر وجمعه أسفار أي كتب.

إسرائيل في سيناء وأطراف أرض كنعان لنشر شريعة الله .

والأسفار التي تأتي بعد هذه الخمسة هي من وضع اليهود أيضًا وليست هي إلّا تاريخ يقص حركة اليهود وتنقلهم واضطهادهم وتاريخ بعض الأنبياء الذين أرسلوا لهم فكذبوهم وقتلوهم وقذفوهم ورفضوا وصاياهم وكذلك تاريخ ملوكهم ورؤوس الكفر والزندقة منهم كل ذلك في الفترة ما بين موسى عليه السلام وهو منهم براء وقبل مجيء عيسى عليه السلام الذي حاولوا قتله .

* **سفر يشوع**[1] . . ويقصد به حواري موسى الذي ذهب معه لمقابلة الخضر ويذكرون في هذا السفر حال بني إسرائيل بعد موت موسى عليه السلام وخلافة يشوع وأنه قام يذكرهم بالله .
* **سفر القضاة** . . راعوث ـ صموئيل الأول ـ صموئيل الثاني . هذه الأسفار تتحدث عن تاريخ ملوك بني إسرائيل حتى سبي (بختنصر) لهم .
* **سفر عزرا ـ نحميا** . . تتحدث عن حال بني إسرائيل بعد السبي وكيف قرأ (عزرا) الشريعة على اليهود بعد العودة إلى أورشليم .
* **سفر استير** . قصة كيف خلص اليهود من الاضطهاد في

---

(١) يقصدون يوشع بن نون .

بابل عن طريق امرأة جميلة (قصة قذرة).

* **سفر أيوب**.. قصة رجل صالح «شبيهة بقصة أيوب عليه السلام» وصبره على المرض.
* **سفر المزامير**.. ينسب هذا السفر لداود عليه السلام (وهو منه براء) وهي ١٥٠ مزموراً[١]، وبعض هذه المزامير فيها نبوءات عن نبي الإسلام محمد عليه السلام «ولكن لا يصرح باسمه».
* **سفر الأمثال**.. مجموعة أمثال تنسب إلى سليمان عليه السلام.
* **سفر الجامعة**.. أقوال لرجل اسمه الجامعة وهو آخر ملوك بني إسرائيل.
* **نشيد الأنشاد**.. كلام سخيف وفحش صارخ وغزل ينسب إلى سليمان عليه السلام.
* **سفر أشعياء، وارمياء، وحزقيال[٢]، ودانيال**.. وهذه تسمى بأسفار الأنبياء الكبار وحالهم مع اليهود.
* وأما بقية الأسفار من هوشع إلى ملاخي فيسمونها بـ أسفار

(١) المزمور هو مثل الترانيم والأهازيج والأشعار.

(٢) في المناظرة المسماة بالمناظرة الكبرى بين الشيخ أحمد ديدات والنصراني سويجارت، تحدى الشيخ أحمد ديدات ذلك النصراني سويجارت أن يقرأ فصلاً من (سفر حزقيال) مقابل ١٠٠ دولار لما فيه من سوء الأدب مع الرب جل وعلا. (شريط فيديو) وقد قرأه سويجارت أمام الملأ دون حياء ولا خجل.

الأنبياء الصغار[1] لقلة مانقل عنهم.

كما أن هناك أسفار ضاعت من اليهود وغير معترف بها.

وهكذا ظل اليهود على جبروتهم وكبرهم وردهم الحق وهم ينتظرون قدوم ملكهم المنتظر (المسيح الدجال الذي يخرج من خلة بين العـراق والشـام يتبعـه سبعـون ألفًـا منهم عليهم الطيالسة)[2] كما أنهم حرَّفوا كل نبوءة تنبىء بقدوم المسيح عليه السلام [الـذي يبشر بمجيء محمـد عليه السـلام بعـده]، فغضب الله عليهم والملائكة والناس أجمعين.



خارطة قديمة في زمن الدولة للرومانية

---

(١) قبحهم الله ما أجرأهم على تصغير الأنبياء.

(٢) رواه البخاري.

مدينة حران . حيث كانت فيها هياكل الصابئة لعبادة الكواكب .

الناصرة ـ القرية التي نشأ فيها المسيح .

بيت لحم ـ القرية التي ولد فيها المسيح عليه السلام .

إيله ـ قال بعض المفسرين أن الذين مسخوا قردة وخنازير من اليهود كما جاء في سورة البقرة هم بعض أهل هذه القرية .

جبل الطور ـ مكانه على الساحل الغربي لصحراء سيناء يطل على الوادي المقدس الذي نادى الله موسى فيه .

مجيء عيسى عليه السلام

كان الأنبياء في بني إسرائيل على شريعة موسى عليه السلام يدعون إليها ويعملون بها ولم يغيِّروا ما فيها ومن هؤلاء الأنبياء طالوت، وداود، وسليمان، ويونس، وإلياس، واليسع، وزكريا، ويحيى، وعيسى بن مريم الذي عندما جاء قال لبني إسرائيل: «لا تظنوا أني جئت لأنقض بل جئت لأكمل»[1].

ولكن اليهود عليهم لعنة الله كانوا يكذبون الأنبياء والرسل الذين يبعثهم الله تعالى هداةً لهم حتى أنهم قتلوا في يوم واحد سبعين نبيًّا وكل ذلك بسبب أنهم كانوا أصحاب السلطةالدينية في الدولة الرومانية وكانت لهم مكانة عند الدولة وإليهم تتدفق الأموال الطائلة بما يفرضونه على الناس من جباية ومكوس وقرابين أداءً للطقوس التي وضعوها من عند أنفسهم وحرّفوا بموجبها كتابهم.

وكانت تلك الساحة الجغرافية الواقعة بين النهرين العظيمين النيل والفرات تموج بين مدّ وجزر الدول القوية آنذاك فكانت تحت البابليين تارة وتحت الفرس تارة وتحت الرومان تارة فغطت

---

(١) انجيل متى ٥ : ١٧ أي لأكمل شريعة موسى.

تلك المنطقة عادات وتقاليد وعبادات وطقوس مختلفة بسبب اختلاط الناس واستبداد بعضهم ببعض.

من ذلك جاءت ديانات تلك المناطق متشابهة في الأصول مختلفة في الفروع والأشكال والمسميات، والدارس في أصول الديانات والمعتقدات يرى حلقات وصل بين البوذية والوثنية الرومانية والنصرانية وعقيدة السيخ واليهودية والمجوس والهندوس وديانة متراس الفارسية وكذلك الفرعونية. فهي في أصلها واحد ولكن تطبيق الطقوس يختلف مع وجود بعض أوجه الشبه.

وبعد عدة قرون من إذلال البابليين لليهود بعث الله عيسى عليه السلام لبني إسرائيل فقط[1] وكانوا يعلمون بأن الله سيبعث رسولاً ليخلصهم حسب ما جاءت به كتب التوراة والزبور[2] التي لديهم وليكمل شريعة موسى عليه السلام.

وحينما جاء عيسى عليه السلام (في ذلك الوقت كانت الامبراطورية الرومانية هي الحاكمة) بشر بني إسرائيل بنبوته كما قال تعالى:

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾

(١) متى ٥ : ٢٤ - ٢٦ قال عيسى «لم أرسل إلا إلى خراف بني إسرائيل الضالة»

ولقد تَبِع عيسى عليه السلام الكثير من بني إسرائيل على التوحيد إلّا الكبراء والأمراء منهم وقد كان مرسلاً لهم فقط فأمرهم بالعودة إلى شريعة موسى وفرض عليهم شرائع وأمرهم باتباعه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وضرب لهم من نفسه مثلاً للين والتعفف عن الدنيا والزهد فيها وترك الشدة والعنف وقال: «من لطمك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر»[1].

فنفر منه بعض اليهود المتكبرين وقالوا لتلاميذه: لماذا يأكل معلمكم مع العشارين والخطأة؟ فلما سمع المسيح هذا قال لهم: لا يحتاج الأصحاء إلى الطبيب بل المرضى. فاذهبوا وتعلموا ما هو: إني أريد رحمة لا ذبيحة[2].

ومع هذا فقد ناهض اليهود عيسى عليه السلام وأتباعه وضايقوهم ووشوا بهم إلى حكام اليونان وأمرائهم في ذلك الزمان ورشوا بعضهم بالذهب والفضة لكي يقضي على هذه الدعوة الجديدة التي تحطِّم آمال ونفوذ كبار أحبارهم ممن كان لهم نفوذ كبير بين الناس والتي كانت أموال الحج إلى بيت المقدس كلها تصب في جيوبهم.

---

(١) متى ٥: ٣٩.

(٢) متى ٩: ١١ ـ ١٣.

وكانت اتهامات اليهود لعيسى عليه الصلاة والسلام عند الحكام هو أنه يجمع هذه الأعداد الغفيرة من الناس ليزداد نفوذه ويقلب نظام الحكم.

وبعد عدة محاولات من اليهود في تشويه سمعة عيسى عليه السلام وأتباعه عند الحكومة الوثنية بالكذب والغش والرشوة أطلق لهم الحاكم يد العنان في عيسى وأتباعه فاستصدروا أمرًا من المحكمة بمحاكمة عيسى الذي جاء مدعيًا أنه ملك بني إسرائيل. وعند ذلك بدأ اضطهاد اليهود لعيسى عليه السلام وأتباعه جهاراً إلى أن حاولوا قتله.

ما قاله القرآن في أمر خلق عيسى وأمه عليهما السلام

قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١٨) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (١٩) قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (٢٠) قَالَ كَذَٰلِكِ

قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَـٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَـٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَـٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَـٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَـٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَـٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾

(سورة مريم الآيات: ١٦ - ٣٧).

هذه الآيات الكريمات حجَّة بالغة على كل من يدّعي ألوهية عيسى عليه السلام فهو بشر وأمه كذلك غير أنه ولد لغير أب وقد (خُلق) آدم قبله لغير أب ولغير أم والجميع من نصارى ومسلمين ويهود يصدقون بذلك مع أنه أكثر اثارة للعجب لو كان له أن يثير عجب أحد.

وحواء عليها السلام التي خلقت من آدم بلا أم.

وهذه الآيات هي التي قرأها الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي ملك الحبشة، عندما فرَّ هو وصحب له من مضايقة قريش للمسلمين إلى بلاد الحبشة حيث أهل الكتاب، ولعل هذه أول مقابلة بين مسلمين كل منهما يتبع نبي مختلف، وأما المقابلة الأخرى فكانت في المدينة حينما قدم وفد نجران إلى الرسول، صلى الله عليه وسلم، ليسألوه في أمر عيسى عليه السلام فأنزل الله نحوًا من ثمانين آية هي صدر سورة آل عمران[1].

وقال تعالى في شأن عيسى عليه السلام في سورة المائدة:

الآيات: ٧٣ - ٨٥. ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾

---

(١) راجع الفصل الثالث «قصة وفد نجران مع الرسول صلى الله عليه وسلم».

لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ
إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣ أَفَلَا يَتُوبُونَ
إِلَى ٱللَّهِ وَيَسۡتَغۡفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٤
مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ
ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ
ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ
يُؤۡفَكُونَ ٧٥ قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا
يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٧٦
قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ
وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ
كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ٧٧ لُعِنَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى
ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨
كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ
مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ
يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ
أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ٨٠
وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ
مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ

۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾

بيان أن الله تعالى منزه عن الولد

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴾. أي شيئًا عظيمًا ومنكرًا من القول وزورًا ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ ﴾(١). فبين أنه تعالى لا ينبغي له الولد لأنه خالق كل شيء ومالكه وكل شيء فقير إليه، خاضع ذليل له وجميع سكان السموات والأرض عبيده وهو ربهم لا إله إلا هو ولا رب سواه كما قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾(٢). فبين أنه خالق كل شيء فكيف يكون له ولد والوالد لا يكون إلا بين شيئين متناسبين والله تعالى ولا شبيه

---

(١) آية ٩٣ - ٩٤ سورة مريم.

(٢) آية ١٠٠ - ١٠٣ سورة الأنعام.

له ولا عديل له فلا صاحبة له فلا يكون له ولد كما قال تعالى:

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[1] تُقرِّرُ أنه الأحد الذي لا مثيل له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ﴿الصمد﴾ وهو الذي كمل في علمه وحكمته ورحمته وجميع صفاته ﴿لم يلد﴾ أي لم يوجد منه ولد ﴿ولم يولد﴾ أي ولم يتولد عن شيء قبله ﴿ولم يكن له كفوًا أحد﴾ أي وليس له عدل ولا مكافىء ولا مساو فقطع النظير المداني الأعلى والمساوي فانتفى أن يكون له ولد إذ لا يكون الولد إلا متولدًا بين شيئين متعادلين أو متقاربين تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا. وقال تبارك وتعالى وتقدس:

يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ۝١٧١ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ۝١٧٢ سورة النساء.

---

(١) آية ١ ـ ٤ سورة الاخلاص.

الفصل الثاني

ما يجب معرفته عن دين النصارى

- عقيدة الفداء وقصة الصلب.
- بعد تلك الحادثة.
- الكتاب المقدس.
- أقسام النصارى.
- عقائد وشرائع.
- من شعائر النصارى.
- شعارات وصلبان.

عقيدة الفداء و قصة الصلب

يعتقد النصارى أن المسيح عليه السلام جاء إلى العالم ليكفر عن خطيئة أبيه آدم عليه السلام بسبب طرده من الجنة، وكان لابد من موته على خشبة الصليب. وهذا كله هراء وبهتان نفاه القرآن؛ زد على ذلك أن قصة صلب المسيح المزعومة وفدائه العالم بنفسه لم تأتِ على صورة واحدة في الإصحاحات الأربع (متّى - مُرقص - لوقا - يوحنا) بل جاءت مختلفة في السرد وهذا يدل على تناقض تلك الكتب[1].

أما في **إصحاح «برنابا»**[2] فإن قصة محاولة الصلب يوردها «برنابا» كما رآها هو لأن «برنابا» كان أحد الحواريين الذين كانوا مع المسيح عليه السلام في تلك الليلة، ورآه وهو يرفع إلى السماء. كما أن عيسى المسيح عليه السلام لم يصلب بل رفعه

---

(١) انظر كتاب مناظرة بين الإسلام والنصرانية ص ٦٣ «قضية الصلب» طبع دار الإفتاء.

(٢) إصحاح «برنابا» هو من الكتب «المحرم» على النصارى القراءة فيها والاطلاع عليها، لأنها تثبت وحدانية الله وبشرية عيسى عليه السلام وأمه والنسخة الأصلية موجودة في الفاتيكان باللغة الإيطالية وقد ترجم إلى عدة لغات ومنها العربية ولكنه يبقى محرمًا على النصارى الاطلاعِ عليه. (بتصرف من مجلة الجامعة السفية - ص ٤٠ تاريخ ديسمبر ١٩٨٤م - دراسة حول إنجيل برنابا).

الله إليه، وأيضًا أن الذي صُلب شخص آخر ألقى الله شبه عيسى عليه السـلام عليه. وأن اليهود هم الذين حاولوا قتل عيسى المسيح عليه السلام وهذا .ل على إصرارهم على محادة الله ورسله. وأن قصة الصلب التي جاءت في إصحاح «برنابا» هي أقرب ما تكون إلى ما جاء في القرآن الكريـم.

ولننقل القصة كما جاءت في إصحاح برنابا[1] :

«خرج يسوع من البيت ومال إلى البستان، ليصلي فجثا على ركبتيه معفـرًا وجهه كعادته في الصلاة ولما كان يهوذا[2] يعرف الموضع الذي كان فيه يسوع مع تلاميذه ذهب إلى رئيس الكهنة وقال: إذا أعطيتني ما وعدت به، أسلم هذه الليلة ليدك يسوع الذي تطلبونه، لأنه منفرد مع أحد عشر رفيقًا. أجاب رئيس الكهنة: كم تطلب؟

قال يهوذا: ثلاثين قطعة من الذهب. فحينئذ عدَّ له رئيس الكهنـة النقـود فورًا ، وأرسـل فريسيا إلى الـوالي وهيرودس ليحضر جنودًا، فأعطياه منها، لأنهما خافا الشعب، فأخذوا من

---

(١) إنجيل برنابا هو من الأناجيل الغير معترف بها عند النصارى ومحرم عليهم قراءته مع ٧٥ كتاب آخر ورسالة وذلك بعد قرار نيقيه سنة ٣٢٥م وهنا ملاحظة مهمة وهي أننا لا نعترف بهذا الاصحاح كما هو حال بقية الكتب عندهم فشرعنا مستمد من القرآن والسنة فقط.

(٢) أحد تلاميذ عيسى عليه السلام الذي وشي به إلى اليهود.

ثم أسلحتهم، وخرجوا من أورشليم بالمشاعل والمصابيح على العصي.

ولما دنت الجنود مع (يهوذا) من المحل الذي كان فيه يسوع، سمع يسوع دنو جم غفير، فلذلك انسحب إلى البيت خائفاً. وكان الأحد عشر نياماً. فلما رأى الله الخطر على عبده، أمر جبريل وميخائيل ورفائيل وأوريل، سفراءه، أن يأخذوا يسوع من العالم[1].

فجاء الملائكة الأطهار[2]، وأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب، فحملوه ووضعوه في السماء الثالثة في صحبة الملائكة التي تسبح الله إلى الأبد، ودخل يهوذا بعنف إلى الغرفة التي أصعد منها يسوع. وكان التلاميذ كلهم نياماً. فأتى الله العجيب، بأمر عجيب. فتغير يهوذا في المنطق وفي الوجه، فصار شبهاً بيسوع، حتى أننا[3] اعتقدنا أنه يسوع. أما هو فبعد أن أيقظنا، أخذ يفتش، لينظر أين كان المعلم. لذلك تعجبنا وأجبنا: أنت يا سيد هو معلمنا. أنسيتنا الآن؟ أما هو فقال مبتسماً: هل أنتم أغبياء، حتى لا تعرفوا (يهوذا الاسخريوطي)؛ وبينما كان يقول هذا، دخلت الجنود وألقوا

(١، ٢) يتحدث عن رؤيته للملائكة وهذا مما لادليل عليه عندهم.

(٣) الحواري برنابا يحكي أحداث القصة في الكتاب الذي كتبه كما رآها تلك الليلة.

أيديهم على يهوذا، لأنـه كان شبيهًا بيسوع من كل وجه. أما نحن فلما سمعنا قول يهوذا ورأينا جمهور الجنود، هربنا كالمجانين.

ويوحنا[1] الـذي كان ملتفًّا بملحفـة من الكتـان، استيقظ وهرب. ولما أمسكه جندي بملحفة الكتان، ترك ملحفة الكتان وهرب عريانًا، لأن الله سمع دعاء يسوع وخلص الأحد عشر من الشر.

فأخذ الجنود يهوذا وأوثقوه، ساخرين منه، لأنه أنكر ـ وهو صادق ـ أنه هو يسوع. فقال الجنود مستهزئين به: يا سيد: لا تخف لأننا قد أتينا لنجعلك ملكًا على إسرائيل، وإنما أوثقناك، لأننا نعلم أنك ترفض المملكة. أجاب يهوذا: لعلكم جننتم. إنكم أتيتم بسـلاح ومصابيح لتأخذوا يسوع الناصري، كأنه لص. أفتوثقونني أنا الذي أرشدتكم لتجعلوني ملكًا؟ حينئذ خان الجنـود صبرهم، وشرعـوا يمتهنـون يهوذا بضربـات ورفسات، وقادوه إلى أورشليم.

وتبع يوحنا وبطرس الجنود من بعد وأكدا للذي يكتب أنهما شاهـدا كل التحـري الـذي تحراه بشـأن يهوذا رئيس الكهنة ومجلس الفريسيين، الذين اجتمعوا ليقتلوا يسوع. فتكلم من ثم يهوذا بكلمات جنـون كثيرة، حتى أن كل واحد أغرق في

(١) أحد التلاميذ الاثنا عشر.

الضحـك، معتقدًا أنه بالحقيقة يسوع، وأنه يتظاهر بالجنون خوفًا من الموت. لذلك عصب الكتبة عينيه بعصابة، وقالوا له مستهزئين: يا يسوع نبي الناصريين فإنهم هكذا كانوا يدعون المؤمنين بيسوع، قل لنا: من ضربك؟ ولطموه وبصقوا في وجهه.

ولمـا أصبـح الصباح، التأم المجلس الكبير للكتبة وشيوخ الشعب، وطلب رئيس الكهنة مع الفريسيين شاهدا زور، على يهوذا، معتقدين أنه يسوع. فلم يجدوا مطلبهم. ولماذا أقول: أن رؤوس الكهنة اعتقدوا أن يهوذا يسوع؟ بل إن التلاميذ كلهم مع الذي يكتب اعتقدوا ذلك، بل أكثر من ذلك أن أم يسوع العذراء المسكينة، مع أقاربه وأصدقائه، اعتقدوا ذلك، حتى أن حزن كل واحـد كان يفوق التصديق. لعمر الله أن الذي يكتب نسي كل ما قاله يسوع: من أنه يرفع من العالم وأن شخصًـا آخـر سيعـذب باسمه وأنه لا يموت إلا وشك نهاية العالم. لذلك ذهب الذي يكتب مع أم يسوع ومع يوحنا إلى الصليب.

فأمر رئيس الكهنة أن يؤتى بيسوع موثقًا أمامه، ويسأله عن تلاميذه، فلم يجب يهوذا بشيء في الموضوع، كأنه جن، حينئذ استحلفه رئيس الكهنة بإلـه إسرائيل الحي أن يقول الحق.

أجـاب يهوذا: لقـد قلت لكم: أني يهوذا الإسخريوطي،

الذي وعد أن يسلم إلى أيديكم يسوع الناصري. أما أنتم فلا أدري بأي حيلة قد جننتم، لأنكم تريدون بكل وسيلة أن أكون أنا يسوع.

أجاب رئيس الكهنة: أيها الضال المضل. لقد ضللت كل إسرائيل بتعليمك وآياتك الكاذبة مبتدئًا من الجليل حتى أورشليم هنا. أفيخيل لك الآن أن تنجو من العقاب الذي تستحقه، والذي أنت أهل له بالتظاهر بالجنون؟ لعمر الله إنك لا تنجو منه. وبعد أن قال هذا، أمر خدمه أن يوسعوه لطمًا ورفسًا، لكي يعود عقله إلى رأسه. ولقد أصابه من الاستهزاء على يد خدم رئيس الكهنة ما يفوق التصديق. لأنهم اخترعوا أساليب جديدة بغيرة، ليفكهوا المجلس. فألبسوه لباس مشعوذ، وأوسعوه ضربًا بأيديهم وأرجلهم حتى أن الكنعانيين أي اليهود أنفسهم، لو رأوا ذلك المنظر، لتحننوا عليه. ولكن قست قلوب رؤساء الكهنة والفريسيين وشيوخ الشعب على يسوع، إلى حد سروا معه أن يروه معاملاً هذه المعاملة، معتقدين أن يهوذا هو بالحقيقة يسوع.

ثم قادوه بعد ذلك موثقًا إلى الوالي، الذي كان يحب يسوع سرًّا. ولما كان يظن أن يهوذا هو يسوع، أدخله غرفته وكلمه سائلاً إياه، لأي سبب قد سلمه رؤساء الكهنة والشعب إلى يديه؟

أجاب يهوذا: لو قلت لك الحق لما صدقتني، لأنك قد تكون مخدوعًا، كما خدع الكهنة والفريسيون، أجاب الوالي (ظانًّا أنه أراد أن يتكلم عن الشريعة): ألا تعلم أني لست يهوديًّا؟ ولكن الكهنة وشيوخ الشعب قد سلموك ليدي. فقل لنا الحق، لكي أفعل ما هو عدل، لأن لي سلطانًا أن أطلقك وأن آمر بقتلك. أجاب يهوذا: صدقني يا سيد إنك إذا أمرت بقتلي ترتكب ظلمًا كبيرًا، لأنك تقتل بريئًا. لأني أنا يهوذا الاسخريوطي، لا يسوع الذي هو ساحر، فحولني هكذا بسحره.

فلما سمع الوالي هذا تعجب كثيرًا، حتى طلب أن يطلق سراحه. لذلك خرج الوالي وقال مبتسمًا: من جهة واحدة على الأقل لا يستحق هذا الإنسان الموت بل الشفقة. ثم قال الوالي: إن هذا الإنسان يقول: أن يسوع الجليلي قد حوله هكذا بسحره. فإذا كان هذا صدقًا، يكون قتله ظلمًا كبيرًا، لأنه يكون بريئًا، ولكن إذا كان هو يسوع وينكر أنه هو، فمن المؤكد أنه قد فقد عقله، ويكون من الظلم قتل مجنون.

حينئذ صرخ رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب مع الكتبة والفريسيين بصخب قائلين: إنه يسوع الناصري فإننا نعرفه، لأنه لو لم يكن هو المجرم، لما أسلمناه ليديك، وليس هو بمجنون، بل بالحري خبيث لأنه بحيلته هذه يطلب أن ينجو من أيدينا. وإذا نجا تكون الفتنة التي يثيرها شرًّا من الأولى.

أمـا بيلاطس (وهـو اسم الوالي) فلكي يتخلص من هذه الدعوى، قال: إنه جليلي. وهيرودس هو ملك الجليل. فليس من حقي الحكم في هذه الدعوى، فخذوه إلى هيرودس. فقادوا يهوذا إلى هيرودس، الذي طالما تمنى أن يذهب يسوع إلى بيته. ولكن يسوع لم يرد قط أن يذهب إلى بيته، لأن هيرودس كان من الأمم وعبّاد الآلهة الباطلة الكاذبة، عائشًا بحسب عوائد الأمم النجسة. فلما قيد يهوذا إلى هناك. سأله هيرودس عن أشياء كثيرة، لم يحسن يهوذا الإجابة عنها، منكرًا أنه هو يسوع.

حينئذ سخر به هيرودس مع بلاطه كله، وأمر أن يلبس ثوبًا أبيض، كما يلبس الحمقى، ورده إلى بيلاطس قائـلاً له: لا تقصر في إعطاء العدل بيت إسرائيل. وكتب هيرودس هذا، لأن رؤساء الكهنة والفريسيين، أعطوه مبلغًا كبيرًا من النقود. فلما علم الوالي من أحد خدم هيرودس أن الأمر هكذا، تظاهر بأنه يريد أن يطلق سراح يهوذا، طمعًا في نيل شيء من النقود، فأمـر عبيده الذين دفع لهم الكتبة نقودًا ليقتلوه، أن يجلدوه. ولكن الله الذي قدر العواقب، ألقى يهوذا للصليب، ليكابد ذلك الموت الهائل الذي كان أسلم إليه آخر. فلم يسمح بموت يهوذا تحت الجلد، مع أن الجنـود جلدوه بشـدة، سال معهـا جسمـه دمًـا. ولـذلك ألبسوه ثوبًا قديمًا من الأرجوان تهكمًا، قائلين: يليق بملكنا الجديد أن يلبس حلةً ويتوج.

فجمعوا شوكًا وصنعوا إكليلاً، شبيهًا بأكاليل الذهب والحجارة الكريمة، التي يضعها الملوك على رؤوسهم، ووضعوا إكليل الشوك على رأس يهوذا، ووضعوا في يده قصبة كصولجان، وأجلسوه في مكان عال. ومر من أمامه الجنود، حانين رؤوسهم، تهكمًا، مؤدين له السلام، كأنه ملك اليهود، وبسطوا أيديهم لينالوا الهبات التي اعتاد إعطاءها الملوك الجدد. فلما لم ينالوا شيئًا ضربوا يهوذا قائلين: كيف تكون إذن متوجًا أيها الملك إذا كنت لا تهب الجنود والخدم؟

فلما رأى رؤساء الكهنة مع الكتبة والفريسيين أن يهوذا لم يمت من الجلد، ولما كانوا يخافون أن يطلق بيلاطس سراحه، أعطوا هبة من النقود للوالي، فتناولها وأسلم يهوذا للكتبة والفريسيين، كأنه مجرم يستحق الموت، وحكموا بالصلب على لصين معه. فقادوه إلى جبل الجمجمة، حيث اعتادوا شنق المجرمين. وهناك صلبوه عريانًا، مبالغة في تحقيره. ولم يفعل يهوذا شيئًا سوى الصراخ. يا الله لماذا تركتني، فإن المجرم قد نجا، أما أنا فأموت ظلمًا[1].

---

(١) قصة الصلب والفداء - انجيل برنابا ٢١٤ - ٢١٧ : ١ - ٧٩. ونحن نروي هذه القصة من باب «حدثوا عن بني إسرائيل ولكن لا تصدقوهم ولا تكذبوهم» وانظر إلى إصحاح متى ٢٧ : ٤٦.

بعد تلك الحادثة

إن محاولـة قتل عيسى عليه السلام أمرها عظيم هزت لها الـوجدان والمشاعر من قبل الحواريين الذين كانوا عنده تلك الليلة[1] وكذلك الناس الذين تأثروا بدعوته وعلى العكس منهم اليهود الذين وشوا ومكروا به ولكن الله سبحانه وتعالى بيده الأمر من قبل ومن بعد، قال تعالى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۝١٥٧ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝١٥٨ ﴾. أي لا يرام من لاذ ببابه سبحانه وتعالى حكيمًا في جميع ما يقدره ويقضيه من الأمور التي يخلقها وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة[2].

فبعد تلك الحادثة افترق أتباع عيسى عليه السلام إلى ثلاث فرق فمنهم من قال: كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء.. وهؤلاء هم النسطورية (الأرثوذكس حاليًّا).

ومن قال: كان ابن الله فينا ثم رفعه إليه.. وهؤلاء اليعقوبية (الكاثوليك حاليًّا).

ومن قال: كان فينا عبدالله ورسوله ما شاء ثم رفعه إليه.. وهؤلاء هم المسلمون.

---

(١) بناءاً على ماذكره برنابا.

(٢) مختصر تفسير ابن كثير ـ الرفاعي.

وهذه الفرق الثلاث أصول النصارى الموجودين اليوم. غير أن الاستمرار في التحريف قد قطع الصلة نهائياً بين الديانة المسيحية في صورتها القديمة وبينها في صورتها الحديثة.

وهذا ما تؤكده أيضًا دائرة المعارف الأمريكية[1].

زاد اضطهاد الرومان لأتباع عيسى عليه السلام بعد ذلك وتولى كبر ذلك اليهود عليهم غضب الله، وتعرضوا للقتل والتشريد، فانتشروا وهربوا بدينهم إلى المناطق المجاورة واستخفوا وأخفوا دعوتهم وكتبوا تعاليم المسيح عليه السلام من وحي إلهامهم وما كانوا يتذكرونه من وصاياه وأقواله وأفعاله، ولكن تلك التعاليم نالها كثير من التشويه وذلك لأسباب:

١ ـ شدة الخوف في ذلك الوقت بسبب الاضطهاد الذي سببه اليهود مما يجعل المسيحيون يخفون كثيرًا من تعاليم المسيح.

٢ ـ الوثنيون الرومان كان يطيب لهم الاعتقاد بعقيدة ألوهية المسيح فهي أفضل من ألوهية الأصنام كما أن فيها دعوة للمساواة ورفع الظلم.

٣ ـ بعد انقسام أتباع المسيح إلى ثلاثة أقسام تظاهرت اليعقوبية والنسطورية على حرب الفرقة الثالثة وهم الموحدون فأريقت دماء كثيرة من جراء ذلك إلى أن قُتلت

---

(١) دائرة المعارف الأمريكية ج ٢٧ (ص ٢٩٤ ـ ٣٠١) عن كتاب المسيحية ص ١٩٢ أحمد شلبي.

أغلب الفرقة الموحدة. ولم يزل الإسلام طامسًا إلى أن بعث الله محمدًا عليه السلام[1].

ثم كثرت فرق النصارى إلى أن أصبح الناس لا يعلمون ما هي الديانة المسيحية ولا حقيقتها وذلك بسبب الضلال والعدوان واتباع الهوى، كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: «**افترقت اليهود إلى إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى إلى ثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه إلى ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: هي ما عليه أنا وأصحابي**».

إلى أن جاءت سنة **٣٢٥**م أي بعد أكثر من **٣٠٠** سنة من وفاة المسيح حيث دعا امبراطور الرومان «قسطنطين»[2] (وكان قد تنصَّر لأسباب سياسية بحتة) دعا كل أساقفة النصارى للإجتماع إليه وفرض عليهم[3]:

---

(١) مختصر تفسير ابن كثير ج ١ ص ٤٦٢ في تفسير آيات (١٥٧ ـ ١٥٩) سورة النساء.

(٢) «بعد أن رأى منهم الخلاف الشديد في ألوهية عيسى ونبوته ووشاية بعضهم ببعض ومخاصماتهم التي كانت تؤثر على سلوك الناس ومسار الحياة الطبيعي في امبراطوريته» بتصرف من كتاب محاضرات في تاريخ المذاهب والأديان ـ للثعالبي ـ فصل ـ النصرانية.

(٣) الأناجيل والصليب ـ عبدالأحد داود «وهو قسيس قد أسلم».

١ ـ عقيدة ألوهية المسيح وهي عقيدة التثليث.

٢ ـ وأمر بإحراق جميع الكتب ما عدا التي تؤيد ما فرضه هو.

٣ ـ وحرَّم على النصارى الاطلاع على الكتب التي تثبت وحدانية الله ونبوة عيسى عليه السلام، وكتب أخرى يبلغ عددها جميعًا نحوًا من ٧٦ كتابًا.

شاؤول اليهودي ـ بولس ـ
ودوره في انحراف المسيحية

كما تجرأ اليهود عليهم غضب الله على تحريف (التوراة) في سفر التثنية ٣١ : ٢٩ تصديقاً لقول موسىٰ : ﴿**لأني عارف أنكم بعد موتي تفسدون وتزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم به**﴾ . فإنهم أيضًا تجرَّأوا بالتحريف على تعاليم عيسى عليه السلام . فحينما كان اليهود هم السلطة الدينية آنذاك راحوا يحيكون المؤامرات والدسائس لأتباع عيسى عليه السلام مما جعل رئيس الكهنة في ذلك الوقت أن يتفق سرًّا مع (شاؤول) اليهودي على تقويض الدعوة المسيحية من الداخل دون أن يشعر أحد بذلك ، (كما فعل عبدالله بن سبأ اليهودي صاحب بدعة الباطنية) ، فبعد أن كان شاؤول هذا ـ الذي سمى نفسه بـ بولس فيما بعد ـ يضطهد أتباع عيسى ويلاحقهم ويدخلهم السجن كما جاء في إصحاح أعمال الرسل ٨ : ٣ (وأما شاؤول فكان يسطو على الكنيسة وهو يدخل البيوت ويجر رجالاً ونساءً

ويسلمهم إلى السجن). وأوحى له شيطانه أن يقوم بخدعة غفل عنها طيبوا القلوب من المسيحيين. . حيث أخذ بولس هذا إذنًا سريًّا من رئيس الكهنــة بأن يذهب من القـدس إلى دمشق ويسوق من يراه من أتباع عيسى إلى السجن (مع أنه لم يكن موظفاً ذا سلطة رسمية) كما جاء في سفر أعمال الرسل ٩ : ١- ٨ .
(أما شاؤول فكان لم يزل ينفث تهددًا وقتلاً على تلاميذ الرب فتقـدم إلى رئيس الكهنـة وطلب منـه رسـائل إلى دمشق إلى الجماعات حتى إذا وجد أناسًا من الطريق رجالاً ونساءً يسوقهم موثقين إلى أورشليم. وفي ذهابه حدث أن. . .).

وعند عودة بولس من دمشق وهو يسوق أتباع عيسى موثقين بالأغــلال حدث وأبـرقت السـماء وسقط بولس على الأرض وأصبح يكلم شخصًا لا يراه مدعيًا أن عيسى قد ظهر له وأنكر عليه اضطهاده لأتباعه، وبعد تلك الحادثة انقلب بولس داعيًا إلى المسيحية وفك قيود أسراه وأصبح كثير الصلاة بينهم وبدأ يتعلم بين بعض الحواريين وعندما اكتسب له أتباع جهر بدعوته الجديدة المخالفة لتعاليم المسيح وهذا ما تراه واضحًا في رسائله التي جاءت بعد الإصحاحات الأربعة حيث تجد فيها:
- أن المسيح ابن الله وهو أول من قال بذلك[1].

(١) انظر: أعمال الرسل ٩: ٢٠.

- وانه ليس هناك مايدعو المسيحيين لان ياخدوا بتعاليم التوراة الخاصة باليهود.
- وقال: الإيمان بعيسى يكفي ولا داعي لتطبيق الشرائع.
- وأسس عقيدة تكفير الخطيئة والصلب.
- وألغى سنة الختان وأباح شرب الخمر وأكل الخنزير إلى غير ذلك.

وجدَّ في دعوته وأرسل رسلاً ورسائل إلى سوريا وتركيا وإيطاليا وقبرص وكانت مهنته صناعة الخيام[1].

---

(١) بتصرف من كتابهم المقدس وكتاب اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية لـ «اللواء أحمد عبدالوهاب».

الكتاب المقدس

الكتاب المقدس عند النصارى هو ما يسمى بالإنجليزية BIBLE [1] وهي مجموعة التعاليم التي كتبها بنو إسرائيل وحرفوها من ذاكرتهم وهي كثيرة اقتصر منها على التوراة المحرفة + الإصحاحات الأربعة وبعض رسائل القسس بعد مؤتمر نيقيه سنة ٣٢٥م.

أما كلمة إنجيل وهو ما يُسمى بالإنجليزية Gospil مُختصرةٌ من كلمة God Spel أي أخبار أو كلام الله وأصلها كلمة يونانية تعني الحلوان أو البشرى.

والكتاب المقدس قسمان:

القسم الأول ـ العهد القديم[2]:

وهي تعاليم التوراة التي جاءت للرسل الذين أرسلوا لليهود قبل عيسى عليه السلام (وهي محرفة الآن) وهي تشمل:

١ ـ أسفار الشريعة.

٢ ـ وأسفار الأنبياء.

٣ ـ وأسفار الكتبة القديسين.

---

(١) وأصلها يوناني من (بيبلوس) وتعني مجموعة كتب.

(٢) راجع الفصل الأول ـ التوراة المحرفة.

وتُعنى هذه الأسفـــار بالتــاريخ القـــديم وبعض الأدعية والصلوات الخاصة بهم. وهي **٣٩** سفرًا.

القسم الثاني ـ العهد الجديد:

وهي تعاليم الإنجيل التي جاءت للمسيح عليه السلام وهي مكملة لشريعة موسى عليه السلام (وهي محرفة الآن).

وهي تشمل الإصحاحات الأربعة المتداولة بينهم.

إصحاح: متّى ـ مرقص ـ لوقا ـ يوحنا.

بالإضافة إلى أسفار ورسائل يبلغ عددها **٢٣** سفراً فجاءت في مجمـوعهـا **٢٧** سفرًا. وهي تشمل خطب ومواعظ المسيح وشيئاً من سيرته وسيرة «اليهودي بولس» الذي يعتبر أبرز معلمي المسيحية بعد تحريفها وله ١٤ رسالة.

كتاب الانجيل المحرف OLD TSTMENT
ويشمل الإصحاحات الأربعة

١ - (إصحاح متَّى MATTHEW)

هو الكتاب الذي كتب أولاً.

كتب في سوريا بالقرب من أنطاكية (التي هي مقر الأرثوذكس حاليًّا) ثم انتقلت إلى مصر بعد ذلك.

يؤكد (متى) على أن نهاية العالم تأتي في أيام المسيح قبل أن يكون رسله قد أكملوا التبشير في مدن إسرائيل.

يقول في إنجيله أنه لم ير شخص المسيح ولكنه كتب رسالته بناءً على المعلومات من الذين عاينوا المسيح وقاموا بخدمته.

٢ - (إصحاح مُرقُس MARK).

وهو إختصار لإصحاح (متى). وصاحبه لم يعرف بالضبط من هو فضلاً عن أنه لم يلتق بشخص المسيح عيسى عليه السلام.

أناجيل مرقس منذ ذلك العهد إلى الآن يختلف بعضها عن بعض وشابها كثير من التغيير ولا تجد نسختين منه تتفقان.

٣ - (إصحاح لُوقا LUKE)

وقد ذكر فيه كاتبه ما كتبه (متى) ولكن بدون ترتيب. وكتبه في سوريا أو فلسطين. وتحدث فيه عما كان يحدث في صدر المسيحية وخاصة فيما يتعلق بتأليف الإصحاحات.

وفي هذا الإصحاح يذكر نسبًا للمسيح من جهة أب مزعوم، ومع ذلك فهو يخالف ماجاء في انجيل متّى وأسفار العهد القديم. وهذه تعتبر من المتناقضات التي يزخُر بها ذلك الإصحاح المحرَّف.

٤ - (إصحاح يوحنا John)

- يختلف في كثير من موضوعاته عن الثلاثة الإصحاحات الأُول(١).
- يوحنا نفسه مجهول.
- المصادر التي اعتمد عليها في تأليفه مجهولة.
- يؤكد على الزعم بألوهية ألوهية المسيح.

مما سبق نستنتج أن الثلاثة الأول متشابهة والأخير مختلف فهذا يعني أنهما إصحاحان محرَّفان فقط لا أربعة.

ملاحظات أخرى على الإصحاحات:

١ - كتابها مجهولون.

٢ - تواريخها غير مؤكدة.

٣ - الإصحاحات مختلفة وغير متناقضة - لأن التآلف غير متوقع أصلاً.

٤ - متناقضة مع نفسها ومع العالم الخارجي.

---

(١) تقول دائرة المعارف الأمريكية: «يوجد ذلك التضارب الصارخ بينه وبين الأناجيل المتشابهة». مناظرة بين الإسلام والنصرانية ص ٣٩.

«إذا لم يصدق أي نصراني ذلك الكلام فليرجع إلى كتابه المقدس وليقارن بين أي نسختين».

٥ ـ في كتاب «دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة» والـذي نشرتـه دار المعارف بالقاهرة حيث دوَّن الدكتور الفـرنسي موريس بوكـاي(١) فقـرة منقولة عن وثيقة قرار اجتـماع النصـارى بخصـوص الكتاب «المقدس» وتلك الكتب الأربعة، تقول تلك الوثيقة:

(بالنظر إلى الوضع الإنساني السابق على الخلاص الذي وضعه المسيح، تسمح أسفار العهد القديم للكل بمعرفة من هو الله ومن هو الإنسـان.. غير أن هذه الكتب(٢) تحتوي على شوائب وشيء من البطلان).

٥ ـ الرسائل وبقية الأسفار:

ويبلغ عدد هذه الرسائل **٢٣** رسالة وسفرًا كانت مرسلة من بولس (اليهـودي) إلى أهـل غلاطية وكورنثوس وغيرهم وفيها بعض المـواعظ والإرشـادات وكـذلك الرؤيا المزعومة في نهاية الكتاب التي فيها من الخرافات ما يضحك أهل الحكمة والرأي.

---

(١) مناظرة بين الإسلام والنصرانية ص ٣٩.

(٢) يقصد بها الاصحاحات الأربعة.

من أقسام النصارى

وهم ينقسمون إلى :

أولاً : الكاثوليك :

وهي الكنيسة الغربية ومركزها (روما) وتسمى بالكنيسة العامة لأنها تقول عن نفسها أنها المسئولة عن نشر النصرانية في العالم.

وهي تختصر فهم تعاليم الإنجيل في البابوات فقط وتعطيهم صلاحيات الحذف والتعديل فيه حسب المصالح الصليبية وغير ذلك مما جعل فئة من النصارى تنشق عنهم باسم (البروتستانت).

ومجموع الكتب في العهدين عند الكاثوليك لهم ٧٣ كتابًا.

ثانيًا : الأرثوذكس :

وهي الكنيسة الشرقية ومركزها (مصر)[1] وتسمى بكنيسة الروم وهذه قد انفصلت عن الكاثوليكية لأسباب سياسية ودينية

---

(١) وكان مركزها قديمًا في القسطنطينية حتى فتحها محمد الفاتح وسميت بمدينة (اسلام بول) تحقيقاً للحديث الصحيح.

متشـددة سنـة ١٠٥٤م[1] وهي أشـد تمسكًا بتعاليم الكتاب بالرغم من التحريف الذي أصابه ويرجع هذا إلى تأثرها بالتزام الناس بدينهم في أرض الأديان (الشام وجزيرة العرب).

ثالثًا: البروتستانت (المعارضون):

وهم مجمـوعـة المعارضين ضد الكاثوليكيين بسبب الفساد الأخلاقي في الكنيسة وتسلط البابوات في فهم تعاليم كتابهم المقدس، وهي تنتشر في أوربا وأمريكا الشمالية ويقول البروتستانت:

- نحن نتبع الإنجيل دون غيره من تشريعات البابوات.
- لا يحق لأحد أن يفهم الإنجيل ويفرضه على غيره.
- لكل أحد الحق في فهم الإنجيل بنفسه[2].

بسبب تلك المعـارضة فقد ألغى البروتستانت ٧ كتب من كتب الكاثوليك فصارت ٦٦ كتابًا.

(١) أقانيم النصارى - أحمد السقا.

(٢) «وبهذه الطريقة لم يقتصر تحريف الإنجيل على البابوات والقساوسة فقط بل كل من أمسك بكتابهم فله الحق أن يجري عليه من التعديلات ماوافق أهداف تلك المؤسسة التنصيرية».

ونقطة أخرى هنا هي أن تلك المعتقدات الثلاث (الكاثوليك - البروتستانت - الأرثوذكس) لا تزال الحروب بينهم طاحنة بسبب الخلافات العقدية الفاسدة والأطـماع في بسط النفـوذ والسلطان ومن يقرأ التاريخ قديمًا وحديثًا يرى أن ملايين البشر قد أريقت دماؤهم هدرًا من جراء ذلك الضلال المبين.

من عقائد وشرائع النصارى

أولاً : عقيدة التثليث : (Trinity):

ـ يقول النصارى : «ليس الله كائنًا تائهًا في الفضاء، منعزلاً في السماء، لكنه أسره مؤلفة من أقانيم ثلاثة تسودها المحبة وتفيض منها على الكون براءته وهكذا يمكننا أن نقول إن كنه الله يفرض هذا التثليث»[1].

ـ ويقولون أيضًا : «إنه تثليث في وحدانية ووحدانية في تثليث».

ـ ويقولون : إن الله هو أب الخلق.

وأن الله هو الابن الذي خلقه من روحه وأدخله في مريم لتحمل به ويخرج لفداء العالم.

والله هو روح عيسى المقدسة التي تطهرت وخرجت من جسده بعد عملية صلبه حسب زعمهم. [سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا]

* الكاثوليك والبروتستانت[2] يقولون :

---

(١) أقانيم النصارى ـ أحمد السقا.

(٢) وهناك طائفة جديدة تفرعت عن البروتستانت تدعى Born Again ومجمل معتقدهم أنهم يؤمنون بالحلولية، ولهم نشاط قوي في الدعوة إلى مذهبهم وخاصة عند المتعلمين منهم.

الله رب العالمين . .

أنجب ابنه بولادة طبيعية من مريم . .

والروح القدس أقنوم[1] منفصل عنهما .

قال الله تعالى فيهم : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ ﴾ .

* الأرثوذكس يقولون :

الله رب العالمين . .

نزل هو في بطن العذراء وَوُلِد يسوع .

فهو تجسد في يسوع .

قال تعالى فيهم : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعٗاۗ ﴾ .

ثانيًا : صلب المسيح بسبب الخطيئة (الفداء) : (Crossfiction):

هو معتقد يؤمن به كل نصراني وتفسيرهم لذلك . .

إن من صفات الله الرحمة والعدل ، لذا فإنه نتيجة للخطيئة التي فعلها أبو البشر آدم عليه السلام بأكله من تفاحة حواء وخرج بسببها من الجنة ، كان لابد من عقاب ، فأرسل الله ابنه الوحيد [سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا] لكي يُعاقَب في الدنيا بالصلب ليموت ثم يرفعه الله إليه بعد ثلاثة أيام من بعد

---

(١) الأقانيم جمع أقنوم وهو: أحد الاجزاء الثلاثة المقدسة عندهم.

دفنه في القبر، فما كان من عيسى إلا أن دفع الثمن على خشبة سُمِّر فيه جسده بالمسامير ويستسلم لليهود المجرمين ليقتلوه فداءً عن العالم. فهم يعتقدون أن كل إنسان يولد فهو مخطىء وقد فداه عيسى المسيح قبل ألفي عام.

قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ ﴾. النساء

ثالثًا: المسيح يحاسب الناس:

الأساس الثالث من معتقدات النصارى:

أن المسيح قام من قبره في اليوم الثالث وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الرب وسينزل في آخر الزمان ليخلص الناس من الظلم والشقاء.

رابعًا: العبادات:

أما العبادات فإنها اختيارية عند النصارى ولا يلزمهم تطبيقها حتى أن هناك من النصارى من يأخذ بـ العهد القديم فقط ومنهم من يأخذ بـ العهد الجديد فقط، ومنهم من يأخذ بالاثنين ومنهم من يعتقد بجزء يسير من أحد الإصحاحات في كتابهم المقدس، فالاعتقاد عندهم خاضع للهوى النفسي.

من شعائر النصارى

* **التعميد[1] Baptism**

هي فريضة واجبة على كل نصراني أرثوذكسي وغير واجبة على الكاثوليك حيث يقوم الكاهن بـ «رش الماء (يجب أن يكون من نهر الأردن) على الجبهة أو غمس كل أو جزء من الجسم في الماء» ويكـــون التعميد باسم الأب والابن وروح القـــدس ويشـــار بالصليب على الرأس والكتفين.

ويكون التعميد منذ الطفولة أو عند الكبر والهدف منه إزالة الـذنوب والسيئات والدخول في النصرانية فهو عندهم بمنزلة الشهادتين عند المسلمين.

* **العشاء الرباني[2] The last supper**

وهو الطعام المكون من «فتات الخبز وشيء من الخمر».

يؤكـل هذا الطعام بعد تلاوة بعض الصلوات والترانيم في الكنيسة كما جاء في إنجيل يوحنا إصحاح ٦ فقرة ٥١ ـ ٥٨.

(والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العـالم ومن يأكل من جسدي (الخبز) ويشرب من دمي (الخمر) فله حياة أبدية يثبت فيّ وأنا فيه، فمن يأكلني فهو يحيا بي).

---

(١) المسيحية أحمد شلبي.

(٢) هذا الكلام واضح الكذب وأنه لم يقل كلاماً مثل هذا لأن الخمر محرم في كل الشرائع.

* **حمل الصليب[1] وتقديسه...**

وهـو يعني السير على طريق المسيح والاستهانة بالعالم والاستعداد للموت.

* **الحج وتقديس التراب...**

حيث أن أهل الكتاب يحجون إلى بيت المقدس وعند عودتهم فإنهم يشترون أواني تذكارية يوضع فيها شيء من تراب أرض فلسطين ليتبركوا بها عند عودتهم لبلادهم[2] ولكن الأرثوذكس قد مُنعوا من الحج في السنين الأخيرة بسبب فتوى «البابا شنودة»، كما أن النصارى الكاثوليك يحجون إلى كنيسة البابا في روما (دولة الفاتيكان) حيث أن بابها يفتح كل **٢٥** سنة مرة واحدة فمن دخلها في ذلك اليوم فإنه مغفور له.

* **الغفران:**

حيث أن كل نصراني يجب أن يكون له «رب غفران» ورب الغفران هذا عبارة عن قسيس في الكنيسة يأوي إليه المذنبون ليعترفوا إليه بذنوبهم وهم في غرفة منعزلة.

---

(١) في عهد الرومان كان الصليب يعلق على رقاب المجرمين الذي حكمت عليهم المحكمة بالإعدام ويظل الصليب معلقًا عدة أيام لحين تنفيذ الحكم. والموت بالصلب هي أبشع الطرق المستعملة ولا نعلم لماذا لم يختر النصارى طريقة ألطف في التعامل مع الرسل الذين يقدسونهم. وقد ذكر في العهد القديم أن من يصلب فهو ملعون. انظر سفر التثنية ٢١: ٢٢ - ٢٣.

(٢) موسوعة بهجة المعرفة ج ٣/ص ٢٤٠.

*** أداء القسم**[1] . . .

وهو القسم الذي كان يحلفه الجندي الروماني قبل انخراطه في سلك الجيش. ولا زالت تلك الطريقة معمول بها في المحاكم النصرانية أو عند التخرج من الجامعات والمعاهد النصرانية وعند عقد الزواج في الكنيسة (حيث يضع يده على كتابه المقدس أو يرفع كفه اليمنى بمحاذاة كتفه).

*** الصوم Lent..**

وهو اختياري وفيه يكون الامتناع عن الطعام من الصباح حتى بعد منتصف النهار ثم يتناول طعاماً خاليًا من الدسم.

ومن صومهم أيام:

الأربعاء: اليوم الذي قُبض فيه على المسيح حسب اعتقادهم.

الجمعة: اليوم الذي صلب فيه المسيح حسب اعتقادهم.

صوم الميلاد: **٤٣** يومًا تنتهي بعيد الميلاد.

الصوم المقدس: **٥٥** يومًا يُمنع فيه أكل اللحم ومشتقاته.

صوم الرسل: **١٥** يومًا إلى **٤٩** حسب الطوائف النصرانية.

صوم العذراء: **١٥** يومًا تبدأ بشهر مارس.

*** الصلاة :**

يختلف عدد الصلوات عندهم من ٨ إلى ثلاث صلوات في اليوم والليلة يتجهون فيها إلى الشرق وليس لها ترتيب خاص وهي أدعية فقط خالية من الركوع والسجود تختلف من مكان إلى مكان.

---

(١) المسيحية أحمد شلبي.

الأعيـاد*

وهي كثيرة جدًّا ومنها :

* عيد الفصح (Easter)

وهـو يوم قام المسيح في اليوم الثـالث من القبر وصعد إلى السماء حسب زعمهم ويقع بين ٢٢ مارس ٢٥ إبريل حسب الطوائف أما عند اليهود فهو ١٥ نيسان وهو اليوم الذي هرب فيه بنو إسرائيل مع موسى من فرعون وأصل ذلك العيد يعود إلى عهد الرومان حيث كانوا يحتفلون به باسم آلهتهم (عشتار) لاحظ التقارب بينه والاسم (Easter) حيث كان الرومان يقومون بعمـل طقـوس في فصـل الـربيع لتجـدد الإخصـاب والنمو الزراعي الجديد.

* عيد الشكر (Thanks Giving)

عيد قومـي احـتـفـل به جورج واشنـطن وجعله مجلس الكونجرس الأمريكي رسميًّا سنة ١٩٤١م حيث يذبح الديك الرومي في الخميس الرابع من شهر نوفمبر[١].

---

* تعريف العيد: هو كل اجتماع عام يحدثه الناس ويعتادونه في زمان معين أو مكان معين أو هما معًا ويدخل في هذا كل أثر من الآثار القديمة أو الجديدة يحييه الناس ويرتادونه فإنه يكون عيدًا.

(١) الموسوعة العربية الميسرة.

* **عيد القديس**

يوم ١٤ فبراير وهو ما يسمى بـ فالانتاين[1] (Valantine).

* **عيد الكارنفال (باكنال)** (Bacnal) .

وهو يوم يحتفلون به ويعملون ألوانًا عجيبة من المنكرات التي تخالف التعاليم السماوية وهذا اليوم يكون قبل صيام الـ ٤٠ يومًا بأيام معـدودة وهـو يوافق تمامًا يوم الاحتفال للرومان بـ (آلهة الحب واللذة) .

* **عيد الهلوين :** (Holy - Ween)

يصادف يوم ٣١ أكتوبر قبل يوم القديسين بليلة وهذا يعني عندهم (أن فرصة الإستمتاع والمرح واللهو تكون هذه الليلة) لأن غدًا هو يوم القـديسـين ويوم عبادة. وفي هذا الاحتفال يرتدي الأطفال الملابس المضحكة السخيفة التنكرية ويضعون على وجوههم الأقنعة الغريبة الشكل ويدورون على البيوت على شكـل مجمـوعـات وهم يغنون ويطرقون الأبواب على الناس ويقولون لهم : إذا أعطيتمونا الحلوى شكرناكم وإن لم تعطونا شتمناكم .

أقول : وهذا شبيه بما يسمى عندنا بـ «القرقيعان» في منطقة الخليج العربي الذي يصادف ليلة ١٥ شعبان والتي جاءت فيها

---

(١) المورد ص ١٠٢٢ .

الأحـاديث الضعيفـة في فضـل قيامهـا وصيامها حيث يفعل الأطفال نفس الأفعال تقريبًا ولا نستغرب التقليد من أطفالنا لأطفالهم بسبب الإهمال في التربية عند الأسرة.

* **عيد رأس السنة (New Year).**

ويسمى أيضًا بعيد النيروز وهي عادة جاءت من الوثنيين الهنود والمجوس الذين يعبدون النار.

إلى غير ذلك من الأعياد الكثيرة جدًّا جدًّا وسبب كثرتها هو كثرة الطوائف النصرانية والخلاف بينها في أوقات الأعياد وطريقة أداء العبادات حتى إنهم ليحرمون الزواج من بعضهم البعض وقـد تراق دمـاء بسبب ذلـك وصدق رسول الله الذي قال: «**وافترقت النصارى إلى ثنتين وسبعين فرقة**».

ومن الأعياد الكثـيرة لديهم عيد الأم وعيد الـطفـل وعيد الشجرة وعيد الوطن، وعيد الاستقلال، وأعياد عظمائهم ممن قدموا لأقوامهم خدمات جليلة كالممرضة فلورنس نايتنجل[1] وإبراهام لنكولن وغيرهم.

---

(١) فلورنس نايتنجـل.. ممرضة نصرانية هلكت ولها قول مأثور عند الممرضات النصرانيات يعلق في المستشفيات يسمى بـ «عهد فلورنسا» قطعته على نفسها عند التطبيب.

* **عيد الميلاد للمسيح (Cristmass)**

ويوافق ليلة **٢٥** ديسمبر حسب زعمهم مع أنهم يقولون أن يوم وشهر الميلاد مجهولين ولم يحدد ميلاد المسيح بـ **٢٥** ديسمبر إلا بعد عدة قرون[١] ومن الطريف أن التقويم الروماني الذي وضعه يوليوس قيصر القديم قد عدله «البابا جريجوري» بأن حذف منه **١٠** أيام من عام **١٥٨٢**م ليصبح التاريخ الجريجوري وقد كانت بداية التقويم الروماني توافق **٢٥** ديسمبر الذي هو وقت ميلاد المسيح حسب زعمهم[٢]، ومن الطريف في ذلك أن بعض الطوائف النصرانية كالأقباط فإنهم يحتفلون به في بداية شهر يناير وبعض الطوائف اخرى يحتفلون به في نهاية شهر ديسمبر «فالخلاف بينهم قائم في كل شيء والحمد لله على نعمة الإسلام».[٣]

---

(١) الموسوعة العربية الميسرة/ يسوع المسيح.

(٢) إذن هو احتفال برأس السنة الرومانية الوثنية كما أنها توافق الاحتفال السنوي بـ بوذا ومثراس (إله الشمس عند الرومان) انظر: المسيحية لأحمد شلبي.

(٣) مما سبق تستنتج أن القوم كثيروا الطوائف كيف لا وقد قال الرسول ﷺ فيهم ـ أنهم سيفترقون إلى ٧٢ فرقة ـ وعلى هذا فلا غرابة أن ترى خلافهم في المعتقد وفي حقيقة الرب وحقيقة النبي عيسىٰ عليه السلام وهم على خلاف حتى في تطبيق شرائعهم من صلاة وصوم وزواج إلى غير ذلك وهذا يدل التناقض الرضح بينهم بسبب جرأتهم على تحريف شريعة عيسى عليه السلام.

ما يتعلق بالعيد:

١ - شجرة عيد الميلاد:

وأصل الاحتفال بتلك الشجرة هو عادة ألمانية قديمة. حيث وجد الألمان أنه عند سقوط الثلج في وقت الشتاء القارس فإن الأشجار كلها تموت عدا تلك الشجرة (شجرة الصنوبر) وكانوا يعزون موت الأشجار إلى الأرواح الشريرة ولكن عندما رأوا أن تلك الشجرة لا تموت أخذوها وجعلوها في بيوتهم لكي تطرد الأرواح الشريرة حسب زعمهم.[١]

٢ - بطاقات التهنئة والتهاني Marry Christmass

حيث يقولون: ميرى كرسمس.. أي عيد ميلاد سعيد.

وهذه تهنئة لهم بعيدهم وأعمالهم وطقوسهم التي يعملونها وكأنك تقول لهم مبارك عليكم وهنيئًا لكم بهذا الكفر والشرك والمعاصي التي تعملونها من شرب الخمور وأكل الخنزير وصلوات الكفر وهنيئًا لكم بقولكم إن الله ثالث ثلاثة وإن عيسى هو الله وأنه هو ابن الله.

٣ - تعليق الصليب:

وهذا يعني أن الصليب هو أداة الجريمة الذي قتل اليهود

---

(١) محاضرة للدكتور زغلول النجار والأمريكي المسلم أحمد نور الدين (شريط مسجل).

نبيهم عليه حسب زعمهم كما أنـه شعـار وتـذكار يعتزون به ويلبسونه في المناسبات السعيدة. وهم يرددون أنشودة تقول: «هناك بعيدًا على التل يقع صليب خشن وقديم وهو رمز الخزي والعار».[1]

٤ ـ بابانويل (سانتاكلوز)

«الـرجـل ذو اللحية البيضاء والمعطف الأحمر يركب عربة يجرهـا مجمـوعة من الوعول يطير في السماء سيأتي في ليلة ٢٥ ديسمبر ليعطيك هدية إن كنت طيبًا ذلك اليوم».

هذا ما يقوله الوالدان النصرانيان لابنهما الصغير وهي كذبة وكلهم يعلمون أنها كذبة فلماذا الكذب؟ وهذه العادة جاءت من روسيا.

---

(١) شتان بين مايقوله المسلمون من حمد الله وتكبيره في الاعياد والثناء عليه وبين مايقوله هؤلاء المشركون.

شعارات وصلبان

الأرقام والحروف والشعارات لا توضع على لافتة أو لائحة أو ثوب إلا لتدل على معنى ، وهذه المعاني تختلف باختلاف تلك الأرقام والحروف والشعارات ، فمنها مايعني الانتهاء إلى دين أو عقيدة ، ومنها ما يعني الانتهاء إلى مؤسسة أو جمعية لها أهداف معينة ، ومنها ما يعني البركة لمرتدي ذلك الشعار أو القلادة ، إلى غير ذلك ، وحيث أن الاعتزاز غالبًا يكون بالمعتقدات الدينية لذا نحن نرى كثيرًا من الشعوب تطلق بعض أسماء آلهتها على بعض المصنوعات التجارية وتصمم بعض الشعارات على قلادات واكسسوارات وأوسمة ودروع وسيوف وسيارات ومكائن وملابس وأدوية ولعب أطفال وكتب وأدوات مكتبية وغير ذلك .

وهنا أمثلة عدة لأسماء نسمعها في حياتنا العملية ونتعامل بها ولكنا لا نعرف معناها الحقيقي ولا أصل فمثلاً :

١ ـ أسماء الأشهر الافرنجية أصلها لاتيني وهي أسماء لآلهة يقدسونها أو حُكَّام قد حكموا قديمًا فمثلاً :

* شهر يناير مشتق من كلما جانوس ويعني إلـه الخير والشر .
* شهر مارس يعني آلهة الحرب .
* شهر مايو من كلمة مايا آلهة الزراعة .
* شهر يونيو اسم الإمبراطور جونيوس بروتس .

* شهر يوليو اسم الإمبراطور يوليوس قيصر.

٢ ـ كذلك أسماء الأيام التي تدل على تقديس الكواكب.

* يوم السبت يوم زحل Satur–Day
* يوم الأحد يوم الشمس Sun–Day
* يوم الاثنين يوم القمر Mon–Day

وهذه الآلهة كانت لها معابد وهياكل مبنية أيام الدولة البابلية في شمال العراق.

٣ ـ أسماء كواكب المجموعة الشمسية هي أسماء آلهة يونانية : [١]

* كوكب المشتري Jupitar إلـه الجنة
* كوكب بلوتو Pluto إلـه جهنم
* كوكب المريخ Mars إلـه الحرب
* كوكب نبتون Neptune إلـه البحر
* كوكب زحل Saturn إلـه الزراعة

٤ ـ أسماء سيارات : [٢]

مازدا : إلـه النور عند الزرادشتية.

دايو: باللغة الإيطالية تعني الله.

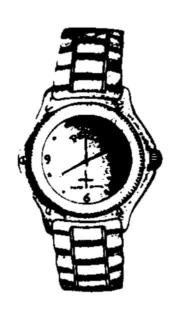
---

(١) قاموس المورد + كتاب ماسمه لأحمد ديدات.

(٢) كتاب ماسمه لأحمد ديدات.



٥ ـ ساعات : [١]



زودياك : دائرة البروج لقراءة حركة النجوم للتنبؤ بالمستقبل والحظ.

أورينت : مذبح أو محراب الكنيسة الشرقي.

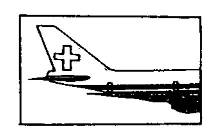
٦ ـ أسماء أخرى : [٢]

أبوللو : آلهة الشعر والجمال والموسيقى.

أثينا : آلهة الحكمة والفنون والصنائع النسوية.

بلونا : آلهة الحرب.

نايك : آلهة النصر عند اليونان.



٧ ـ إشارات استغاثة تستعمل في السفن عند الغرق والطائرات في الحوادث : [٣]

* ـ ماي ـ داي . . عيد أول نوَّار May–Day «حيث ينصب عمود في العراء ويرقص حوله في ذلك العيد».

* إس . أو. إس S.O.S..

ـ روح القديس سانت لويس Soul. Of. Saint Lois

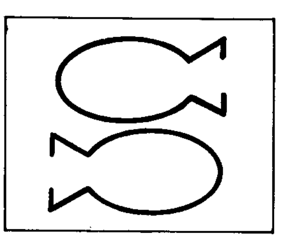
«وقد أطلق هذا الاسم على أول طائرة قطعت المحيط الأطلسي من فرنسا إلى أمريكا بدون توقف عام ١٩٢٧م»[٤].

٨ ـ الرقم (١٣ يوم الجمعة) في التقويم ـ رمز للتشاؤم. وذلك لأنهم يقولون أن عدد الحواريين اثنا عشر والمسيح كان

(١، ٢، ٣) قاموس المورد.

(٤) كتاب التكنولوجيا ـ تاريخ المركبات الجوية ص٢٥٥.

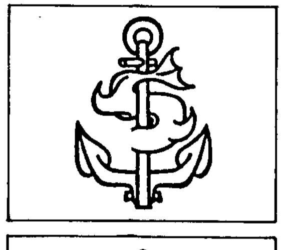
الثالث عشر في ليلة الاجتماع حينما قبض عليه الجنود وساقوه إلى المحكمـة، وأمـا يوم الجمعـة فهو اليوم الذي صُلب فيه على الصليب حسب زعمهم.



٩ ـ رموز وشعارات أخرى:

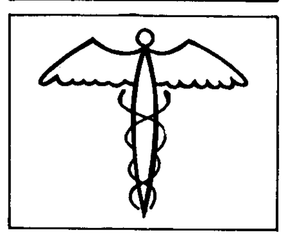
أ ـ السمكتان: [أ]

السمك كان رمزًا مسيحيًّا شائعًا ويعني هذا عشاء الرب أو القربان المقدس حيث أقام المسيح حفلة عشاء قبل القبض عليه بليلة وكان العشاء سمكتان فقط لجمع غفير من حوارييه.



ب ـ المرساة والدلفين: [ب]

المرساة رمز الكنيسة
والدلفين رمز العقيدة.

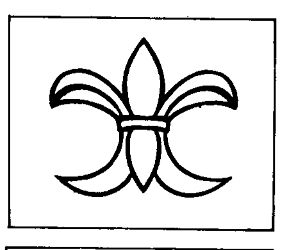


جـ ـ هرمس: [جـ]

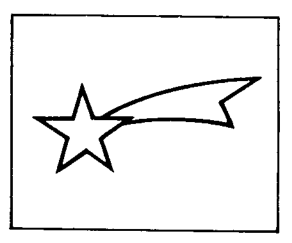
رسول الآلهة «شعار الطبابه».

(أ) بهجة المعرفة ص ٢٤٠ ج ٣.
(ب) بهجة المعرفة ص ٢٥٥ ج ٣.
(جـ) قاموس المورد ص ١٤٢.

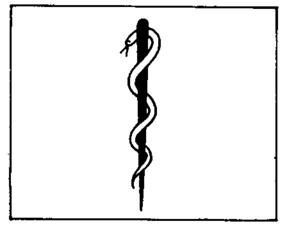
د ـ شعار ملوك فرنسا السابقين.[د]



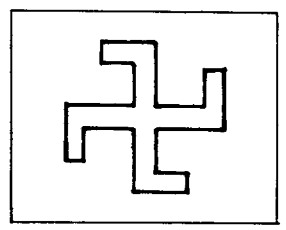
هـ ـ الشهاب (النجم الساقط) :[هـ]
إشارة إلى النجم الذي سطع
في السماء ليدل الكهان على
مكان ولادة عيسى عليه السلام
في حوض البقر (كما جاء في كتابهم).



و ـ العصا و الثعبان :
شعار يهودي كما جاء في سفر
العدد ٢١ : ٩.



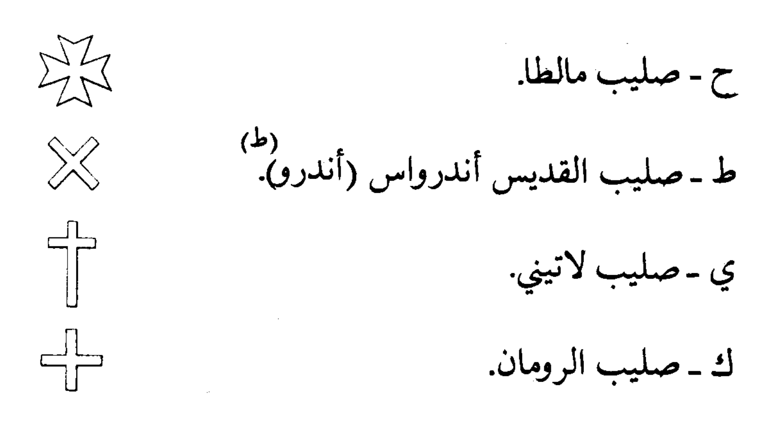
ز ـ شعار النازية :
يرمز إلى الشمس
والحظ السعيد.



(د) قاموس المورد ص ٣٥٤.

(هـ) قصة ولادة عيسى الكتاب المقدس.

* من أشكال الصلبان :



---

* الصليب

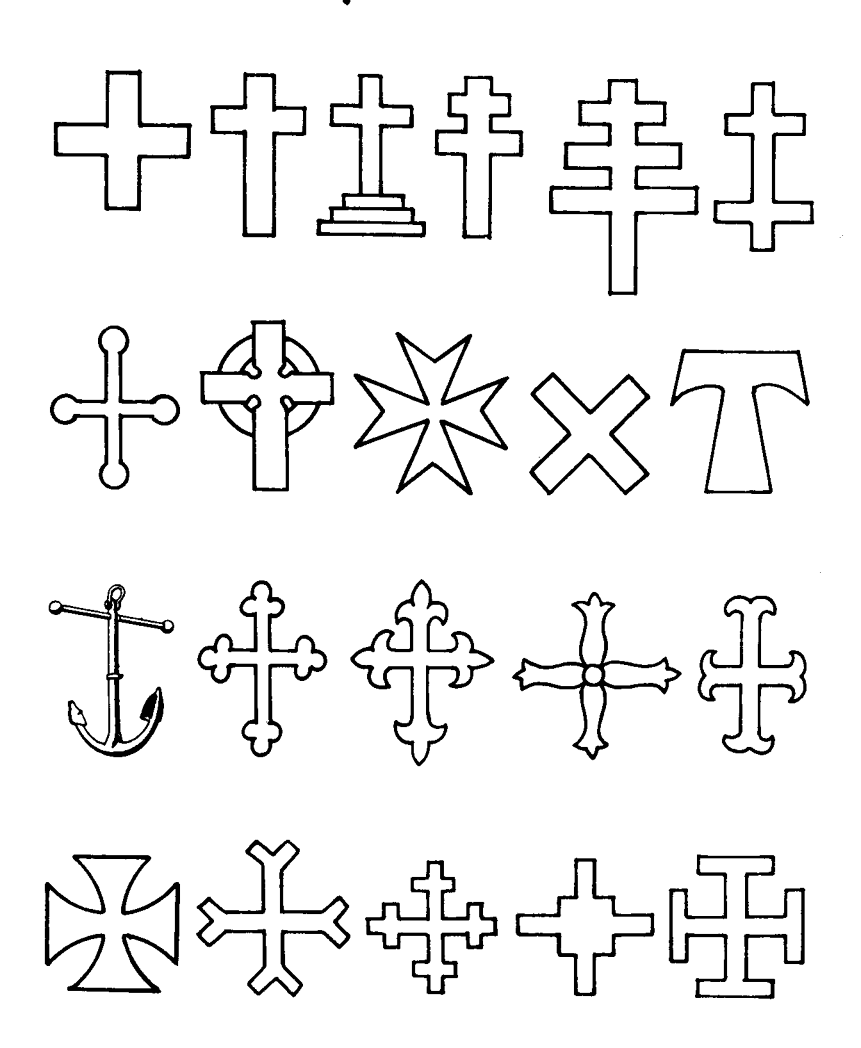
وهو شعار النصارى يوضع على كل شيء لهم فيه معتقد وقداسه .

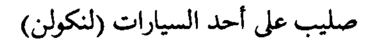
وأصول الصلبان أربعة :

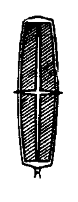
كما في الصورة، أما بقية أشكال الصلبان فهي مأخوذة منها ومطورة ومعدلة بحيث توضع على الصدور أو الكنائس أو القبور أو أسلحة الحرب أو المؤسسات والشركات أو الكتب أو الآلات أو الملابس إلى غير ذلك .

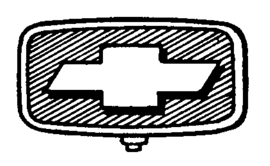
(ط) صليب القديس أندرو. . . هناك طرفة حول هذا الاسم وهو أن الأمريكيين يطلقـون اسم «أندرو» على أشخاصهم تبركًا وتفاؤلاً حتى أنهم أطلقوا اسم أندرو على الإعصار الذي ضرب ولاية فلوريدا في شهر أغسطس ١٩٩٢م وشرد مليوني إنسان ودمر ٦٥ ألف منزل الأمر الذي جعلهم يعزفون عن التبرك بهذا الإسم مرة أخرى ويتركون التسمية به .

أشكال الصلبان :




صليب على أحد السيارات (لنكولن)



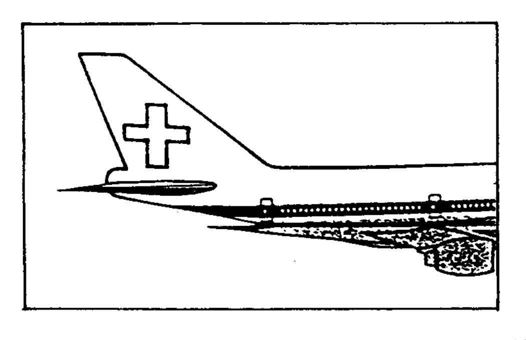


صليب على أحد السيارات (شفروليه)



صليب سيارات الإسعاف

«وهو رمز إلى الصليب النصراني
وبداخله شعار اليهودية
عصا موسى والثعبان حولها» (١)



إشـارات استغـاثـة
تستعمـل في السفن
عنـد الغرق والطائرات
في الحوادث :

---

(١) انظر سفر العدد ٢١ : ٩ «فصنع موسى حية من نحاس ووضعها على الراية فكان متى لدغت حية إنسانًا ونظر إلى حية النحاس يحيا».

الفصل الثالث

* ـ قصة وفد نجران.
* ـ فوائد من المناظرة التي حصلت بين وفد نجران الرسول صلى الله عليه وسلم.
  * قصة النجاشي.
  * فوائد من قصة النجاشي.
* ـ صور من الحوار.
  أ ـ النموذج الأول.
  ب ـ النموذج الثاني.
* ـ الدعوة إلى الله.
  أ ـ فضل الدعوة إلى الله.
  ب ـ شروط واجبة في الداعية.
* ـ بماذا تبدأ مع من أسلم حديثًا وما هي وصاياك له.
* ـ مفاتيح عند الحوار.
* ـ كلمات ومصطلحات دينية إفرنجية يحتاج إليها من يدعو.

قصة وفد نجران

جاء وفد من نصارى نجران إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو في المدينة وكان عددهم ستين رجلاً أوكلوا أمرهم إلى ثلاث من قساوستهم لكي يسألوا الرسول محمدًا صلى الله عليه وسلم، في أمر النبي عيسى عليه السلام، فجاؤوا إلى المدينة ودخلوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين صلى العصر وعليهم الحبرات والجبب والأردية وقد حانت صلاتهم، فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذعوهم[1]. فصلوا إلى المشرق وبعدما قضوا كلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم، في أمر عيسى عليه السلام فقالوا:

إنه الله لأنه كان يحيي الموتى ويبرىء الأكمه والأبرص.

وابن الله لأنه لم يكن له أب يعلم وقد تكلم في المهد.

وثالث ثلاثة لأنه «تعالى» يقول عن نفسه: فعلنا وأمرنا وخلقنا.

فلما كلمه حبران منهما قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: أسلما.

---

(١) سورة آل عمران آية ٦١ تفسير ابن كثير ـ مختصراً (لنسيب الرفاعي).

قالا: قد أسلمنا.

قال: إنكما لم تسلما، فأسلما.

قالا: بلى قد أسلمنا قبلك.

قال: كذبتما يمنعكما من الإسلام ادعاؤكما لله ولدًا، وعبادتكما للصليب، وأكلكما الخنزير.

قالا: فمن أبوه يا محمد؟

فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يجبهما فأنزل الله في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية.

ونأخذ هنا بعض الفوائد من بعض الآيات من تلك السورة:

قال تعالى:

﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾

في هذه الآية بشارة لمريم عليها السلام بأن الله سيرزقها ولدًا اسمه عيسى ذو وجاهة في الدنيا وفي الآخرة له نصيب من الشفاعة بإذن الله ومن المقربين.

قال تعالى:

قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾

* فوائد من الآية :

* - إثبات بشرية عيسى عليه السلام وأنه خلق بكلمة من الله ﴿كن﴾[1].

- وأن الله علمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل.
- وأن الله أرسله إلى بني إسرائيل بآيات معجزات هي :

---

(١) تفسير ابن كثير سورة آل عمران.

* خلق الطير ونفخ الحياة فيه بإذن الله .
* شفاء من ولد أعمى ولا يرجىٰ شفاؤه عادة .
* شفاء الأبرص .
* إحياء الميت بإذن الله .
* إخبارهم بما يخزنون في بيوتهم من الطعام .

قال تعالى :

﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾

يقول عيسى عليه السلام لقومه : جئت كما أخبرت عني التوراة وبشرت بقدومي إليكم ولكي أحل لكم بعض الذي حُرِّم عليكم من قِبل كُهانكم الذين شدَّدوا عليكم وحرَّفوا التوراة المنزلة على موسى .

وبعد فترة من الدعوة إلى الله أحس عيسى عليه السلام أن المنافقين من بني إسرائيل يحيكون مؤامرة لقتله بإذن من الوالي الروماني. فسأل أتباعه من يبلغ رسالتي إلى الناس فقال الحواريون وقيل أن عددهم كان اثني عشر رجلاً: نحن أنصار الله في دينه. بعد ذلك دبر اليهود مكيدة محاولة قتل المسيح بعد الوشاية به عند الحاكم ظلمًا وبهتانًا.

قال الله تعالى:

إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾

في تلك الآيات الكريمات تكريم الله سبحانه وتعالى لعيسىٰ أنه أخبره بما سيحصل عن طريق الوحي أنه سيرفعه إلى السماء الثالثة وسيجعل أتباعه وأصحابه في منزلة علية يوم القيامة لأنهم سيتعرضون للأذىٰ من قبل المناهضين لهم من اليهود.

قال تعالى:

﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾

هنا دعوة إلى المباهلة أي الملاعنة وذلك بعد إقامة الحجة على نصارى وفد نجران أطلب منهم الملاعنة حيث يجتمع آل بيتك يا محمد وهم مع أهليهم وترفعون أيديكم إلى الله أن ينزل غضبه على الكاذبين.

قال ابن اسحاق: فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، الخبر من الله والفصل من القضاء بينه وبينهم جاء الأمر بملاعنة أهل الكتاب بعد إقامة الحجة عليهم. فتردد أحبار النصارى وخافوا وقالوا: دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك.

فقال أحدهم: والله يا معشر النصارى لقد عرفتم أن محمدًا لنبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم أنه ما لاعن قوم نبيًّا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم، وإنه للاستئصال لكم إن فعلتم فإن كنتم أبيتم إلّا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم (أي البقاء على النصرانية) فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم.

فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا أبا القاسم، قد رأينا ألّا نلاعنك ونتركك على دينك ونرجع على ديننا، ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها في أموالنا فإنكم عندنا رضا.

فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إئتوني العشية أبعث معكم القوي الأمين.

فكان عمر بن الخطاب يقول: ما أحببت الإمارة قط حبي إياها يومئذ رجاء أن أكون صاحبها، فرحت إلى الظهر مهجرًا، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه وعن شماله فجعلت أتطاول له ليراني، فلم يزل ببصرة حتى رأى «أبا عبيدة بن الجراح» فدعاه فقال: أخرج معهم فاقضِ بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه.

قالَ عمر: فذهب بها أبو عبيدة رضي الله عنه[1].

---

(١) تفسير ابن كثير سورة آل عمران.

فوائد من المناظرة التي حصلت بين الرسول ﷺ ونصارى وفد نجران

١ - تمسك أهل الاعتقاد من أهل الكتاب بعقيدتهم ومجيئهم لسؤال الرسول صلى الله عليه وسلم، في أمر عيسى عليه السلام.

٢ - الأسئلة كانت تدور في نطاق الإعتقاد بألوهية عيسى عليه السلام.

٣ - النصارى ليس لديهم حجج قوية في عرض ما لديهم من مسائل بل إن كلامهم يناقض بعضه بعضًا.

٤ - أن أهل الاعتقاد الباطل يعتمدون على كتب من وضع أيديهم ويحتجون بها وهذه الشبهة ترد عليهم.

٥ - قصر الكلام على وحدانية الله وصفات الرب جل وعلا وأنه ليس كمثله شيء وعدم الخوض في الأمور الفرعية لأن الأصول يجب أن يكون متفق عليها قبل البدء في المناظرة.

٦ - قول الرسول صلى الله عليله وسلم لهما: «**أسلما. كذبتما لم تسلما**». فيه هجوم قوي على صاحب الحجة الواهية عند التراجع.

٧ ـ بيان سبب انحراف الطرف الآخر من أفعاله هو. وذلك من قوله صلى الله عليه وسلم: «**كذبتما يمنعكما من الإسلام ادعاؤكما لله ولدًا، وعبادتكما للصليب وأكلكما الخنزير**».

٨ ـ إثارة الأسئلة الركيكة من الطرف المهزوم في النهاية وذلك قول النصارى من أبوه؟ والتهرب من القضية الأساسية في الموضوع.

٩ ـ أن نتيجة المحاورة والمناظرة تعتمد على طلب الطرفين الحق وعدم الكبر والتعصب للقبيلة والعادات والعرف ورد الحق وإن كان ضد مصلحته.

١٠ ـ إقراره صلى الله عليه وسلم، إرسال أبو عبيدة مع وفد نجران ليحكم بينهم لما اختلفوا فيه هذا قبل أن تفرض الجزية.

١١ ـ خوف وفد النصارى من المباهلة دليل على معرفتهم ببطلان زعمهم واعترافهم بدعوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هي الحق.

١٢ ـ النصارى قديمًا يحبون الإحتكام إلى شرع الإسلام لأنهم يعرفون أنه قانون سماوي غير محرف ويعلمون أن الذي بأيديهم قوانين من صنع أيديهم اختلفت باختلاف أمزجتهم.



قصــة النجـاشي

لمّا رأىٰ الـرسول ﷺ مايصيب أصحابه من البلاء في مكة بسبب مضايقة قريش لهم قال لهم: لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن لها ملكًا لايُظلم عنده أحد، وهي أرض صدق حتىٰ يجعل الله لكم فرجًا مما أنتم فيه.

بعـد ذلـك هاجـر بعض الصحـابة إلى الحبشة كان منهم جعفر بن أبي طالب في بضع وثمانين رجلاً، واستقروا واطمأنوا هناك إلى أن جاء وفد من قريش حاولوا التحريش بين صحابة رسـول الله وملك الحبشة ـ لكي يطردهم إلى مكة فاستدعاهم الملك ليسألهم . .

قال الملك: ماهـذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ودين أحد من هذه الملل؟

قال جعفـر بن أبي طالب: «أيهـا الملك! كنـا قومًـا أهـل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القويّ منا الضعيف، فكنا على ذلـك، حتى بعث الله إلينـا رسولاً منّا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحّده ونعبده، ونخلع ماكنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكفّ

عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقـذف المحصنـات، وأمرنا أن نعبد الله وحده، لانشرك به شيئًا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام ـ فعدد عليه أمور الإسلام ـ فصدقناه، وآمنا به، واتبعناه على ماجاء به من الله، فعبـدنـا الله وحده، فلم نشرك به شيئًا، وحرّمنا ماحرّم علينا، وأحْلَلْنا ماأحلّ لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا، وفتنونا عن ديننا، ليردّونا إلى عبادة الأوثان، من عبادة الله تعالى، وأن نستحل ماكنا نستحل من الخبائث».

«فلما قهـرونا، وظلمونا، وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا ألّا نظلم عندك أيها الملك!».

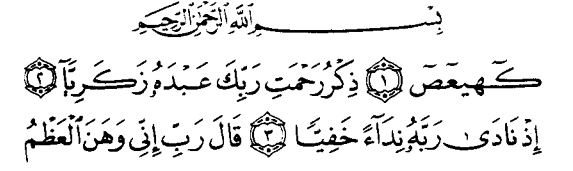
وسمع النجاشي كل ذلك في هدوء ووقار، ثم قال:

هل معك ماجاء به صاحبكم عن الله من شيء؟

قال جعفر: نعم.

قال النجاشي: فاقرأه علي.

فقرأ جعفر صدرًا من سورة مريم:



مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ
شَقِيّٗا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ
ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ
مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ
إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا
﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي
عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ
قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ
شَيۡـٔٗا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا
تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ
مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿١١﴾
يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾
وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ﴿١٣﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ
يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ
وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ﴿١٥﴾

حيث فيها قصة زكريا عليه السلام .

ثم قصة مريم عليها السلام حيث قال تعالى :

وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ
مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا
فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ﴿١٧﴾ قَالَتۡ إِنِّيٓ

أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾

فبكى النجاشي، حتى اخضلّت[1]، لحيته، وبكى أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم.

ثم قال النجاشي: إنّ هذا والذي جاء به عيسى، ليخرج من مشكاة واحدة.

ثم قال: ماذا تقولون في عيسىٰ بن مريم؟

قال جعفر بن أبي طالب: نقول فيه ماجاء به نبينا محمد ﷺ هو عبدالله ورسوله، وروحه، وكلمته، ألقاها إلى مريم العذراء البتول، ثم أكمل جعفر الطيار قوله تعالى:

(١) السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي.

فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾

فضرب النجاشي بيده إلى الأرض فأخذ منها عودًا، ثم قال: والله مازاد عيسى بن مريم على ماقلت مقدار هذا العود[1].

فوائد من قصة النجاشي

١ - الحوار مع الشخص الذي يريد الوصول إلى الحقِّ سهلٌ لأن قناعاته تنطلق من نفس التصورات تقريبًا، والإسلام دين حق سهل الوصول إليه.

٢ - إحترام أهل المناصب العالية والتكلم معهم بما يناسب.

٣ - يجب عرض الجاهلية بواقعها الفعلي وعدم تغطيتها بالمداراة والتورية كما أنه يجب عرض الإسلام بصورته الحقيقية وعرض الصورتين جنبًا إلى جنب لكي يرىٰ المدعو إلى الإسلام الفرق الواضح.

٤ - أن دين الله سبحانه وتعالى يدعو إلى الفضائل ومعالي الأمور.

٥ - أمّا الأديان الأرضية فهي تدعو إلى عبادة المخلوقات والمصالح الشخصية وسفاسف الأمور.

٦ - أن قراءة شيء من نصوص القرآن والتي لاتتعارض مع معتقد الطرف الآخر يجعلها تمس شغاف القلب.

٧ - أن القرآن الكريم بنصوصه وآياته قوي التأثير حيث أن أسلوبه المتميز يعطيه تلك الخاصية خاصة وأنه خالٍ من أي تناقض بل هو مُعجز.

٨ ـ أن النفس الإنســانية تطمح إلى الكمال وهو الطريق إلى السعادة فإذا عرض دين مبني على قواعد الأخلاق المثالية فلا شك أنه يفوز ولاتجد هذا إلّا في دين الله .

٩ ـ أن مدار الخلاف في الإعتقاد سببه هو الخلاف في جهة محبة القلب وأن سبب انحراف محبة القلب عن الله هو تقديم محابِّ غير الله على محابِّه جلَّ وعلا .

١٠ ـ قول كلمة الحق وتوضيحها وبخاصة في قضايا العقيدة إذ أن عقيدة التوحيد لاتحتمل أكثر من معنىً واحداً .

١١ ـ الإعتراف لأهل الفضل بفضلهم وإن كانوا على خلاف في الدين .

صور من الحوار

إن الحوار مع أي شخص للوصول إلى نتيجة يتفق عليها الطرفان لابد أن يسبقها وجهات نظر وقواعد ومصادر متفق عليها كل من المتحاورين وإلا فلن يتوصل إلى نتيجة وبخاصة إذا كان الحوار لا يقصد منه الوصول إلى الحق.

وليس هناك طريقة واحدة للحوار مع جميع الناس وذلك لأمور عدة منها الثقافة والتركيبة العقلية والمناخ المحيط وطبيعة الإنسان إلى غير ذلك من الأمور التي تبرز لك عظمة الخالق جل وعلا الذي قال: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ ------ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ﴾ فأرسل سبحانه الرسل والأنبياء رحمة بعباده لكي ينيروا لهم طريق الحق بعد أن أبعدتهم الشياطين عنها.

غير أن هناك أسئلة وأجوبة وقضايا تتكرر مع أغلب أو كل الأشخاص الذين يتم الحوار معهم وهي في ما يتعلق بقضايا العقيدة والتي هي القاعدة الصلبة التي يقف عليها كل من المتحاورين حيث تكمن نقطة الاقتناع أو عدمه في إثبات تلك القاعدة أو اهتزازها كلما كانت الحجج قاطعة وقوية، والأدلة مرئية محسوسة «من كتابهم»، وأسلوب العرض كان مقنعًا، والوصول إلى الحق هو الهدف، وقبل ذلك كله توفيق الله سبحانه وتعالى الإثنين إلى الاتفاق، حصل المطلوب، وانتقل

إلى قاعدتك الصلبة، وقال لك: أعني على بناء عقيدتي الصحيحة من جديد وعلمني الإسلام.

من هنا تبدأ معه مرة أخرى وتعلم أن الله هو الذي شرح صدره للإسلام ووفقك إلى أن تكون سببًا في ذلك كما قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾.

وبعد قليل سنستعرض مجموعة من الأسئلة والأجوبة التي ستستفيد منها إن شاءالله في مناقشتك مع النصارى بعد أن تكون قد مهّدت لتلك المناقشة بما تراه مناسبًا مراعيًا في ذلك الآية الكريمة:

﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥) ﴾.

وستكون بداية الحوار بعد الاتفاق على أن النقاش يكون في النصوص المأخوذة من كتابهم «المقدس» الحاوي للعهدين القديم والجديد فأنت أخي المسلم ستُحاجُّه في كتابه الذي يؤمن به

النموذج الأول

في توحيد الخالق ونفي إلوهية عيسى(1)

م : مسلم.

ن : نصراني.

م : من الذي خلق هذا الكون وخلقك وخلقنا جميعًا؟

ن : سيقول لك الله.

م : من هو الله؟

ن : سيقول لك عيسى.

م : هل أفهم من هذا أن عيسى خلق أمه مريم؟ وخلق موسى الذي جاء قبله؟

ن : قد يحار ويقول لك هو ابن الله مستشهدًا بـ إصحاح متى ٣ : ١٧ فقل له: إن النداء هذا كان عامًّا حتى للناس وجميع الأنبياء من قبل وليس هو خاصًّا بعيسى إقرأ في سفر التثنية ١٤ : ١ والخروج ٤ : ٢١.

م : وإذا كان هو ابن الله حسب قولك فهل تؤمن بأنه قد صلب على الصليب؟

ن : سيقول لك نعم.

---

(١) أرقام الإصحاحات والفقرات التي لا يصاحبها نص موجودة في النموذج الثاني. ولم نوردها هنا لعدم التكرار والإطالة.

م : هل أفهم من هذا أن الله لم يستطيع إنقاد ابنه من الصلب؟

ن : قد يسكت وقد يقول لك : أن الله أرسل ابنه لتكفير خطايا ابن آدم . . إلخ . «إذا كان كاثوليكيًّا» .

وإذا كان «أرثوذكسيًّا ـ قبطيًّا» فإنه سيقول : لا أقصد أن الله هو الذي نزل في بطن العذراء مريم وَوُلِد يسوع فهو تجسَّد في يسوع .

م : إذا كان الرب قد نزل إلى الأرض ليدخل في بطن أمه ويتغذى جنينًا ٩ أشهر ويخرج مولودًا ملطخًا بالدماء، ثم يتربى ويتعلم القراءة والكتابة والأدب، ثم يكبر فيعلم أصحابه الشريعة، ثم يثور عليه اليهود فيهرب منهم كما جاء في كتابكم المقدس ويطلبوه ويدلهم عليه أحد تلاميذه «يهوذا الاسخريوطي» فيجدوه والى خشبة الصلب يدقوه ثم بتاج الشوك يتوجوه ثم من شراب الخل والمر يسقوه ثم يقتلوه ثم يدفنوه ثم يقوم بعد ثلاثة أيام من قبره ليصعد إلى السماء . فقل لي بربك لم هذه المعاناة وهذه المآسي وهل ترضى أن يكون لك ربًّا كهذا يعامل معاملة المجرمين الخارجين عن القانون على أيدي اليهود القذرين؟

م : هل هذا هو الذي خلق الكون والمجموعات الشمسية وكل الأنبياء والبشر؟

م : وإذا كان قد دفن ثلاثة أيام في قبره ميتًا فمن كان يدبر

شؤون العالم في ذلك الوقت؟

م : إذا كنت تعتقد أن عيسى إلـهًا لأنه ولد من غير أب فمن باب أولى أن يكون آدم عليه السلام لأنه ولد من دون أب ولا أم؟ أليس كذلك؟

م : هل صلب المسيح على الصليب وهل تؤمن بهذا؟

ن : سيقول لك نعم.

م : إذن اسمع ما يقول لوقا في **٢٤ : ٣٦ ـ ٤١** وما قاله في سفر الثنية **٢١ : ٢٢ ـ ٢٣** أن من يصلب فهو ملعون فهل يعقل أن يكون عيسى الذي رضي بالصلب أن يكون ملعونًا؟

م : أنت تعتقد أن عيسى صلب ومات ودفن في القبر ثلاثة أيام أليس كذلك؟

ن : سيقول لك نعم.

م : إذا كان مات ـ أي فقد الحياة ـ فكيف أحيا نفسه وصعد إلى السماء؟

ن : قد يقول لك لم يكن ميتًا. . قل له. .

م : إذن لم هذه التمثيلية التي لا تليق برب معبود ولماذا ثلاثة أيام؟

م : أنتم تذهبون إلى الكنيسة كل يوم أحد لتقرأوا الصلوات ثم بعد ذلك تشربون الخمر الذي هو دم عيسى حسب اعتقادكم وتأكنون الخبز الذي هو لحم عيسى حسب

اعتقادكم. فهل تعتقد أن الخمر حلال قد أباحه عيسى؟ وكيف يتحول الخمر إلى دم والخبز إلى لحم؟

م: أنتم تعتبرون التعميد تقديسًا فكيف يعمد يوحنا عيسى في نهر الأردن وكيف يعمد يوحنا ربه؟

م: عقيدة تكفير الخطيئة التي تؤمنون بها، هل تعتقد أن من عدل الرب وحكمته أن يعاقب شخصًا غير مذنب بسبب أبيه الذي أذنب؟ ولماذا لم توجد طريقة غير تلك؟ أنا أعتقد أن هذه العقيدة مناقضية لما جاء في كتاب متى ٧ : ١ ـ ٥، حزقيال ١٨ : ١٩ ـ ٢٠ وكذلك سفر التثنية ٢٤ : ١٦.

م: اشرح لي معنى الثالوث عندكم؟ وكيف يكون ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة؟

ن: ستجد حيرة عندهم وكل يعطيك جوابًا مختلفًا. وقد يقول لك أكثرهم فلسفة: إن عقيدة الثالوث هي سر الأسرار والعقل وحده لا يمكن إثبات الثلاثة في إلـه واحد لكن الوحي علمناه ولذا فإننا لا نحكم العقل في سر الأسرار والكنيسة علمتنا ألا نسأل عن أمور تخص الوحي فهي سر خفي.

م: فقل له عن أي وحي تتكلم؟ ومن أين جاء ذلك الوحي؟

ن: سيجد نفسه وصل إلى نهاية مسدودة. عندها قل له: إن عيسى بشر ونبي مرسل وقد ثبت هذا في كتابك انظر في:

إصحاح متى ٤ : ١٠ .
إصحاح لوقا: ٥ : ١٦ .
إصحاح مرقص: ١ : ٣٥.
إصحاح يوحنا: ٨ : ٣٩ ـ ٤٠ .

ملاحظة : راجع صفحة ١٣١

البشارة بمجيء محمد ﷺ

م: جاء عيسى كنبي بشرى إلى بني إسرائيل فقط كما يقول كتابك في إصحاح متى ٥ : ٢٤ ـ ٢٦ قال عيسى : لم أرسل إلّا إلى خراف بني إسرائيل الضالة . وذلك بسبب أن اليهود حرّفوا شريعة موسى ، فهل تعتقد أن من عدل الرب أن يرسل آخر نبي إلى بني إسرائيل فقط ويترك بقية البشر؟ لا يمكن أبدًا .

م: إذن لابد من رسول يأتي من بعد عيسى عليه السلام يرسل إلى بقية الأمم ألا وهو الرسول محمد، صلى الله عليه وسلم .

ن: فإن قال لك لا نؤمن نحن بهذا بل إن محمدكم رجلٍ عبقري ونعترف له بذلك ، فقل له بل هو نبي رسول بشّر به عيسى نبيك والأنبياء من قبله وتعالى أثبت لك ذلك من كتابك أنت . انظر في :

١ ـ سفر التثنية ٣٣ : ١ ـ ٢ (جاء في العهد القديم ـ قال سيدنا موسى عليه السلام : هذه البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته فقال : جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران ، وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم .

ومعنى هذا:

جاء الـرب من سينـاء = جاءت شريعـة الله من صحراء سيناء، حيث الوادي المقدس بجانب الطور «أي رسالة موسى».

وأشرق لهم من سعير = وأشرقت نبوة عيسى من جبال سعير في فلسطين.

وتلألأ من جبال فاران = تلألأ نور النبوة المحمدية من جبال «فـاران»[1] وهي مكة. (وهناك شواهد كثيرة لنبوة محمد عليه السلام في كتبهم حتى بعد أن حرفوها ويكفينا نحن المسلمون شهادة القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه).

٢ ـ سفر التثنية ١٨ : ١٨ ـ ١٩.

خطاب الرب إلى موسى:

«أقيم لهم نبيًّا من وسط إخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكـل ما أوحيه به. ويكـون أن الإنسـان لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به. باسمي أنا أطالبه».

---

(١) بل أن هناك أكثر من خمسين نصًّا في كتابهم المقدس يدل على البشارة بمجيء محمد عليه السلام كما أوردها القرافي في كتابه: «الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة».

معنى هذا . . أن هناك مشابهة بين موسى والنبي المقصود في الخطاب والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، أقرب شبهًا بموسى من عيسى عليهم السلام من أوجه عدة كما يوضح الجدول.

	موسى عليه السلام	محمد عليه السلام	عيسى عليه السلام
الولادة	طبيعية	طبيعية	غير طبيعية
حياته	تزوج وله ذرية	تزوج وله ذرية	لم يتزوج
موته	طبيعي	طبيعي	غير طبيعي
سيرته	هاجر إلى مدين	هاجر إلى المدينة	لم يهاجر
دعوته	أمر بالجهاد	أمر بالجهاد	لم يؤمر بالجهاد
كتابه الوحي	في حياته	في حياته	بعد رفعه إلى السماء بـ ٥٠ سنة
دعوته	قبلت بعد الرفض	قبلت بعد الرفض	رفضت تماماً من قبل المرسل إليهم وهم بنو إسرائيل.

٣ ـ جاء في إصحاح يوحنا ١٦ : ٨ ـ ١٤ . .

«الفارقليط[1] لا يجيئكم ما لم أذهب. وإذا جاء وبّخ العالم على

(١) الفارقليط ـ كلمة يونانية معناها محمود أو محمد أو كثير الحمد وهناك كلمة مقاربة بالإنجليزية Paracletus معناها المعزي أو روح القدس، انظر المورد ص ٦٥٦.
كما أن اليهود الذين حرفوا الكتاب استعملوا عدة كلمات بدلًا من اسم النبي محمد ﷺ مثل: الفارقليط أو مادماد أو قيدار إلى غير ذلك.

الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ولكن ما يسمع به ويكلمكم ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب».

تعليق: يطابق هذا قوله تعالى:

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴾.

سورة الشورى، الآية: ٧.

٤ - جاء في إصحاح يوحنا ١٦ : ٢٥..

قال عيسى: «ابن البشر[١] ذاهب والفارقليط[٢] من بعده يجيء لكم بالأسرار ويفسر لكم كل شيء وهو يشهد لي كما شهدت له، فإني أجيئكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل».

تعليق: وهذا الكلام شبيه بقوله تعالى:

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ

سورة الصف، الآية: ٦.

٥ - جاء في سفر أشعياء ٢٩ : ١٢..

«أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له إقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة».

تعليق: والله سبحانه قال عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

---

(١) أي أنا.

(٢) أي محمد ﷺ.

في سورة الأعراف آية ١٥٩ :

﴿ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ ﴾ .

الأمي : الذي لا يعرف الكتابة .

إلى غير ذلك من الشواهد الكثيرة ويحبذ هنا أن يكون معك كتابهم الذي يقدسونه وتشير إليه إلى الفقرة لكي يقرأها بنفسه فهذا أدعى الى الاقتناع بإذن الله .

تعاليم لا يفعلونها

* وقد يكون ذكيًّا فيحاول أن ينهي الحوار بقوله : أنا أؤمن بإلـه واحـد مثلك هو في السـماء وقـد أرسل عيسى بن مريم بالشريعة فقل له :

ولكننا نتبع تعاليم عيسى نحن المسلمون أكثر منكم بل أنتم تخالفونه في أمور كثيرة!

فنحن مثـلاً نتـوضأ ونصلي بركوع وسجود ونصلي جماعة، ونساؤنا يلبسن الحجاب ولا نشرب الخمر ولا نأكل الخنزير واقرأ في كتابك . . عن أمور العبادات التي لا تفعلونها مثل . .

- الوضوء في سفر الخروج ٤٠ : ٣٠ .
- الركوع والسجود من سنن الأنبياء . . .

المزامير ٥٩ : ٦، يوشع ٥ : ١٤، الملوك الأول ١٨ : ٤٢ .
العدد ٢٠ : ٦، التكوين ١٧ : ٣، تكوين ٢٢ : ٥ .

- لبس الحجاب الرسالة الأولى لأهل كورنثوس ١١ : ٥ - ٦ .
- خلع النعـال في المكان المقدس . . الخروج ٣ : ٥ .
أعمال الرسل ٧ : ٣٣ .
- عدم شرب الخمر . . اللاويين ١٠ : ٨ - ١١ .
- عدم أكل الخنزير . . اللاويين ١١ : ٥
- عدم الزنا . . متى ٥ : ٢٧ - ٢٨ .
فنحن أكثـر التـزامًـا واتبـاعًـا منكم لعيسى عليه السلام.

م : ولكن أخبرك بأنكم تتبعون كلام بولس الذي أسقط عنكم التكاليف والعبادات فسمعتم كلامه وتركتم كلام عيسى ، انظر رسالة بولس إلى أهل غلاطية ٢ : ١٤ - ١٨ .

م : الكاثوليك من أنشط الناس مع البروتستانت في نشر تعاليم كتـابـكم المقـدس ولكن لم تحرمـون على من يدخـل الكاثوليكية قراءة كتابكم المقدس؟
قل له أنـا أعـطيك الجواب . . إن القساوسة يخافون أن تكتشفوا الحقيقة التي تقول إن عيسى ليس بإلـه بل بشر، وأتى ليبشر بقدوم نبي بعده اسمه محمد كما رأيت بنفسك في كتابك .

م : كانت لغة موسى المصرية وكتبت التوراة بالعبرانية وكانت لغة عيسى الآرامية وكتبت الأناجيل باليونانية فأين تلك

الكتب التي كتبت باللغة الأصلية؟

م: لماذا يحرف الكتاب المقدس ويعدل من قبل البابوات ومن أعطاهم حق تغيير كلمة الله المقدسة في كتابه؟

م: هل لأن الله لا يستطيع مواكبة العصر الحديث ولذلك أعطى حقًّا لهؤلاء بتغيير كلمته؟ ولهذا السبب ترى الكثير من المخالفات والتناقضات والتحريفات التي أنت بنفسك تقسم أنها ليست من إلـه بل من شياطين البشر وليس البشر فحسب فهم قد تجرأوا على الله ووصفوه بصفات عجيبة وأدخلوا من القصص القذرة التي تعف حتى أنت عن قراءتها فكيف يجيز قساوستكم وبابا الفاتيكان أن يؤمن بكتاب مثل هذا؟

م: وهل ترضى أنت لنفسك أن تقول كلامًا مثل هذا عن دينك وربك؟ وانظر في الأمثلة الآتية:

جاء في العهد القديم (التوراة المحرفة):

- سفر التكوين ٢ : ١ ـ ٢ فزع واستراح الرب.
- سفر التكوين ٦ : ٥ ـ ٦ ندم الرب.
- سفر التكوين ١٩ : ٣٠ ـ ٣٧ قصة قذرة.
- سفر التكوين ٣٢ مصارعة الرب.
- سفر التكوين ٣٨ : ٦ ـ ١٩ قصة قذرة.
- سفر المزامير ٧٨ : ٦٥ دعاء فيه كفر.

- صموئيل الأول **١٥ : ١٠** ندم الرب.
- سفر حزقيال (الفصل **٢٣**) قصة قذرة.

وغير هذا كثير جدًّا جدًّا فتعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا.

وإليك قائمة ببعض المتناقضات لكي يقتنع كل نصراني بتلك الترّهات:

السفر	الإصحاح والفقرة	يناقض	السفر	الإصحاح والفقرة
صموئيل الثاني	٢٤ : ١	يناقض	الأيام الأول	٢١ : ١
صموئيل الثاني	٢٤ : ١٣	يناقض	الأيام الأول	٢١ : ١١
الملوك الثاني	٢٤ : ٨	يناقض	الأيام الثاني	٣٦ : ٩
صموئيل الثاني	١٠ : ١٨	يناقض	الأيام الأول	١٩ : ١٨
الملوك الأول	٧ : ٢٦	يناقض	الأيام الثاني	٤ : ٥
الملوك الأول	٤ : ٢٦	يناقض	الأيام الثاني	٩ : ٢٥

* بل إن التحريف قد تعدَّىٰ إلى ترجمتهم لكتبهم من لغة إلى أخرىٰ وإليك هذين المثالين بين كتابهم المطبوع باللغة العربية (الكتاب المقدس) طبع دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط وكتاب: (Good News Bible) طبع: United Bible Societies.

مثال أول: حُرِّف إسم «مكة» إلى «وادي البكاء» و «الحجاج» إلى «أناس» في الطبعة العربية في سفر المزامير **٨٤: ٥ - ٦**.

«طوبىٰ **لأناس** عِزُّهم بك. طرق بيتك في قلوبهم عابرين في **وادي البكاء** يصيرونه ينبوعًا».

أما في الطبعة الإنجليزية فجاءت كما يلي :

(How happy are those whose strenth coms from you whow eager to make the **Pilgrimage** *to Mount Zion as they* **Passed** *through the* **Vally of Baca.** it becomd a place of springd.)

مثال ثاني : تحريف صفة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من كونه لا يعرف القراءة إلى لا يعرف الكتابة . .

جاء في الطبعة العربية في اصحاح أشعيا **٢٩ : ١٢** «أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له : إقرأ هذا. فيقول : لا أعرف الكتابة» .

أما في الطبعة الإنجليزية فجاءت كما يلي :

(If you give it to some one who **cant read** and ask him to read it to you he will answer that **He doesn't know how)**

تعليق :

وغير هذا كثير جدًّا جدًّا وحسبنا الإشارة إلى ذلك ليعلم الناس مدى الجرم الذي يقترفه قساوسة اليهود والنصارى في الكذب على الله عز وجل ولكي نرى بعد ذلك هل يزداد المعجبون بالنصارى إعجابًا .

م: إذا كان عيسى قد جاء ليكفر عن الخطيئة الأولى فماذا عن ذنوبكم وخطاياكم من يكفرها؟

ن: قد يقول إن كل نصراني مغفور له.

فقل له: ما الدليل على ذلك؟

وقد يقول: إن الإنسان حينما يعمد في الكنيسة عند القسيس فإن ذنوبه تمحى.

م: فقل له من أعطاه وكاله محو الذنوب وهل هو رب أو نبي؟ وهل هناك كلام في الكتاب المقدس يعطيه هذا الحق؟

وقد يقول لك: إن لكل واحد فينا - رب غفران - يذهب إليه ويجلس إليه في الكنيسة في غرفة خاصة ويعترف له بذنوبه كلها حتى تمحى عنه.

م: قل له إذن من هو - رب غفران - بولس الثاني في الفاتيكان؟

* إذا كان النصراني هنديًّا أو صينيًّا أو عربيًّا أو حتى إنجليزيًّا أو أمريكيًّا فقل له:

م: إن عيسى يقول في كتابكم: «أنه أرسل إلى خراف بني إسرائيل الضالة». . في إصحاح متى **١٥ : ٢٤**.

فسيقولون نعم.

فقل لهم: إذن ما دخلكم أنتم من دعوة عيسى؟ إنها فقط لبني إسرائيل الضالة. هل أنتم من سلالة النبي إسرائيل؟

وقل له أيضًا أن عقيدة الثالوث قد اعتنقها أقوام وثنيون

قبل مجيء عيسى عليه السلام.

فالهندوس عباد البقر يؤمنون بها.

والفراعنة عباد الأوثان يؤمنون بها.

والبوذيون عباد الأوثان يؤمنون بها.

والبابليون عباد الأوثان يؤمنون بها.

واليونانيون عباد الكواكب يؤمنون بها.

فهذه العقيدة وثنية الأصل ودخيلة على الدين المسيحي الأصلي. (وانظر في موسوعة الأديان الكبرى للتأكد).

م: كتابك المقدس لم يكتبه عيسى ولا أحد حوارييه؟

ن: سيقول لا. وإن قال نعم فاطلب الدليل منه.

م: النصارى ومن بينهم أنت يعترفون بأن كتابهم المقدس قد ناله شيء كثير من التحريف وقد كان «بولس اليهودي» هو الذي أشرف على كتابه وجمع الكثير من تعاليم كتابهم المقدس إلى درجة أن القساوسة ـ وهذا شيء تعرفونه ـ يسمون هذا الكتاب المقدس بكتاب بولس أليس كذلك؟

ن: سيقول نعم، فإن قال لا أدري فقل له انظر إلى رسالة بولس لأهل غلاطية ٢ : ١ ـ ٣ من كتابك المقدس.

م: لماذا ألغى بولس سنة الختان عند النصارى وأبقاها على اليهود وقد كتب هذا بنفسه في كتابكم المقدس. وكيف تأمنون على صدق التعاليم الأخرى؟ انظر رسالة إلى أهل

كولوسي ٢ : ١١ ـ ١٧ .

م : ما هو تعليقك على ما فعلته دار نشر يهودية في القدس حيث قامت بإصدار طبعة محرفة لأسفار العهد الجديد «وليس القديم» عام ١٩٧٠م وقامت بترجمتها بمختلف لغات العالم ومن بينها اللغة الإنجليزية، التي كانت تقوم على توزيعها وكالة «ريد» بلندن، وجاء في مقدمة هذه الترجمة المحرفة ما يلي:

«إن هذه الترجمة اليهودية والمعتمدة للعهد الجديد يمكن وصفها بأنها العهد الجديد خاليا من معاداة السامية[١] إن التعديلات التي أدخلت هنا على ترجمة عام ١٦١١م «الإنجليزية المعتمدة الآن» يمكن إثباتها من المصادر الأولى، وقد أختيرت جميعها لهدف واحد هو:

التخلص ـ بقدر ما تسمح به الحقيقة ـ مما تحتويه تلك الترجمة النكدة والتي تهدف إلى بذر العداوة بين المسيحيين واليهود. إن تعاليم العهد الجديد الحقيقي تتضمن المحبة بدلاً من تلك الكراهية القاتلة، وعلى هذا الأساس، فإن هذه الترجمة اليهودية يحق لنا أن نقول بأنها الترجمة المسيحية الصادقة وفيما عدا ذلك من تعديلات فإن نصوص هذه الترجمة تبقى كما هي في ترجمة عام ١٦١١م.

(١) السامية: أي اليهود.

إن هذه الترجمة تمثل إعلانًا تأخر كثيرًا عن موعده للتقارب بين المسيحية واليهودية» أ. هـ[1].

م: لماذا تلبسون الصليب وتقدسونه؟ وهل تؤمن بأن اليهود قتلوه على الصليب؟

ن: سيقول نعم، اليهود قتلوه ونحن نلبسه نعني بذلك على خطى المسيح نستهين بالموت وفق تعاليمه.

م: إذن كيف تقدسون أداة جريمة قتل عليها نبيكم أو إلـٰهكم؟

م: هناك صفات للرب أنه واحد وليس له مثيل ولم يره أحد انظر:

اشعيا ٤٤ : ٦ ـ ٩، التثنية ٤ : ٣٥، الخروج ٨ : ١٠
الملوك الأول ٨ : ٢٣ ، المزامير ٨٦ : ٨، يوحنا ١ : ١٨
فكيف تقولون بألوهية عيسى مع أن كتابكم يقول أن الله ليس له مثيل؟

---

(١) محاضرات بين الإسلام والنصرانية ص ٢٩٨ (طبع دار الإفتاء).

النموذج الثاني

هذا النموذج يعتمد على القراءة من كتابهم المقدس يتخللها بعض التعليقات البسيطة، وهو مفيد للذين ليس لديهم إلمام جيد بلغة القوم المخاطبون الدينية المامًا جيدًا،ويكون ذلك كما يلي :

١ ـ تحضر معــك نسخـــة من كتــابهم المقــدس بلغتهم هم (الإنجليزية ـ الهندية ـ الفلبينية ـ العربية)[1].

٢ ـ يكــون معك نقاط «القائمة المساعدة» تكون معك أثناء الحوار والتعليق (كما سيأتي بعد قليل).

٣ ـ قبل الحوار اسأله أربعة أسئلة . .

أ ـ ما معنى التثليث؟

ب ـ ماذا تعني لك عقيدة الفداء والصلب؟

جـ ـ هل عيسى إلـه أو بشر أو ملك بغض النـظر عن منزلته عندكم؟

د ـ هل تؤمن بأن هذا الكتــاب[2] ويفضل أن يكــون

---

(١) من الأفضل أن تكون تلك النسخ موجودة دائمًا في مركز الجاليات للإستعارة لمن يريدها.

(٢) هنا ملاحظة مهمة وهي أن لغة كتابهم المقدس الدينية صعبة الفهم بالنسبة لهم لأنها مكتـوبة بالكلمات القديمة الإنجليزية لذا فإن لديهم الآن أناجيل (إن صحت التسمية) سهلة الأسلوب تسمى Good News Bible ويسهل عليهم فهمها وكذلك أنت عند استخدامك القاموس المترجم.

الكتـــاب نسخـة الملك جيمس لأنها النسخـة المعتمـدة عندهم أو Good News Bible ذات الإنجليزية السهلة أو الكتـاب المقـدس طبـع دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط باللغة العربية). أنه كتابك؟ «وتضع تلك النسخة أمامه» عندها يجب أن يكون الجواب نعم، لأن الإقناع سيكون عن طريقه.

٤ - عندها تبدأ مستعيناً بالله فتقول له: سأناقشك من كتابك أنت وسأريك بعض الملاحظات التي أرى أنا أن أغلب النصارى غافلون عنها ولا يفهمون معناها لأسباب:

١ - أنهم لا يجرؤون على الســؤال (عـن الأسئـلة المحيرة) داخل الكنيسة.

٢ - هم لا يقـرأون في كتابهم ولو قرأوه بفهم وتمعن لدخلوا في الإسلام.

٣ - أي سؤال لا جواب له عند القساوسة يقولون عنه أنه سر من الأسرار.

٤ - عدم ثقـة الكثير من النصارى بكتابهم المقدس لعلمهم بالتحريف الذي حصل له وجرأتهم عليه وسقوط هيبته من قلوبهم.

٥ ـ الكنيسة علمت النصارى أن الدين فقط في الكنيسة ولا حكم للكتاب المقدس على الحياة إلا في نطاقات ضيقة جدًّا ليس لها تأثير ملموس.

٦ ـ الفرقة الحاصلة بين الكثير من الكنائس بسبب اختلاف المصالح المادية يجعلها في صراع دائم مع بعضها الأمر الذي يجعل الناس يقتنعون بأن هذه مؤسسات ذات مصالح مادية ولا دخل لها في الدين.

نقاط القائمة المساعدة

ستبدأ الحوار معه بأن يتابعك في كل فقرة في كتابه ويكون بينكما التعليق أو الحوار.

صفات الخالق جل وعلا

ستقول له:

* سأثبت لك أولاً أن الله واحد في السماء ولا مثيل له وهو الذي خلق كل شيء وهو ليس بشرًا، وصفاته تطابق ما جاء في قرآننا الذي نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. إقرأ في:

السفر	الإصحاح		الفقرة	النص
التكوين	١	:	١	في البدء خلق الله السماوات والأرض
الخروج	٨	:	١٠	خطاب موسى إلى فرعون: «لكي تعرف أن ليس مثل الرب إلـهنا»
العدد	٢٣	:	١٩	ليس الله إنسانًا فيكذب.
التثنية	٤	:	٣٥	إنك قد أريت لتعلم أن الرب هو الإلـه ليس آخر سواه. من السماء أسمعك صوته لينذرك. وعلى الأرض أراك ناره العظيمة.

التثنية	٨ :	١٨	بل اذكر الرب إلهك إنه هو الذي يعطيك قوة لاصطناع الثروة .
التثنية	١٠ :	٢٠	الرب إلـهك تتقي . إياه تعبد وبه تلتصق وباسمه تحلف .
الملوك الأول ٨	:	٦٠	ليعلم كل شعوب الأرض أن الرب هو الله وليس آخر .
الملوك الأول ٨	:	٢٣	وقال : أيها الرب إلـه إسرائيل ليس إلـه مثلك في السماء من فوق ولا على الأرض من أسفل .
الملوك الأول ١٨	:	٣٩	فلما رأى جميع الشعب ذلك سقطوا على وجوههم وقالوا : الرب هو الله الرب هو الله .
أيوب	٣٦ :	٥	هو ذاالله عزيز ولكنه لا يرذُلُ أحدًا .
أيوب	٣٧ :	١٦	أتدرك موازنه السحاب معجزات الكامل المعارف؟
المزامير	٧ :	١١	الله قاض عادل .
المزامير	١١ :	٧	لأن الرب عادل ويحب العدل
المزامير	٣٣ :	١٥	المصوِّر قلوبهم جميعًا المنتبه إلى كل أعمالهم .
المزامير	٨٦ :	٨	لا مثيل لك بين الآلهة يارب .

			ولا مثل أعمالك .
المزامير	٨٩	١١	لك السماوات لك أيضًا الأرض المسكونة وملؤها أنت أسستهما، الشمال والجنوب أنت خلقتهما .
المزامير	٩٠	٢	. . . إلى الأبد أنت الله .
المزامير	١٣٦	٣	احمدوا رب الأرباب لأن إلى الأبد رحمته .
أشعيا	٤٠	٢٨	أما عرفت أم لم تسمع إلـه الدهر الرب خالق أطراف الأرض لا يكل ولا يعيا .
	٤٣	١٠	قبلي لم يصور إلـه وبعدي لا يكون أنا أنا الرب وليس غيري مخلِّص .
أشعيا	٤٤	٦	أنا الأول وأنا الآخر ولا إلٰه غيري أنتم شهودي هل يوجد إلـه غيري ولا صخرة لا أعلم بها .
أرميا	٣٢	٢٧	ها أنذا الرب إلـه كل ذي جسد هل يعسر عليَّ أمرٌ ما .
دانيال	٦	٢٦	. . لأنه هو الإلـه الحي القيوم إلى الأبد وملكوته لن يزول وسلطانه إلى المنتهى .

متى	١٩	:	١٧	ليس أحد صالح إلا واحد وهو الله .
مرقص	١٠	:	٢٧	لأن كل شيء مستطاع عند الله .
مرقص	١٢	:	٢٩	فأجاب يسوع إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلـهنا رب واحد .
لوقا	١	:	٣٧	لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله .
يوحنا	١	:	٣	كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان .
يوحنا	١	:	١٨	الله لم يره أحد قط .
يوحنا	٥	:	٣٧	والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي ، لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته .
أعمال الرسل	١٧	:	٢٤	الإلـه الذي خلق العالم وكل ما فيه هذا إذ هو رب السماء والأرض لا يسكن في هياكل مصنوعة بالأيادي ولا يخدم بأيادي الناس كأنه محتاج إلى شيء .
رسالة بولس لأهل روميه	١١	:	٣٣	يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء .

س: فهل بعد هذه الصفات والأدلة من الكتاب تعتقد أنها تنطبق على إنسان؟ فالله قد خلق كل البشر ليعبدوه ويقدسوه ويطلبوا منه الرحمة والرضوان وخذ هذه الأمثلة الأخرى جاء في سفر..

الله هو الذي يطلب منه الرحمة

التكوين ١٤ : ٢٢	فقال إبرام لملك سدوم رفعت يدي إلى الرب الإلـه العلي مالك السماء والأرض.
المزامير ٥٥ : ١	إصغ يا الله إلى صلاتي ولا تتغاض عن تضرعي إسمع لي واستجب لي.
المزامير ٥٥ : ١٦	أما أنا فإلى الله أصرخ والرب يخلصني مساءًا وصباحًا وظهرًا أشكو وأنوح فيسمع صوتي.
المزامير ٥٦ : ٣	في يوم خوفي أنا عليك أتكل.
٥٧ : ٣	أصرخ إلى الله العلي المحامي عني.
حزقيال ١٨ : ٣٠	يقول السيد الرب توبوا و ارجعوا عن كل معاصيكم ولا يكون لكم الإثم مهلكة.
حزقيال ٣٣ : ١٠	يقول السيد الرب إني لا أسر بموت الشرير بل بأن يرجع الشرير عن طريقه ويحيا.

لوقا ١١ : ١٣ فكم بالحري الآب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه .

فالله سبحانه وتعالى في السماء وقد أرسل جميع الرسل بما فيهم عيسى عليه السلام لكي يعلموا الناس طريق الله .

بل إن عيسى نفسه يقول في إصحاح يوحنا الخامس فقرة ٣٧ : «والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي . لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته» .

بشرية عيسى عليه السلام

وقد أخبر كتابك عن عيسى أنه بشر كما جاء في سفر:

متى ١ : ١٨ أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا .

متى ٤ : ١٠ لأنه مكتوب، للرب إلـهك نسجد وإياه نعبد (السجود والعبادة تأتي من المخلوق للخالق .

لوقا ١ : ٣١ وها أنت ستحبلين وتلدين ابنًا وتسمينه يسوع .

لوقا ٥ : ١٦ وأما هو فكان يعتزل في البراري ويصلي . (إذا كان إلـه فلماذا يصلي؟) .

يوحنا ٨ : ٣٨ ولكنكم تطالبون أن تقتلونني وأنا إنسان قد كلمتكم بالحق الذي سمعه من الله .

يوحنا ٥ : ٣٠	أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئًا.
الرسالة الأولى لثيماوس ٢ : ٥	لأنـه يوجد إلـه واحد ووسيط واحد بين الله والنـاس الإنسـان يسـوع المسيح (تناقض، هل هو إلـه أم إنسان).
متى : ٢ : ٤	فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم أين يولد المسيح؟ فقالوا له: في بيت لحم اليهودية.

الله قد أعطى كثير من الأنبياء المعجزات وخاطبهم ولم يخاطب عيسى عليه السلام فقط

خروج (٤ : ١٩)	«وقال الرب لموسى في مديان اذهب ارجع إلى مصر..».
خروج (٤ : ٢١)	«وقال الرب لموسى عندما تذهب لترجع إلى مصر أنـظر جميع الـعجـائب التي جعلتها في يدك واصنعها قدام فرعون..».
خروج (٤ : ٢٧)	«وقـال الـرب لهرون اذهب إلى الـبرية لاستقبال موسى..».

تثنية (١٤ : ١) «أنتم أولاد للرب إلـهكم. لا تخمشوا أجسامكم ولا تجعلوا قرعة بين أعينكم لأجل ميت». خطاب لموسى أو شعبه.

أرميا (٣١ : ١٠) «اسمعوا كلمة الرب أيها الأمم وأخبروا في الجزائر البعيدة..».

* وهذا دليل على أن عيسى لم يمتز عن بقية الرسل بالمعجزات أو خطاب الرب.

عيسى عليه السلام رسول من الله

وكما أنه بشر فإنه رسول من عند الله وانظر في كتابك..

متى ٥ : ١٧ «لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل».

متى ٢١ : ١١ «فقالت الجموع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل».

متى ١٥ : ٢٤ «فأجاب وقال: لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة».

متى ٢١ : ٤٣ لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره. ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط عليه هو يسحق. ولما سمع رؤساء الكهنة

والفريسيون أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم وإذ كانوا يطلبون أن يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي .

يوحنا ٥ : ٤٥ «لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لأنه هو كتب عني فإن كنتم لستم تصدقون كتب ذاك فكيف تصدقون كلامي» .

يوحنا ٥ : ٣٦ ـ ٣٩ « . . لأن الأعمال التي أعطاني الآب لأكملها هذه الأعمال بعينها التي أنا أعملها هي تشهد لي أن الآب قد أرسلني والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي» .

يوحنا ١٢ : ٤٩ «لأني لم أتكلم من نفسي لكن الآب الذي أرسلني هو أعطاني وصية ماذا أقول وبماذا أتكلم» .

يوحنا ١٧ : ٣ «وهذه الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإلـه الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته» .

الشرائع والعبادات[1]
التي أمر بها عيسى عليه السلام

قال عيسى عليه السلام: لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل. فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض ولا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل. (متىٰ ٥ : ١٧).

* **الطهارة. . . الخروج ٤٠ : ٣٠**

«ووضع المرحضة بين خيمة الاجتماع والمذبح، وجعل فيها ماءً للاغتسال. ليغسل منها موسى وهارون وبنوه أيديهم وأرجلهم عند دخولهم إلى خيمة الاجتماع وعند اقترابهم إلى المذبح يغسلون».

* **الطهارة. . . أعمال الرسل ٢١ : ٢٦**

«حينئذٍ أخذ بولس الرجال في الغد وتطهر معهم ودخل الهيكل مخبرًا بكمال أيام التطهير إلى أن يقرب عن كل واحد منهم القربان».

* **صلاة الفجر. . . مرقص ١ : ٣٥**

«وفي الصبح باكرًا جدًّا قام وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك».

---

(١) ستقول له انظر إلى هذه الشرائع من طهارة وغسل وصلاة وسجود ولبس للحجاب! أنتم لاتفعلونها! ونحن نفعلها طاعة لرب السماء والأرض وجميع الأنبياء.

*** السجود. . . الملوك الأول ١٨ : ٤١**

«وأما إيليا فصعد إلى رأس الكرمل وخر إلى الأرض وجعل وجهه بين ركبتيه».

*** السجود. . . يشوع ٥ : ١٤**

«فسقط يشوع على وجهه إلى الأرض وسجد وقال له: بماذا يكلم سيدي عبده».

*** صلاة الجماعة. . . العدد ٢٠ : ٦**

«فأتى موسى وهارون من أمام الجماعة إلى باب خيمة الاجتماع وسقطا على وجهيهما».

*** السجود. . . التكوين ٢٢ : ٥**

«فقال إبراهيم لغلاميه اجلسا أنتما ههنا مع الحمار وأما أنا والغلام فنذهب إلى هناك ونسجد ونرجع إليكما».

*** خلع النعال. . . خروج ٣ : ٥**

«فقال لا تقترب إلى هاهنا اخلع حذاءك من رجليك لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة».

*** خلع النعل. . . أعمال الرسل ٧ : ٣٣**

«فقال له الرب اخلع نعل رجليك. . .».

*** لبس الحجاب الرسالة الأولى لأهل كورنثوس ١١ : ٣**

«احكموا في أنفسكم هل يليق بالمرأة أن تصلي إلى الله وهي غير مغطاة».

*** الختان . . . تكوين ٢١ : ٤**

«وختن إبراهيم إسحاق ابنه وهو ابن ثمانية أيام كما أمره الله» .

*** الختان . . . اللاويين ١٢ : ٣**

«وفي اليوم الثامن يختن لحم غرلته» .

*** تحريم شرب الخمر . . . اللاويين ١٠ : ٨ - ١١**

«وكلم الرب هارون قائلاً : خمرًا ومسكرًا لا تشرب أنت وبنوك معك» .

*** تحريم أكل الخنزير . . . اللاويين : ١١ : ٥**

«والوبر لأنه يجتر لكنه لا يشق ظلفًا فهو نجس لكم والأرنب لأنه يجتر ولكنه لا يشق ظلفًا فهو نجس لكم والخنزير» .

*** تحريم الزنا . . . متى ٥ : ٢٧**

«قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزنِ» .

*** تحريم عبادة الأوثان . . . اللاويين : ١٩ : ٤**

«لا تلتفتوا إلى الأوثان ، وآلهة مسبوكة لا تصنعوا لأنفسكم . أنا الرب إلـهكم» .

*** تحريم عبادة الأوثان . . . اللاويين ٢٦ : ١**

«لا تصنعوا لكم أوثانًا ولا تقيموا لكم تمثالاً منحوتًا أو نصبًا ولا تجعلوا في أرضكم حجرًا مصورًا لتسجدوا له . لأني أنا الرب إلـهكم» .

تحريف شريعة عيسى عليه السلام

لا أحد يملك تحريف شريعة الله ولكن الشياطين هم الذين يفعلون[1] انظر في كتابك . .

متى ١٥ : ٨ ـ ٩ قال عيسى عليه السلام : «يقترب إلى الشعب بفمه ويكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيدًا وباطلاً يعبدونني وهم يعلِّمون تعاليم هي وصايا الناس» .

متى ٥ : ١٨ يقول عيسى عليه السلام : «فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل» .

يوحنا ١٤ : ١٥ يقول عيسى عليه السلام : «إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي» .

أثر بولس اليهودي في تحريف شريعة عيسى عليه السلام:

١ ـ ولكن بولس يتجرأ على كلام الله ويغير فيه ويحرفه .[2]

٢ ـ ويناقض نفسه في رسالته إلى أهل غلاطية : ٣ : ١٠

(١) سفر التثنية ٣١ : ٢٩ قال موسى : «لأني عارف إنكم بعد موتي تفسدون وتزيغون عن الطريق الذي أوصيتكم به» .

(٢) رسالة بولس إلى أهل غلاطية ٢ : ١ ـ ١٠ .

فيقول: (لأنه مكتوب ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليعمل به).

٣ ـ بولس ينصب نفسه رسول من عند نفسه انظر في. . رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ٩: ١ ـ ٣

(إن كنت لست رسولاً إلى آخرين فإنما أنا إليكم رسول لأنكم أنتم ختم رسالتي في الرب. هذا هو احتجاجي عند الذين يفحصونني).

٤ ـ بولس يكتب إنجيل من عند نفسه ويدعو به انظر في رسالة بولس إلى أهل غلاطية ٢: ١ ـ ١٠

(ثم بعد أربع عشرة سنة صعدت أيضًا إلى أورشليم مع برنابا آخذًا معي تيطس أيضًا، وإنما صعدت بموجب إعلان وعرضت عليهم الإنجيل الذي أكرز به بين الأمم. .).

٥ ـ بولس يلغي شريعة موسى ويخالف قول عيسى عليه السلام. . رسالة بولس إلى أهل غلاطية ٢: ١٤ ـ ١٨

(لكن لما رأيت أنهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الإنجيل قلت لبطرس قدام الجميع إن كنت وأنت يهودي تعيش أمميًا لا يهوديًا فلماذا تُلزم الأمم أن يتهودوا. .).

٦ ـ بولس يسقط العبادات ويقول الإيمان فقط بعيسى يكفي. . انظر في نفس الرسالة فقرة ٢: ١٥ ـ ٢١

(نحن بالطبع يهود ولسنا من الأمم خطأة إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان يسوع المسيح . .) .

٧ ـ بولس فصل أتباع موسى عليه السلام عن أتباع عيسى عليه السلام بطريقته تلك كما جاء في رسالته إلى أهل كولوسي ٢ : ٨ ـ ٢٣ حيث . .

أ ـ ألغى الختان فقال :

(وبه أيضًا اختتنتم ختانًا غير مصنوع بيد بخلع جسم خطايا البشرية بختان المسيح) .

ب ـ رسالة بولس إى أهل غلاطية ٥ : ٢

(ها أنا بولس أقول لكم إنه إن اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئًا) .

ج ـ وأسقط جميع الفرائض فقال :

(إذا محا الصك الذي علينا في الفرائض الذي كان ضدًّا لنا وقد رفعه من الوسط مسمرًا إياه بالصليب . . . إلى أن قال : فلماذا، كأنكم عائشون في العالم تفرض عليكم فرائض . . .) .

د ـ وأباح كل المأكولات والمشروبات دون قيود فقال :

(فلا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب) .

هـ ـ وألغى اليوم المحرم يوم السبت (عن النصارى وأبدله بالأحد) والحساب بالهلال ومناسبات الأعياد فقال :

(أو من جهة عيد أو هلال أو سبت).

و ـ بولس يبيح شرب الخمر انظر. رسالته الأولى إلى تيموثاوس ٥ : ٢٣

(لا تكن في ما بعد شرّاب ماء بل استعمل خمرًا قليلاً من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة).

ز ـ بولس أول من قال بأن عيسى هو ابن الله انظر أعمال الرسل ٩ : ٢٠

(وللوقت جعل يكرز في المجامع بالمسيح أن هذا هو ابن الله فبهت جميع الذين كانوا يسمعون).

ح ـ وبولس يؤكد على قضية تكفير الخطيئة ويقول:

إن عيسى صلب من أجلنا من أجل خطيئتنا كما جاء في رسالته إلى أهل غلاطية ٢ : ٢٠

(مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ... الذي أحبني وأسلم نفسه من أجلي).

* فهل قال بهذا المسيح؟

فهو يؤكد على عقيدة تكفير الخطيئة ويعتبر أن كل إنسان مخطىء منذ زمن أبينا آدم عليه السلام إلى يومنا هذا وكل الذين يولدون فهم مخطئون وجاء عيسى وصلب على الخشبة لكي يكفر عنَّا ذنوبنا وهذه العقيدة باطلة وينقضها كتابكم نفسه.

بطلان عقيدة التكفير أو الفداء والصلب

كتابكم المقدس يرفض عقيدتكم تلك التي اخترعها لكم اليهودي بولس وانظروا كتابكم . .

تثنية ٢٤ : ١٦	(لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء كل إنسان بخطيئته يقتل) .
أرميا ٣١ : ٣٠	(بل كل واحد يموت بذنبه) .
حزقيال ١٨ : ٢٠	(النفس التي تخطىء هي تموت . الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من اثم الابن . بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون) .
متى : ٧ : ١	(لا تدينوا لكي لا تدانوا . لأنكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون وبالكيل الذي به تكيلون يُكال لكم) .

عيسى عليه السلام لم يصلب

إن الصلب للمجرمين فقط وأنا لا أعلم لماذا تقدسون أداة الجريمة التي حاول اليهود قتله عليها.

وكتابكم يلعن المصلوبين انظر في..

التثنية ٢١ : ٢٢ (من يصلب فهو ملعون).

رسالة بولس إلى أهل غلاطية ٣ : ١٣ (لأنه مكتوب ملعون من عُلِّق على خشبة).

كتابكم يبشر بمجيء النبي محمد عليه السلام

الله الرحيم يرسل الرسل لنا لنتبع وصاياه وأوامره وفي أماكن كثيرة من كتابكم إشارات إلى مجيء نبي اسمه محمد يكون مصدقًا لما مع عيسى عليه السلام من الإنجيل ويدعو إلى التوحيد.

تثنية ١٨ : ١٨ «أقيم لهم نبيًّا من وسط إخوتهم مثلك[1] وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به، ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه».

(١) انظر: جدول المقارنة بين محمد وموسىٰ وعيسىٰ عليهم أفضل الصلاة والسلام في النموذج الأول ص ١٠٩ .

تثنية ٣٣ : ١ «وهـذه هي الـبركة التي بارك بها موسى رجـل الله بني إسرائيل قبل موته فقال: جاء الـــرب من سينـاء وأشرق لهم من ساعـير وتلألأ من جبال فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم».

يوحنا ١٤ : ٢٤ ـ ٢٦ قال عيسى: «الـــذي لا يحبني لا يحفظ وصاياي. والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للآب الذي أرسلني بهذا كلمتكم وأنا عندكم، وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهويعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم».

أشعيا ٢٩ : ١٢ «أو يدفـع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة ويقال له اقرأ هذا فيقول لا أعرف الكتابة».

أشعيا ٢١ : ١٣ «وحي من جهة بلاد العرب في الوعر بلاد العرب تبيتين يا قوافل اللددانيين، هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان أرض تيماء وافوا الهارب بخبزة.»

أشعيا ٤٢ : ١١ «غنوا للرب أغنية جديدة، تسبيحة من

أقصى الأرض. أيها المنحدرون في البحر وملؤه والجـزائـر وسكـانها، لترفع البرية ومـدنها صوتهـا الديار التي سكنها **قيدار** لتترنم سكان سالع».

يوحنا ١٦ : ٧ «لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم **المعزي** ولكن إن ذهبت أرسله إليكم . . . »

يوحنا الاصحاح ١٦ : ١ ـ ٣٣ كاملاً.

وغـير تلك الشواهد كثير جدًّا جدًّا، وحسبي أن أشير إلى هذه فقط.

وكما ترى أخي المسلم فإن الحوار كان يدور حول ثلاث نقاط رئيسية:

١ ـ من ربك؟

٢ ـ ما دينك؟

٣ ـ من نبيك؟

وهذه هي الأصول الثلاثة التي سيسألها الإنسان عند دخوله قبره من قبـل الملكين وهذا يدل على أهمية معرفتها والاعتقاد بها[١].

---

(١) وللتفصيل راجع الفصل الخامس.

وبعـــد ذلـــك

ثم بعد تلك الحجج والبراهين القاطعة إما أن يتكبر ويصر على كذبـه وشركه أو يشرح الله صدره للإسلام ويقول لك: علمني الإسلام فتعلِّمه:

- أركان الإسلام الخمسة وأركان الإيمان الستة.
- كيفية النطق بالشهادتين وتطلب منه أن يغتسل ويزيل عن جسمه مظاهر الشرك.
- تعلمه الوضوء أركانه ونواقضه.
- ثم تعلمـه قراءة الفـاتحـة والصـلاة وكل ما يتعلق بأركانها ومواقيتها حيث يكون متشوقًا إلى أداء الصلاة.[1]

ولكن قبل ذلك كله يجب أن تزيل كل لبس وشك من قلبه فتعلق قلبه بالقرآن وتقول له: تعال نتلوا شيئًا من كلام الله ربنا كما جاء في القرآن الكريم.

١ ـ سورة الفاتحة..

لتبين له صفات الرب جل وعلا وتشرحها له.

٢ ـ سورة البقرة ١ ـ ٥

لتبين له أن الله زكى هذا الكتاب وصفات الذين يؤمنون

---

(١) وهنـاك شريط صوتي لتعليم قراءة الفـاتحـة والأذكـار وكيفية الصـلاة يمكن الحصول عليه من مركز الجاليات وهو شريط نافع جدًا لمن أسلم حديثًا.

به خلاف ما جاء في إنجيل لوقا ١ : ٤[١].

٣ ـ سورة العلق ١ ـ ٥

وتخبره بأنها أول آياتٍ أُنزلت على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهو أمر بالقراءة والتعلم لأمور هذا الدين.

ـ ثم آية ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾. وهذه الآية نزلت عندما اكتملت جميع آيات الشرائع والأحكام من الله عز وجل.

ـ ثم آية: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾. البقــرة، الآية: ٢٨١. وتخبره بأن هذه آخر آية نزلت من القرآن الكريم على النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

٤ ـ سورة آل عمران ١ ـ ١١، ٤٢ ـ ٥٥

ـ ليرى كيف ولد عيسى.

ـ البشارة بأنه نبي.

ـ المعجزات التي جاءت على يديه.

ـ دعوته إلى توحيد الله.

ـ مخالفة الناس له.

ـ وفاته ورفعه وليس صلبه.

٥ ـ سورة مريم ١٦ ـ ٣٦

---

(١) الذي يعترف فيه القساوسة بكتابته بأيديهم.

- بشارة الملك لمريم عليها السلام بمولود.
- قصة الولادة.
- البشارة بأنه نبي.
- قدره الله في خلقه.

٦ - سورة النساء ١٥٣ - ١٥٩
- قصة بني إسرائيل مع النبي عيسى عليه السلام.
- محاولة قتله وصلبه.

٧ - سورة المائدة
- بعض أحكام الطعام.
- بعض أحكام الطهارة.
- إمتثال أمر الله تعالى.

٨ - الأعراف ١٥٧ - ١٧٠
- صفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، عندهم في كتبهم.
- تذكيرهم بنعم الله ووجوب اتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
- سبب زوال النعمة وهو تحريف الوحي السماوي وعدم تطبيق الشريعة .

٩ - سورة القصص ١ - ٤٢
حيث يقرأ قصة موسى عليه السلام.

١٠ - سورة لقمان عليه السلام ١ - ٣٤

وفيها وصايا لقمان عليه السلام .

١١ ـ سورة النحل ١ ـ ٢٢

التذكير بنعم الله سبحانه وتعالى .

١٢ ـ سورة ق .

وفيها وصف لليوم الآخر والحساب .

١٣ ـ سورة الطلاق .

ـ وفيها أحكام الطلاق .

١٤ ـ إلى غير ذلك من أحكام تخص المرأة والأسرة والمجتمع ..

الدعوة إلى الله

حكمها: يختلف الحكم باختلاف واقع الحال، فمثلاً:
تكون الدعوة إلى الله **واجبة** على كل مسلم في حالة انتشار المنكرات في كل مكان وانتشار الأفكار المناوئة لمعتقد أهل السنة والجماعة كالباطنية والمرجئة والمعتزلة والملاحدة والنصرانية والصوفية ومايتفرع منها، قال تعالى: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾ ﴾.

وفرض كفاية: فيقوم به بعض الدعاة في القطر الواحد كما قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾. فتكون فرض كفاية على الدعاة وسنة مؤكدة على الباقين ولايعذر أحد بعدم الدعوة إلى هذا الدين «مادام مستطيعًا» لأن فيه النجاة من النار والدخول في جنات النعيم بإذن رب العالمين.

فضل الدعوة:

١ - تزكية الله سبحانه للداعية إليه وتسديده له في القول والعمل إذا كان الإخلاص هو الأساس. قال تعالى:
﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾.

٢ - نور البصيرة للداعية قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ

عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ .

٣ ـ الصبر واليقين والإمامة في الدين. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ .

٤ ـ الأجر العظيم المترتب على ذلك فعن أبي هريرة قال: قال ﷺ : «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لاينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لاينقص ذلك من آثامهم شيئًا**». رواه مسلم.

وقال ﷺ : «**فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا أحبّ إليك من حمر النعم**». متفقه عليه.

٥ ـ امتثال لأمره ﷺ : «**بلغوا عني ولو آية**».

من وسائــل الدعــوة:

١ ـ دروس التعليم التي تدل على الله وتعرف بآثار قدرته ورحمته.

٢ ـ الدفاع عن الإسلام بالحجة والبرهان ونشر محاسنه.

٣ ـ مجالس الوعظ والتذكير بالله.

٤ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٥ ـ التزام المسلمين بتطبيق دينهم قولاً وعملاً واعتقادًا.

٦ ـ إرسال الدعاة إلى كل مكان للتبليغ بالمحاضرة والكتاب والشريط.

شروط واجبة في الداعية

١ ـ الإخلاص، وهذا أمر مهم لكي لايحبط العمل ولكي يأتي التوفيق والسداد من الله.

٢ ـ العلم كما قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾.

فيجب عليك أخي أن تكون على علم وبصيرة بما أمر به الله سبحانه وتعالى ورسوله المصطفى ﷺ، في أمور عقيدة أهل السنة والجماعة وأركان الإسلام الخمسة واجباتها وشروطها ونواقضها.

٣ ـ الحلم ـ الرقة ـ الصبر.

٤ ـ العمل والالتزام بالإسلام قولاً وعملاً واعتقادًا.

٥ ـ العمل بحال المدعو أي هل هو قسيس فهذا يتطلب له طالب علم له دراية بالكتاب والسنة وبدين النصارى وجوانب الإنحراف والإختلاف وكيفية الرد على ذلك.

ـ أو هل هو علماني متحرر من ضوابط الدين ولكنه نشأ في بيئة نصرانية.

ـ أو هل هو من الحيارى الذي يحترمون الدين ويقدسون الرب ولكن لاتزال لديهم شبهات وشهوات.

ـ وهل هو موظف أو مدير أو سائق أو خادمة أو مدرس أو طبيب أو رئيس أو وزير أو فراش في إدارة.

فلكل أسلوبه المناسب ووقته المناسب واعلم أنهم (جميع النصارى) لايعلمون من حقيقة أمر دينهم ومعتقداتهم إلا القليل فهي طقوس يقلدونها ويعملونها ليهربوا من واقع الحياة المؤلم الـذين يعيشـونـه ومن الفراغ الروحي الذي يعـانـون منه حيث يهربون إلى الأديرة والكنائس في أيام الأحـد والأعياد ليضحكـوا ويشربوا الخمر التي تنسيهم أنفسهم مع أنها محرمة في كتبهم المقدسة.

بماذا تبدأ مع من أسلم حديثًا وماهي وصاياك له

١ ـ يجب إشعـار المسلم الجديد في الإسلام بكمال هذا الدين ومصدره الرباني وشموليته والتأكيد على أن ليس بعد هذا الحق حق .

٢ ـ يجب تنبيه المسلم الجـديد بأن الإسلام يُجِبُّ ماقبله وإلا سيظل يفكر بذنوبه السابقة وأن صحيفته الآن نظيفة وإذا كان نصرانيًّا في السابق يجب أن يوضح أن أجره مضاعف مرتين .

٣ ـ التـأكيد على نقـطة أن الإسـلام هو مصدر التلقي وهو المـرجـع بمـرجعية القرآن والسنة وليس أفعال المسلمين المنحرفة حيث إنها لاتمثل الحق ، كما يجب تأكيد قضية أن القرآن والسنة هما اللذان يحددان نوعية هذه الأفعال إن كانت حقًا أو باطلاً .

٤ ـ يجب التأكيد على قراءة القرآن دائمًا والحديث وسيرة الرسول ﷺ .

٥ ـ يجب الإهتمام بالطهارة وأنواعها .

٦ ـ يجب الإهتمام بالصلاة وترسيخ أهمية صلاة الجماعة .

٧ ـ تأكيد أهمية وجـود المسلم الجديد في جو إسلامي يعينه على

طاعة الله. (وذلك بإبعاده عن المنكرات والرذائل).

٨ - تعريف المسلم الجديد بالمسجد المجاور لبيته ويستحسن وجود شخص معه في نفس الحي ليتابعه.

٩ - تنبيه إمام المسجد على إسلام هذا الشخص وتذكيره بالاهتمام به.

١٠ - تأكيد قضية القراءة والتعلم وتخصيص وقت لذلك سواءً مع مجموعة أو فردًا.

١١ - توضيح أهمية السؤال والاتصال بأهل المعرفة والعلم الشرعي أو على الأقل من يتوسم فيهم الخير أو المعرفة الكافية.

١٢ - معرفة ظروفه المالية ومساعدته بقدر المستطاع. وذلك تأليفًا لقلبه وحبذا لو زيد راتبه قليلاً تشجيعًا له.

١٣ - يجب توضيح أن قضية إسلامه لاتعني أنه لن يواجه مشاكل بل قد يواجه مشاكل ولكن ليعلم أنها ابتلاء من الله ولكنه الآن يعرف كيف يتعامل معها إذا رجع إلى القرآن والسنة.

١٤ - يجب توضيح أهمية التوحيد والعقيدة الإسلامية ووضع منهج أو على الأقل تزويده بكتاب يشرح له ذلك شرحًا معقولاً مبسطًا.

١٥ - محاولة أبعاده عن جوه القديم وتوفير جو يلائم لتطويره

إسلاميًّا.

١٦ ـ محاولة إشراكه في النشاطات الإسلامية وتزويده بالكتب والأشرطة المهمة.

١٧ ـ توفير الجماعة له من نفس جنسيته والاحتكاك بهم والاشتراك معهم في الدروس.

١٨ ـ يجب إشعاره بأهميته ومحبة الجميع له بسبب إسلامه وإن كان في الإمكان إهداء هدية فهذا حسن.

١٩ ـ توضيح أن المشاكل التي يمر بها هي التي يمرُّ بها كل من يُسلم حديثًا فهي مشاكل متوقعة، وتُتابَعْ مشاكله بحيث يستطيع أن يتعامل معها دون أن يقع في أخطاء فادحة.

٢٠ ـ يكون هناك منهج مبسط متكامل لتعلم اللغة العربية قراءة وكتابة لكي يستطيع أن يقرأ القرآن بنفسه ويفهمه.

مفاتيح عند الحوار[1]

قال تعالى:

﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾

العنكبوت، الآية: ٤٦.

فوائد من الآيات الكريمات حيث تبين معنى الجدال بالحسنى وذلك بـ:

١ - اجتناب الكلمات الباطلة القبيحة وطرق المناقشة الملتوية.

٢ - التزام كلمة الحق.

٣ - سلوك أسلوب الرفق في مدافعتهم دون فحش ولا طيش ولا فظاظة.

* نقاط مهمة عند الحوار

- أخلص النية لله أولاً.
- اختر الظرف المناسب والمكان المناسب.
- كن ملمًّا بالموضوع الذي تريد النقاش فيه قبل طرحه.

(١) من كتاب أصول الحوار - إعداد الندوة العالمية للشباب الإسلامي - بتصرف.

- ليكن لديك خلفية عن الشخص الذي أمامك.
- كن مستمعًا جيدًا له لكي يكون لك منصتًا جيدًا.
- ليكن بينكما (أو بينكم) ساحة للتعارف في البداية.
- كلما كان الموضوع مدعمًا بأمثلة وحقائق كان أفضل.
- ابحث عن نقاط الاشتراك والاتفاق بينك وبينه في الموضوع الذي تريدان الحوار فيه.
- اجعل لنفسك ضابطًا لا تحيد عنه لكي لا تخرج عن الموضوع.
- كن هادئًا.

- لا تتعصب إلى رأيك ولو أصر على رأيه وابحث عن نقطة تتفق أنت وهو عليها ثم حاول مرة أخرى ولكن دون أن يشعر هو بذلك.

- يجب أن تحترم وجهة نظره ولا تظهر مخالفتك إياها لأنها حق بالنسبة له.

- جيد جدًّا أن تثني على بعض الأفكار الصحيحة التي يعرضها وقد تستخدمها أنت فيما بعد لإقناعه هو.

- من المناسب استعمال الكلمات التالية:
- اسمح لي أن أبدي وجهة نظري.

ـ أشكرك على هذه النقطة ولعلي أضيف إضافة صغيرة هنا . .

ـ عفوًا هلاّ شرحت لي وجهة نظرك في ال . .

ـ يطيب لي أن . .

ـ الحمد لله الذي ميزنا بالكتب السماوية .

ـ إن شهادتك العالية وعقليتك المتفتحة تجعلني أتكلم معك بصراحة عن الـ . . .

ـ لا أعتقد بأن إنسانًا مثقفًا مثلك يعتقد بـ . .

ـ جميل منك أن تناديه باسمه أو ما يحب .

ـ اجعل لنفسك محطات محاسبة (هل أنا لازلت على الخط الصحيح في الحوار) .

ـ إن كسب القلوب مهم جدًّا أهم من كسبك للمعركة وذكر نفسك بهذا .

ـ قد يثور ويغضب صاحبك وقد يشعل لفافة تبغ أمامك ويقوم من كرسيه عندها تعلم أنه قد وصل المنعطف الذي تريده وقل له عندها :

أنا آسف جدًّا على ما يحصل ولكن تلك الحقائق كلها من كتابك أنت وقد اتفقنا منذ البداية أن يكون الحق هو هدفنا .

ـ سيكون هناك اختلاف في وجهات النظر فإذا رأيت أن الموضوع سيُصَعَّد ويكون عقبة فانتقل إلى نقطة أخرى .

- الاعتراف بالخطأ فضيلة وعود نفسك عدم الحرج من ذلك.
- قل: لا أدري، ولا تخجل من تلك الكلمة.
- لا تتكلم بأسلوب متعالٍ بحيث تبرز الفارق العلمي بينك وبينه.
- أمـا في حالة من يتخذ أسلوب السخرية والهجوم فلك أن تهاجمه بحقائق وأدلة قاطعة ولكن بهدوء وتستطيع أن تستفيد من النموذج الأول في الحوار ففيه سهام قاتلة لكل متكبر متجبر.

كلمات ومصطلحات دينية يحتاج إليها الداعية

Priest - Father	قسيس - راهب
Holly Book	الكتاب المقدس
Old Testement	العهد القديم
New Testement	العهد الجديد
Bible	الإنجيل
Messenger	رسول
Profit	نبي
Faith	إيمان
Belief	عقيدة
Anjel	مَلَكْ
Statan - devil	شيطان
Soul	روح
Worship	يقدس
Bapatize	يعمد
Church	كنيسة
Jew	يهود
Chrestians	نصارى

Disobedent	عاصي
Unbeliever	كافر
Monotheist	موحد
Forgiveness	غفران
God - Lord	إلـه ـ رب
Jesus	عيسى
Mary	مريم
Musa	موسى
Muhammed	محمد
Peace-be-upon him	صلى الله عليه وسلم
Quran	قرآن
Cross	صليب
Grave	قبر
Discuss	يناقش
Fasting	صيام
Mosque	مسجد
Prayer	صلاة
Bowing	ركوع
Prostration	سجود
Trinity	تثليث

Debate	يناظر
Dialogue	حوار
Sermon	موعظة
Birthday	عيد ميلاد
Passover	عيد الفصح
Thanks giving	عيد الشكر
Tourah	التوراة
Message	رسالة
Ress	يوم القيامة
Paradise	الجنة
Hill	النار
Text	نص
Verse	آية
Adam	آدم
Eve	حواء
Superstition	خرافة
Scavitice	قربان
Statue	وثن - صنم
Idolator	وثني
Atheist	ملحد

Proof - Evedence	برهان
Santa Claus	بابا نويل
Swear	أقسم
Crucifixtion	الصلب
Crucify	يصلب
Original Sin	الخطيئة الأصلية
Doctorin Atonmint	التكفير عن الخطيئة
Doctorin	عقيدة
Aton	يكفر
Creator	خالق
Submission	خضوع
Man Kind	الجنس البشري
Disciples	الحواريين
Peresuade	يقنع
Ablution	وضوء
Kneeling	يجثو على ركبتيه
Convey	يبلغ
Responsibility	مسؤولية
Tent	خيمة
Matthew	متى

Luke	لوقا
Mark	مرقص
John	يوحنا
Jonas	يونس
Whale	حوت
Supplication	دعاء
Fervent	بشدة متوقد
	بانجذاب روحي
Accursed	ملعون
Tribe	قبيلة
Blessing	بركة
Rain	مطر
Well	بئر
Kamel	جمل
Delight	سرور فرح
Grasios	تحية
Merciful	رحيم
Promise	وعد
Pull	بولس
Vally	وادي

Mountain	جبل
Cave	غار
Pagans	عابد أصنام
Reveal	أوحى ـ كشف ـ أظهر
Foes	خصم
Emegrate	يهاجر
Euphrats	الفرات
Tigris	دجلة
Prujudics	متعصب
Suspensuse	شك
Sure	أكيد
Disbelievers	كفار
Adulterate	يحرف يبدل
Delete	يلغي / يحذف
Deduce	يستنتج
Scripture	الكتب المنزلة
Dispute	يجادل
Stranger	غريب
Eloha	باللغة العبرية الله
Emetat	يقلد ـ يمثل

Blind	أعمى
Propagate	يدعو للمنهج
Convay	يبلغ
Compultion	حرج ـ ندم
Chariot	مركبة عربة خيل
	يقيِّم من
Asses	ناحية الجودة
Heed	يلتزم بالأوامر
Rite	طقوس
	مناسبة مراسم
Cermony	التطهير
History	تاريخ
Conspirator	متآمر
Trust	يثق بـ
Emperor	إمبراطور
Gergorian	تقويم ميلادي
Resurrection	قيام المسيح بعد موته
Fact	حقيقة
Commemorate	يحتفل
Fertility	خصب ـ كثير النسل

Barren	عاقر
Festival	احتفال
Holly	مقدس
Pagan	وثني
Yard	ساحة
Also	أيضًا
Associated	يتعلق بـ
Culture	عادة وتقاليد
Aprisiate	يقدّر
Respect	يحترم
Birth	ولادة
Deity	إلـه ـ معبود
Root	عروق ـ جذور
Latin	لاتيني
Lent	فترة صيام الـ ٤٠ يومًا
Materialistic	مادي
Secular	دنيوي / علماني
Frankly	بصراحة
Reason	سبب

Recognize	يدرك
Prophesied	تنبأ
Eyewitness	شاهد عيان
Father	الآب
Word	والكلمة
Holy Ghost	روح القدس
Torment	يعذب
Humilate	يذل ـ يحتقر
Commeted	ملتزم
Warner	محذر ـ منذر
Womb	رحم
Heal	يشفي
Leprosy	مرض البرص
Cast Out	ينبذ يقذف خارجًا
Claim	يدَّعي
Apostile	حواري
Clot	يتخثر
Suffering	يعاني من الألم
Exaggerate	يبالغ
Illegitimate	من الزنا

Deny	ينكر
Funeral	جنازة
Explanation	شرح
Interpretation	تفسير
Maner	أسلوب
Survived	أنقذ ـ نجا
Attrebute	يمكّن
Merits	جدارات ـ استحقاقات
Policy	قانون
Idol	معبود ـ وثن
Law	قانون
Obligation	تعهد ـ التزم
Reject	يرفض
Justice	عدل ـ عدالة
Devote	خصّص
Elaborate	متقن
Provider	المعطي
Fundemental	أساسي
Spiritual	روحاني
Judge	قاضي

Fundamentals	مباديء/ أسس
Obedience	طاعة
Sign	آية/ علامة
Adore	يسجد
Settle	استوىٰ
Throne	عرش
Peers	ند/ شبيه
Fear	خوف
Hope	رجاء
Trust	توكل
Aspiration	رغبة
Awe	رهبة
Homage	خشوع
Apprehension	خشية
Remorse	إنابة
Sacrifice	ذبح
Vowing	نذر
Polytheist	مشرك
Supplication	استعانة
Curse	لعن
Pillars	أركان ـ أصول
Deities	شركاء
Resurrection	بعث
Testifies	شهيد

OLD TESTEMENT فهرس محتويات العهد القديم

Genesis	التكوين
Exodus	الخروج
Leviticus	اللاويين
Numbers	العدد
Deuteronomy	التثنية
Joshua	يشوع
Judges	القضاة
Ruth	راعوث
1 Samuel	صموئيل الأول
2 Samuel	صموئيل الثاني
1 Kings	الملوك الأول
2 Kings	الملوك الثاني
1 Chronicles	أخبار الأيام الأول
2 Chronicles	أخبار الأيام الثاني
Ezra	عزرا
Nehemiah	نحميا
Eshter	استير
Job	أيوب

Pasalms	المزامير
Proverbs	الامثال
Ecclesiastes	الجامعة
Song of Songs	نشيد الأنشاد
Isaiah	أشعياء
Jeremiah	أرمياء
Lamenations	مرائي أرمياء
Ezekiel	حزقيال
Daniel	دانيال
Hosea	هوشع
Joel	يوئيل
Amos	عاموس
Obadiah	عوبديا
Jonah	يونان
Micah	ميخا
Nahum	ناحوم
Habakkuk	حبقوق
Zephaniah	صفتيا
Haggai	حجي
Zechariah	زكريا
Malachi	ملاخي

فهرس محتويات العهد الجديد NEW TESTEMENT

إنجيل متى	Matthew
إنجيل مرقس	Mark
إنجيل لوقا	Luke
إنجيل يوحنا	John
أعمال الرسل	Acts
الرسالة إلى أهل رومية	Romans
الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس	1 Corinthians
الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس	2 Corintians
الرسالة إلى أهل غلاطية	Galatians
الرسالة إلى أهل أفسس	Ephesians
الرسالة إلى أهل فيلبي	Philippians
الرسالة إلى أهل كولوسي	Colossians
الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي	1 Thessalonians
الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي	2 Thessalonians
الرسالة الأولى إلى تيموثاوس	1 Timothy
الرسالة الثانية إلى تيموثاوس	2 Timothy
الرسالة إلى تيطس	Titus
الرسالة إلي فليمون	Philemon

Hebrews	الرسالة إلى العبرانيين
James	رسالة يعقوب
1 Peter	رسالة بطرس الأولى
2 Peter	رسالة بطرس الثانية
1 John	رسالة يوحنا الأولى
2 John	رسالة يوحنا الثانية
3 John	رسالة يوحنا الثالثة
Jude	رسالة يهوذا
Revelaiion	رؤيا يوحنا

الفصل الرابع

* من هدي الرسول ﷺ في مخالفة أهل الكتاب.
* فتاوىٰ العلماء في عدم مشاركتهم في أعيادهم.
* من أقوالهم تعرفهم.

من هدي الرسول ﷺ
في مخالفة أهل الكتاب

* قال صلى الله عليه وسلم: «**من تشبه بقوم فهو منهم**».

أي عدم مشابهتهم في أي أمر هم يشتهرون به في اللباس، والعبادة، والأكل، والشرب، والعادات، والتقاليد، والسكنى، والكلام، والبيع، والشراء، والعمل، واللعب، والحركة إلى غير ذلك لكي لا يجعلنا ذلك ننساق وراءهم كما قال صلى الله عليه وسلم: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جُحْر ضبٍّ لدخلتموه. قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟**».

ومن صور مخالفتهم:

* اجتماع ووحدة المسلمين صفًّا واحدًا وكلمة واحدة قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾. سورة آل عمران، الآية: ١٠٥.
* تسوية القبور وعدم رفعها والدفن في اللحد. قال صلى الله عليه وسلم: «**إن تسوية القبور من السنن وقد رفعت اليهود والنصارى فلا تشبهوا بهم**».
* عدم اتخاذ القبور مساجد. قال صلى الله عليه وسلم: «**لعن**

الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبياءهم مساجد».

* حجاب النساء إذ أن تبرج النساء في الأسواق وخارج بيوتهم من عادة الكافرات، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: **«فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن فتنة بني إسرائيل كانت في النساء»**.
* صبغ الشيب بغير الأسود. قال صلى الله عليه وسلم: **«إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم»**.
* إعفاء اللحية وقص الشارب. قال صلى الله عليه وسلم: **«خالفوا المشركين احفوا الشوارب وأوفوا اللحى»**.
* عدم تطبيق حدود الله على جميع الناس وإنما على الضعفاء فقط، أما الوجهاء والأشراف فلا.. قال صلى الله عليه وسلم: **«يا أسامة أتشفع في حد من حدود الله إنما هلك بنو إسرائيل أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»**.
* عدم عمل الاحتفالات والمشاركة فيها عدا العيدين قال تعالى في صفات عباد الرحمن: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ الزور أي أعياد المشركين والكفار. كالأعياد الوطنية وأسبوع النظافة، والشجرة، وأسبوع المسجد، والمرور، وعيد الأم، وعيد رأس النسة.. إلخ.

* أكلة السحور، قال صلى الله عليه وسلم: «**فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور**».
* تعجيل الفطور، قال صلى الله عليه وسلم: «**لا يزال الدين ظاهرًا ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى يؤخرونه**».
* عدم العصبية إلى وطنية أو قبيلة أو مذهب أو قومية أو بلد وإنما للإسلام فقط، كما قال صلى الله عليه وسلم: «**ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل لعصبية، وليس منا من مات على عصبية**».
* عدم إفراد اليوم العاشر من محرم بصوم، قال صلى الله عليه وسلم: «**صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود، صوموا قبله يومًا أو بعده يومًا**».
* عدم وصل الشعر (بالباروكة) قال صلى الله عليه وسلم: «**إنما هلك بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم**».
* عدم الخشوع في الصلاة قال تعالى:

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾.

* عدم الرهبانية والغلو في الدين والزهد الذي يحرم المباحات قال صلى الله عليه وسلم: «**لا تشددوا على أنفسكم فيشدد**

الله عليكم فإن قومًا شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم»،

* تعدد الزوجات وكثرة النسل والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «**تكاثروا وتناسلوا فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة**».

فتوى فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

س ١ - ما حكم إقامة أعياد الكفار في بلاد الإسلام مثل الكريسمس وهل يجوز الإذن لهم بذلك؟

ج ١ - لا يجوز ذلك شرعًا وقد جاء في تعميم جلالة الملك فيصل رحمه الله رقم ٢٦٠١١ في ١٣٨٥/١٢/٢٨هـ الوصية بكل ما من شأنه احترام أنظمة بلادنا والتمسك بعاداتها وتقاليدها وأخذ التعهد على كل شخص يتم التعاقد معه باحترام أنظمة البلاد ومنع السفور والتبرج إلى آخر ما في التعميم، ولا شك أن شريعة الله تعالى لهذه الأمة كاملة شاملة وقد نسخت الأديان قبلها، وليس في شريعتنا سوى عيد الأسبوع وهو يوم الجمعة. وعيد الفطر وعيد الأضحى فلا تجوز الزيادة والابتداع بما لم يأذن به الله ولا يجوز تقليد الكفار في أعيادهم المبتدعة ولا التشبه بهم ولا تمكينهم من إظهار شعائر دينهم التي منع منها الإسلام ونسخها فإن الإذن لهم فيه الاعتراف بصحة أديانهم مع أنها محرفة ومنسوخة وفيه شيء من احترامهم وتوقيرهم وتعظيمهم وذلك يخالف أنظمة البلاد الإسلامية.

س ٢ ـ هل تجوز مشاركتهم في أعيادهم إذا أقاموها سرًّا أو تهنئتهم بها؟

ج ٢ ـ قال في الروض المربع في أحكام أهل الذمة: ولا يجوز تصديرهم في المجالس ولا القيام لهم ولا بداءتهم بالسلام أو بكيف أصبحت أو كيف حال، ولا تهنئتهم وتعزيتهم وعيادتهم وشهادة أعيادهم ومهاداتهم لعيدهم، قال في الحاشية: لما في ذلك من تعظيمهم وتعظيم أعيادهم إلخ، وعلى هذا فلا يجوز مشاركتهم في أعيادهم ولا الإهداء لهم ولا قبول هداياهم ولا الأكل من أطعمتهم المعدة لذلك ولا تعطيل الأعمال الحكومية أيام أعيادهم ولو كانوا شركاء أو زملاء في العمل أو رؤساء أو مدراء فإن الإسلام قد رفع أهله فهو يعلو ولا يعلى عليه والله أعلم.

فتوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.

ما حكم تهنئة الكفار بعيد الكرسمس لأنهم يعملون معنا؟ وكيف نرد عليهم إذا حيونا بها؟ وهل يجوز الذهاب إلى أماكن الحفـلات التي يقيمونها بهذه المناسبة؟ وهل يأثم الإنسان إذا فعل شيئًا مما ذكر بغير قصد وإنما فعله إما مجاملة أو حياء أو إحراجًا أو غير ذلك من الأسباب؟ وهل يجوز التشبه بهم في ذلك؟ أفتونا مأجورين.

بسم الله الرحمن الرحيم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

تهنئة الكفار بعيد الكريسمس أو غيره من أعيادهم الدينية حرام بالاتفاق كما نقل ذلك ابن القيم رحمه الله في كتابه (أحكام أهل الذمة).

حيث قال: وأمـا التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم فيقول: عيد مبارك عليك أو تهنأ بهذا العيد ونحوه فهذا إن سلم قائله من الكفر فهـو من المحرمات وهو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب بل

ذلك أعظم إثمًا عند الله وأشد مقتًا من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس وارتكاب الفرج الحرام ونحوه. وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك ولا يدري قبح ما فعل فمن هنأ عبدًا بمعصية أو بدعة أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه. انتهى كلامه رحمه الله.

وإنما كانت تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية حرامًا وبهذه المثابة التي ذكرها ابن القيم لأن فيها إقرارًا لما هم عليه من شعائر الكفر ورضى به لهم وإن كان هو لا يرضى بهذا الكفر لنفسه لكن يحرم على المسلم أن يرضى بشعائر الكفر أو يهنىء بها غيره لأن الله تعالى لا يرضى بذلك كما قال الله تعالى: ﴿ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾. وقال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾. وتهنئتهم بذلك حرام سواء كانوا مشاركين للشخص في العمل أم لا.

وإن هنؤنا بأعيادهم فإننا لا نجيبهم على ذلك لأنها ليست بأعياد لنا ولأنها أعياد لا يرضاها الله تعالى لأنها إما مبتدعة في دينهم وإما مشروعة، لكن نسخت بدين الإسلام الذي بعث الله به محمدًا صلى الله عليه وسلم، إلى جميع الخلق وقال فيه: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾. وإجابة المسلم دعوتهم بهذه المناسبة حرام لأن

هذا أعظم من تهنئتهم بها لما في ذلك من مشاركتهم فيها وكذلك يحرم على المسلمين التشبه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة أو تبادل الهدايا أو توزيع الحلوى أو أطباق الطعام أو تعطيل الأعمال ونحو ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**من تشبه بقوم فهو منهم**». قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم): مشابهتهم في بعض أعيادهم توجب سرور قلوبهم بما هم عليه من الباطل وربما أطمعهم ذلك في انتهاز الفرص واستذلال الضعفاء. انتهى كلامه.

ومن فعل شيئًا من ذلك فهو آثم سواء فعله مجاملة أو توددًا أو حياء أو لغير ذلك من الأسباب لأنه من المداهنة في دين الله ومن أسباب تقوية نفوس الكفار وفخرهم بدينهم.

والله المسؤول أن يعز المسلمين بدينهم ويرزقهم الثبات عليه وينصرهم على أعدائهم إنه قوي عزيز.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه محمد الصالح العثيمين

الاحتفاء بأعياد الكفار ومشاركتهم في أفراحهم وأتراحهم

حكم الاحتفاء بأعيادهم:

من أعظم مقتضيات بغض الكافرين ومعاداتهم هجر شعائرهم وطقوسهم. وأعظم شعائرهم أعيادهم المكانية والزمانية، فيجب على المسلمين هجرها والابتعاد عنها، جاء رجل إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، يستفتيه في أنه نذر أن ينحر إبلاً ببوانة ـ اسم مكان ـ فقال له النبي، صلى الله عليه وسلم: «**هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟** قال: لا، قال: **هل كان فيها عيد من أعيادهم؟** قال: لا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: **أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملكه ابن آدم**». فدل هذا الحديث على أنه لا يذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله أو في مكان يتخذه الكفار عيداً لهم يجتمعون فيه، لأن هذا فيه مشاركة لهم وإعانة لهم في تعظيم شعائرهم وتشبهًا بهم، ولأنه وسيلة إلى الشرك وكذلك مشاركتهم في أعيادهم الزمانية فيها ولاء لهم ومشاركة لهم في إحياء شعائرهم وتشبه بهم. ومن ذلك إظهار الفرح في عيدهم وتعطيل الأعمال وطبخ الأطعمة بهذه المناسبة وغير ذلك. ومن ذلك استعمال التاريخ الميلادي لأنه إحياء لذكرى عيد الميلاد عندهم.

قاله الشيخ صالح الفوزان في كتاب التوحيد



الفصل الخامس

«كيف تعلمه الاسلام»

* مبادىء الإسلام.
* المسائل الأربعة.
* الأصول الثلاثة.

كيف تعلمه الاسلام؟

في هذا الفصل وضعت لك أخي أو لكِ أختي الداعية إلى الله عزَّ وجل الأسس الأولىٰ التي يجب معرفتها عن دين الإسلام وهي أسس البنـاء العقيدي عنـد كل مبتـدىء، وهي رسالة للشيخ العـالم الـرباني ـ محمد بن سليمان التميمي ـ رحمه الله وأسكنـه فسيح جنـاته بعنوان: «مبادىء الإسلام» حيث أن موضـوعهـا هو هدف هذا الكتاب لذا أحببت أن تكون هي خاتمتـه وقد أوردتها باللغتين، العربية والإنجليزية، زيادة في الفائدة، كما أنها مثال حي لتعلم أسلوب الحوار وانتقاء الكلمات الدينية المناسبة.

مبادىء الإسلام:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾.

وهذا يعني أهمية العلم بـ أربع مسائل...

١ ـ العـــلم: ... وهو...

أ ـ معرفة الله... بألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

ب ـ معرفة دين الإسلام بالأدلة.. وهو ثلاث مراتب..

ـ الإسلام وأركانه خمسة،

ـ الإيمان وأركانه ستة،

ـ الإحسان وركنه واحد.

جـ ـ معرفة نبيه محمد ﷺ خاتم الأنبياء.

٢ ـ العمل به.

٣ ـ الدعوة إليه.

٤ ـ الصبر على الأذىٰ فيه.

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل:

الأولى: العلم وهو معرفة الله؛ ومعرفة نبيه ومعرفة دين الإسلام بالأدلة.

الثانية: العمل به.

الثالثة: الدعوة إليه.

الرابعة: الصبر على الأذى فيه.

والدليل قوله تعالى:

﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾. سورة العصر.

قال الشافعي:

«لو ماأنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم».

وقال البخاري رحمه الله:

(باب) «العلم قبل القول والعمل»:

والدليل قوله تعالى:

﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾. **محمد ١٩**.

فبدأ بالعلم قبل القول والعمل.

In The Name of Allah; The Most Beneficent; The Most Merciful.

You have to know - may Allah have mercy on you - that we should understand these four points:

1. Knowledge : which consists in the recognition of Allah, the recognition of His Prophet and the recognition of the religion of Islam, supported by evidence, from the Qur'an and the Hadith.

2. Acting according to this knowledge.

3. Propagating this Knowledge.

4. Persistence in the face of adversity in this way. Here are the evidences from the Qur'an:

   (By Time, verily mankind are doomed : Save those who perform righteous deeds: and enjoin Truth among themeselves: And enjoin Fortitude.) 103:1-3.

Al-Shafi thus comments on this sura:

> "If no argument besides this Sura had been revealed by Allah to His creatures, it would have been enough for them."

......AL-BUKHARI has entitled a chapter:

The Knowledge preceds utterance and deeds. This is supported by Qur'an that says:

> (Know, therefore, that there is no god but Allah; and ask forgiveness for your sins.) 47: 19.

Thus Knowledge came first, then words and deeds You ought

اعلم ـ رحمك الله ـ أنه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم هذه المسائل الثلاث والعمل بهن.

الأولى: أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملًا بل أرسل إلينا رسولاً، فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار.

والدليل قوله تعالى:

﴿إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهدًا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً، فعصىٰ فرعون الرسول فأخذناه أخذًا وبيلا﴾. المزمل ١٥، ١٦.

الثانية: أن الله لا يرضىٰ أن يشرك معه في عبادته أحد، لاملك مقرب ولانبي مرسل والدليل قوله تعالى:

﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدًا﴾. الجن ١٨.

الثالثة: أن من أطاع الرسول ووحد الله لايجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب.

والدليل قوله تعالى:

﴿لاتجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله، ولو كانوا آباءَهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم، أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه،

to know that it is essential for every Muslim man or woman, to understand these three principles, and to act according to them:

(First) Allah has created us, has given us sustenance, and has not left us without guidance. He has sent his Messenger to us, So, whosoever obeys him is destined to Paradise, and whosoever disobeys is consigned to Hell.

Evidence from the Qur'an:

> (Verily, We have sent a Messenger to you to be a witness unto you; even as We sent a Messenger to Pharaoh: But Pharaoh disobeyed the Messenger; And so We seized him with heavy retribution.) 73: 15, 16.

(Second): Allah never tolerates any partner to be associated with Him, be he an exalted Angel or Prophet entrusted with a message.

Evidence from the Qur'an:

> (Indeed the places of worship are only for Allah, so invoke not anyone along with Him.) 72: 18.

(Third): Whosoever bears obedience to the Prophet and testifies to the oneness of Allah should not cherish those who deny Allah and His Messenger, even if they were his nearest kin.

Evidence from the Qur'an:

> (You shall not find any people who believe in Allah and the Last Day having any sympathy with those who deny Allah and His Messenger even if those were their fathers or sons or brothers or their kins folk. For such Allah indeed has impressed faith on their hearts, and sustained them with a spirit of His

ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضـوا عنه، أولئك حزب الله، ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾ المجادلة ٢٢ .

اعلـم أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة إبراهيم أن تعبد الله وحده مخلصًا له الدين وبذلك أمر الله جميع الناس وخلقهم لها .

كما قال تعالى :

﴿وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ . الذاريات ٥٦ .

ومعنى يعبدون يوحدون .

وأعظم ماأمر الله به التوحيد، وهو إفراد الله بالعبادة وأعظم مانهى عنه الشرك، وهو دعوة غيره معه .

والـدليل قولـه تعالى : **﴿واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئًا﴾** النساء ٣٦ .

own. He shall admit them to gardens beneath which rivers flow, wherein they shall forever reside. Allah is well pleased with them and they with Him. Indeed they are the community of Allah. Verily, it is the community of Allah that shall prevail.) 58 : 22.

You have also to understand - may Allah guide you to His obedience - that according to Monotheism, (Al-Hanifia, or the creed of Ibrahim) you should worship Allah alone, with pure religious devotion. It is this that Allah has ordained on all people: and indeed He has created them for this purpose.

Evidence from the Qur'an:

I have created jinn and mankind only to worship Me.) 51: 56.

To worship means to testify His unity. Monotheism is the major commandment of Allah, and it means that He is the only to be worshipped. Polytheism which means attributing associates with Him, is strictly interdicted.

Evidence from the Qur'an:

Worship Allah: and attribute nothing as associate to Him.) 4: 36.

الأصول الثلاثة

فإذا قيل لك ماالأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟

فقل معرفة العبد ربه، ودينـه، ونبيه محمدًا ﷺ.

الأصل الأول:

معرفة الله:

فإذا قيل لك من ربك؟

فقل ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته؛ وهو معبودي؛ ليس لي معبود سواه.

والدليل قوله تعالى:

﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾. الفاتحة ١.

وكل من سوى الله عالم وأنا واحد من ذلك العالم.

فإذا قيل لك: بم عرفت ربك؟

فقـل بآياتـه ومخلوقاته، ومن آياته الليلُ والنهارُ، والشمسُ والقمر، ومن مخلوقاته السموات والأرض ومن فيهن ومابينهما.

والدليل قوله تعالى:

﴿**ومن آيـاته الليل والنهار والشمس والقمر، لا تسجدوا**

THE THREE FUNDAMENTALS

If you are asked about the three fundamentals which must be understood by every Muslim, you should answer: "A worshipper should know his Lord, his Religion and his Prophet, Muhammad (Grace and peace of Allah be upon him.)"

THE FIRST FUNDAMENTAL

Knowledge of Allah

If you are asked: Who is your Lord?

Then say, My Lord is Allah: He has nourished me as well as other creatures with His blessings. He is my Deity. And I know none except Him.

Evidence from the Qur'an:

> Praise be to Allah, Lord of all Creation. 1: 1.

Everything other than Allah is of His Creation and I am part of that Creation.

If you are asked: How have you arrived at this Knowledge of your Lord? Then say: Through His signs and His creatures.

Among His signs and creatures are the night, the sun and the moon, the heavens and the earth, and whosoever and whatsoever live in them all and beyond.

Evidence from the Qur'an:

> (And among His signs are the night and the day and the sun and the moon; Adore not the sun and the

للشمس ولا للقمر، واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إيّاه تعبدون﴾، فصلت ٣٧.

وقوله تعالى:

﴿إن ربكم الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش، يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا، والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره؛ ألا له الخلق والأمر، تبارك الله رب العالمين﴾ الأعراف ٥٤.

والرب هو المعبود.

والدليل قوله تعالى:

﴿يـاأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون، الذي جعل لكم الأرض فراشًا، والسماءَ بناءًا، وأنزل من السماء ماءًا فأخرج به من الثمرات، رزقًا لكم فلا تجعلوا لله أندادًا وأنتم تعلمون﴾. سورة البقرة ٢١ - ٢٢.

قال ابن كثير رحمه الله:

«الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة».

* وأنواع العبادة التي أمر الله بها مثل الإسلام، والإيمان، والإحسان ومنه الدعاء، والخوف؛ والرجاء، والتوكل، والرغبة، و الرهبة، والخشوع، والخشية، والإنابة، والاستعانة، والاستعاذة، والاستغاثة، والذبح، والنذر وغير

moon, but adore Allah who has created them, if it is indeed Him you worship) 41: 37.

(Verily your Lord is Allah, who has created the heavens and the earth in six days then He settled on the Throne. He covers the night with the day which is in haste to follow. The sun and the moon and the stars are all under His Order: It is for Him indeed to create and to command. Blessed be Allah, the Lord of all creation.) 7: 45. It is only the Lord who is to be worshipped.

Evidence from the Qur'an:

(O mankind! Worship your Lord, who has created you and those before you, so that you may fear Him: It is He who has made the earth your convenient habitation and the heavens a well built structure, and causes water to fall down from the sky thereby producing fruits for your sustenance: Therefore do not set up peers for Allah when you have this knowledge.) 2: 21, 22.

According to Ibn Kathir "It is only the Creator of all these things who is worthy to be worshipped.".

Some of the forms of worship ordained by Allah are:

Invocation submission to Allah (Islam), Belief (Iman), Charity (Ihsan), Prayer - (Duoa), Fear (Khawf). Hope (raja,) Trust (Tawakkul); Aspiration (Raghbah), Awe (Rahbah), Homage (Khushu'), Apprehension (Khashyah), Remorse (Inabah), Supplication (Isticanah) Appeal for Refuge - Istiaanah) of for Succour (Istighathah), Sacrifice (Dhabh); and Vowing (Nadhr).

ذلك من أنواع العبادة التي أمر الله بها كلها لله تعالى والدليل قوله تعالى :

﴿وأن المساجد لله، فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ الجن ١٨ .

فمن صرف منها شيئًا لغير الله فهو مشرك كافر والدليل قوله تعالى :

﴿ومن يدع مع الله إلـهًا آخر لابرهان له به : فإنَّما حسابه عند ربه، إنه لايفلح الكافرون﴾ . المؤمنون ١١٧ .

وفي الدحيث :

«**الدعاءُ مخ العبادة**» .

والدليل قوله تعالى :

﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم، إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ غافر ٦٠ .

الخــوف :

ودليل الخوف قوله تعالى :

﴿فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾ . آل عمران : ١٧٥ .

الرجــاء :

ودليل الرجاء قوله تعالى :

﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحًا، ولايشرك بعبادة ربه أحدًا﴾ . الكهف ١١٠ .

These as well as other forms ordained by Allah are all to Him exalted be His name..

Evidence from the Qur'an:

> (Indeed all places of worship are for Allah, so call not anyone along with Allah) 72: 18.

Consequently, if anyone performs one of these rits not exclusively for Allah: is a polytheist and an unbeliever.

Evidence from the Qur'an:

> (He who calls with Allah any other deity, his reckoning shall be with his Lord. Verily unbeliever shall not prosper.) 23: 117.

Prayer

Evidence from the Hadith:

> "Prayer is the essence of worship."

Evidence from the Qur'an:

> (And your Lord has said: Call unto Me and I will answer your prayers: Verily those who are too proud to worship Me, shall be humiliated in Hell.) 40: 60.

Fear

Evidence from the Qur'an:

> (Fear them not: And Fear Me, if indeed you are believers.) 3: 175.

Hope

Evidence from the Qur'an:

> (And whosoever hopes for an encounter with his Lord, let him perform righteous deeds and in the worship of this Lord admit no associates.) 18:10

التوكـــل :

ودليل التوكل قوله تعالى :

﴿وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾ المائدة : **٢٣** .

وقوله : ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ . الطلاق ٣ .

الرغبة والرهبةوالخشوع :

ودليل الرغبة والرهبة والخشوع قوله تعالى :

﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ، ويدعوننا رغبًا ورهبًا ، وكانوا لنا خاشعين﴾ . الأنبياء : **٩٠** .

الخشيـــة :

ودليل الخشية قوله تعالى :

﴿فـــلا تخشــوهم واخشــون ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون﴾ . البقرة ١٥٠ .

ودليل الإنابة قوله تعالى :

﴿وأنيبوا إلى ربكم ، وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لاتنصرون﴾ الزمر: ٥٤ .

الاستعانة :

ودليل الاستعانة قوله تعالى :

﴿إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين﴾ . الفاتحة : **٥** .

وفي الحديث :

Trust

Evidence from the Qur'an:

(Put your trust in Allah, if indeed you have faith in Him.) 5: 23.

He whosoever puts his trust in Allah; He shall suffice him.) 68: 3.

Aspiration, Awe, Homage:

Evidence from the Qur'an:

(They were prompt in performing righteous deeds and they used to call on Us with aspiration and awe and they always did homage to Us.) 21: 90.

Apprehension:

Evidence from the Qur'an:

(So feel no apprehension of them (the enfodels) But fear Me, and I will shower down My Blessings on you; so that you might be guided) 2: 150.

Remorse:

Evidence from the Qur'an:

(Turn to your Lord (in repentance): And submit to Him before retribution shall overtake you: then no succour shall avail you.) 39: 54.

Supplication:

Evidence from the Qur'an:

(It is You we worship; and it is only to you we offer supplication for aid.) 1: 5.

Evidence from the Hadith:

«إذا استعنت فاستعن بالله» .

الاستعاذة :

ودليل الاستعاذة قوله تعالى :

﴿قل أعوذ برب الناس ، ملك الناس﴾ . الناس ١ ـ ٢ .

الاستغاثـــة :

ودليل الاستغاثة قوله تعالى :

﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممددكم بألف من الملائكة مردفين﴾ . الأنفال ٩ .

الذبـــح :

ودليل الذبح قوله تعالى :

﴿قـل إن صلاتي ونسكي ومحيـاي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له ، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ . الأنعام ١٦٢ .

ومن السنة :

«لعن الله من ذبح لغير الله» .

النـــذر :

ودليل النذر قوله تعالى :

﴿ويـوفـون بالنـذر ويخـافـون يومًا كان شره مستطيرا﴾ . الإنسان : ٧ .

"If you need aid, offer supplication to Allah for aid."

Appeal for Refuge:

Evidence from the Qur'an:

(Say: I seek refuge with the Lord of mankind the Sovereign of mankind.) 114: 1, 2.

Appeal for Succour:

Evidence from the Qur'an:

(When you appealed, (to your Lord) for succour and He responded to your appeal, and reinforced you with a thousand Angels in double ranks.) 8: 9.

Sacrifice:

Evidence from the Qur'an:

(Say: Indeed my Prayers, and my sacrifice and my life and my death are all for Allah, the Lord of all Creation: No partner has He. Thus have I been commanded, and I am the first one to submit.) 6: 162.

Evidence from the Hadith:

"Allah curse those, who offer sacrifices to other deities".

Vows:

Evidence from the Qur'an:

(They fulfill their vows, and they fear a Day whose retribution reaches far and wide.) 76: 7

الأصل الثاني

معرفة دين الإِسلام بالأدلة

وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.

وهو ثلاث مراتب:

أ ـ الإِسلام.

ب ـ الإِيمان.

جـ ـ الإِحسان.

المرتبة الأولى: **الاسلام:**

فأركان الإِسلام خمسة:

١ ـ شهادة أن لا إلـه إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

٢ ـ وإقام الصلاة.

٣ ـ وإيتاء الزكاة.

٤ ـ وصوم رمضان.

٥ ـ وحج بيت الله الحرام.

فدليل الشهادة قوله تعالى:

﴿شهـد الله أنه لا إلـه إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائمًا بالقسط لا إلـه إلا هو العزيز الحكيم﴾. آل عمران ١٨.

THE SECOND FUNDAMENTAL

Knowledge of Islam through evidence

This Knowledge consists in the submission to Allah as one God, yielding to Him by obeying His Commandments; and the denial of polytheism and polytheists.

This Knowledge is of three ranks:

a)	—	Islam	(Submission)
b)	—	Iman	(Faith)
c)	—	Ihsan	(Charity)

Each of these ranks has its pillars.

The First Rank: Islam

The pillars of Islam are five:

1. Testifying that there is no god but Allah, and that Muhammad is His Messenger.
2. Performing Prayers regularly.
3. Fasting in the month of Ramadan.
4. Paying the (Zakah)
5. Pilgrimage to the Sacred Sanctuary of Allah. Evidence for the unity of Allah from the Qur'an:

> (Allah testifies that there is no god but He: and the Angels and those who have Knowledge also testify: He stands firm for Justice. There is no god but He, the Almighty, the Wise.) 3: 18.

ومعنـاها لامعبود حقًا إلا الله وحده: «لا إلـه» نافيًا جميع مايعبد من دون الله: «إلا الله» مثبتًا العبادة لله وحده لاشريك له في عبادته، كما أنه ليس له شريك في ملكه، وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى:

﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براءٌ مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنـه سيهـدين، وجعلهـا كلمـة باقية في عقبه لعلهم يرجعون﴾. الزخرف: ٢٦ ـ ٢٨.

وقوله تعالى:

﴿قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لانعبـد إلا الله ولانشرك به شيئًا ولايتخذ بعضنا بعضًا أربابًا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾. آل عمران: ٦٤.

ودليل شهادة أن محمدًا رسول الله قوله تعالى:

﴿لقـد جاءكم رسـول من أنفسكم عزيـز عليـه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾. التوبة: ١٢٨.

ومعنىٰ شهادة أن محمدًا رسول الله طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر، واجتناب مانهى عنه وزجر، وأن لايعبد الله إلا بما شرع.

ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى:

This means that it is only Allah that is worthy of being worshipped, and the negation implies the denial of any other deities worshipped besides Allah. He should have no partner in His worship as He has no partner in His Domain.

The following verses from the Qur'an further illustrate this point:

> (It so happened that Ibrahim said to his father and to his people: Indeed I absolve myself of what you worship, ave Allah who has originated me; for He shall guide me. And he (Ibrahim) left this word among his descendants so that they might turn to Allah.) 43: 26-28.
>
> (Say: O followers of the Scriptures - Jews & Christians), let us come to common terms so that we will worship none but Allah, and that we will associate no partners with Him, and that we will not appoint deities from among us to be worshipped with Allah. But if they turn their backs, say: Bear witness that we have submitted (to Allah) 3: 64.

Evidence from the Qur'an that Muhammad is the Messenger of Allah:

> (Indeed there has come unto you a Messenger from amongst yourselves, it grieves him that you suffer adversity, and he is heedful of your welfare and to the believers he is compassionate and merciful.) 9: 128.

To testify that Muhammad is the Messenger of Allah signifies that one should obey his ordinance and believe him in what he tells, avoid what he prohibits and worship Allah according to his precepts.

Evidence for Prayers and Zakah and the meaning of the unity of Allah from the Qur'an:

﴿وماأمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيِّمة﴾. البينة: ٥.

ودليل الصيام قوله تعالى:

﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾. البقرة: ١٨٣.

ودليل الحج قوله تعالى:

﴿و لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾. آل عمران: ٩٧.

المرتبة الثانية: **الايمان**

وهو بضع وسبعون شعبة، فأعلاها قول لا إلـه إلا الله وأدناه إماطة الأذىٰ عن الطريق، والحياءُ شعبة من الإيمان وأركانه ستة:

١ ـ أن تؤمن بالله، ٢ ـ وملائكته، ٣ ـ وكتبه، ٤ ـ ورسله، ٥ ـ واليوم الآخر، ٦ ـ وبالقدر خيره وشره.

والدليل على هذه الأركان الستة قوله تعالى:

﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين

(And they have only been commanded to worship Allah as dedicated and devout monotheists and to perform regular Prayers and to pay the Zakah. That is indeed the true and sound religion.) 96: 5.

Evidence for Fasting from the Qur'an:

(O! You, who believe, Fasting has been ordained on you, as it had been ordained on those before you, so that you may have piety.) 2: 183.

Evidence for Pilgrimage from the Qur'an:

(Allah has ordained on all people the Pilgrimage to His House for those who are capable of performing it. And if some turn away in disbelief, then Allah is in no need of His creatures.) 3: 97.

The Second Rank: Iman (Faith)

Iman comprises more than seventy branches, the highest of which is to testify that there is no god but Allah and the lowest is to remove any obstacle from any path, Modesty is one of the branches of Iman.

The Pillars of Iman are six:

Belief in : 1) - Allah, 2) - His Angels, 3) - His Books 4) - His Messengers, 5) - The Last Day, 6) - and Destiny, be good or bad.

Evidence from the Qur'an for these six pillars of Iman:

(Righteousness is not to turn your face to the east or to the west but righteousness is to believe in Allah and the Last Day and the Angels and the Book and Prophets, and out of the substance you cherish to give to your kin and are orphans and the needy and the wayfarer and beggar and to the freeing of slaves, and to observe regular Prayers and give the Zakah and to

البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾. البقرة: ١٧٧.

ودليل القدر قوله تعالى:

﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾. القمر: ٤٩.

المرتبة الثالثة: الاحسـان:

الإحسان ركن واحد.

وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

والدليل قوله تعالى:

﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾. النحل: ١٢٨.

وقوله تعالى:

﴿وتـوكـل على العـزيز الرحيم، الذي يراك حين تقوم، وتقلبك في الساجدين، إنه هو السميع العليم﴾. الشعراء: ٢١٧ ـ ٢٢٠.

وقوله تعالى:

﴿ومـاتكون في شأن وماتتلو منه من قرآن ولاتعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودًا إذ تفيضون فيه﴾. يونس: ٦١.

والدليل من السنة حديث جبريل المشهور:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد

keep your word once it is given, and to be patient and resolute in the face of adversity and peril. Verily these are the righteous.) 2:177.

The Evidence for Destiny from the Qur'an:

(Indeed, anything We have created is according to proportion and measure.) 54: 46.

The Third Rank: Ihsan (Charity):

Ihsan has only one pillar and that is you (have to) worship Allah as if you see Him, for though you do not see Him, He sees you.

Evidence from the Qur'an:

(Indeed Allah is with those who fear Him and those who are charitable.) 15: 128

(Put your trust in the Almighty, the Merciful: for it is He who watches you stand up in Prayers and when you are among those who adore Him: for He is Omniscient who hears everything.) 26: 218- 220.

(Where you are dealing with a business of your own or reciting Qur'an or performing any deed. We would always witness what you are doing.) 10: 61.

Evidence from the Hadith is the well known Hadith of Jibril:

According to Umar Ebn al-Khattab (the Bless of Allah be on him).

"Once while we were sitting with the Prophet — (the Grace of Allah and peace be with him), — there came upon us a man with snow — white clothes and jet — black hair, with no traces of any travelling on him, yet he was a complete stranger to all of us. Then he sat

سواد الشعر لا يرىٰ عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد فجلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه:

وقال: يامحمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال: «**أن تشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال: أخبرني عن الإيمان. قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره. قال: أخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك. قال: أخبرني عن الساعة. قال: ماالمسئول عنها بأعلم من السائل. قال أخبرني عن أماراتها. قال: أن تلد الأمة ربتها؛ وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان. قال فمضىٰ فلبثنا مليًا فقال: ياعمر أتدرون من السائل؟ قلنا الله ورسوله أعلم، قال هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم**».

before the Prophet with his own knees parallel to his knees and his hands on the thighs of the Prophet. Then he said: "O Muhammad, tell me about Islam." The Prophet said: "It is to testify that there is no god but Allah and to observe regular Prayers and to pay the Zakah and to Fast the month of Ramadan and to perform the Pilgrimage to the Sanctuary of Allah if you can afford it." Then the stranger man said: "You have spoken the truth." We wondered why he asked him and then told him that what he had said was true. Then again he asked, "Tell me about Iman." The Prophet answered, 'It is to believe in Allah and His Angels and His Books and His Messengers and the Last Day and in Destiny, good and bad". Then he asked, "Tell me about Ihsan", the Prophet re plied, "It is to worship Allah as you are seeing Him for though you do not see Him, yet He sees you." Again he asked, "Tell me about Doomsday". The Prophet answered that he knew no more about it than his questioner. But when he asked him about its signs, the Prophet answered, "It is when a slave gives birth to her own mistress and when you see the bare-footed and tattered needy shepherds vying with each other in erecting high buildings."

When the stranger departed, the Prophet was silent for a while, and then said: "O Umar, do you recognize the questioner?". We all replied, "Allah and His Messenger know better." Then the Prophet said, "It is Jibril: He has come to teach you your religion."

الأصل الثالث

معرفة نبيكم محمد ﷺ

وهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم وهاشم من قريش وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل ابن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وله من العمر ثلاث وستون سنة، منها أربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبيًا رسولاً.

نبيء باقرأ، وأرسل بالمدثر.

وبلده مكة.

بعثه الله بالنذارة عن الشرك ويدعو إلى التوحيد والدليل قوله تعالى:

﴿**يا أيها المدثر، قم فأنذر، وربك فكبر، وثيابك فطهر والرجز فاهجر، ولاتمنن تستكثر، ولربك فاصبر**﴾. المدثر ١: ٧.

ومعنى: ﴿**قم فأنذر**﴾: ينذر عن الشرك ويدعو إلى التوحيد، ﴿**وربك فكبر**﴾: عظمه بالتوحيد، ﴿**وثيابك فطهِّر**﴾، أي طهِّر أعمالك من الشرك، ﴿**والرُّجز فاهجر**﴾.

الرجز: الأصنام، وهجرها: تركها وأهلها والبراءة منها وأهلها.

THE THIRD FUNDAMENTAL

Knowledge of Muhammad, The Prophet

He is Muhammad, son of Abdullah, a son of Abdulmuttalib, son of Hashim; of the clan of Quraysh, one of the Arab clans, the descendants of Ismail, the son of Ibrahim al-Khalil. He was born in Mecca.

He lived for sixty three years, forty before his mission, and twenty three years as a Prophet and a Messenger.

He was initiated into the prophethood with the revelation of the following verses which are the first portions of the revelation:

> (Read in the name of your Lord who created: He created man out of a clot., Read and your Lord is the most Bountiful, He who taught with the pen: He taught man what he had not known) 96: 1-5.

Later Allah sent him as a Messenger to warn the polytheists and to preach the unity of Allah:

> (O you wrapped up (in his mantle), arise and warn! Your Lord exalt, and your garments purify and abomination shun. Nor expect in given any increase for yourself. And in the cause of your Lord be steadfast.) 74: 1-7.

Arise and warn: means to preach monotheism and to warn against polytheism. Exalt your Lord: means through testifying to His unity. Your garments purify: means keep your deeds clean from the stain of polytheism. Abomination shun: means keep away from idols and from idolators and deny them.

أخذ على هذا عشر سنين يدعو إلى التوحيد.

وبعد العشر عرج به إلى السماء وفرضت عليه الصلوات الخمس وصلى في مكة ثلاث سنين وبعدها أمر بالهجرة إلى المدينة:

والهجرة: الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام والهجرة فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، وهي باقية إلى أن تقوم الساعة.

والدليل قوله تعالى:

﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا، فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها؟ فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا، إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لايستطيعون حيلة ولايهتدون سبيلا، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفورًا﴾. النساء: ٩٧ - ٩٩.

وقوله تعالى:

﴿ياعبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون﴾. العنكبوت: ٥٦.

قال البغوي رحمه الله:

«سبب نزول هذه الآية أن المسلمين الذين في مكة لم يهاجروا، فناداهم الله باسم الإيمان».

He continued to preach the unity of Allah for ten years, he has ascended to Heaven where the five times of the Prayers (Salah) were ordained. Then he continued to perform the Salah in Mecca for three years.

Then he was enjoined to emigrate to Al-Madinah. This emigration (Hijra) means departing from among the polytheists to settle with the community of Islam. And this Hijra is ordained on the Muslim community up till Doomsday.

Evidence form the Qur'an:

> (When the Angels slew community of Islam. And said: "In what plight were you?" They answered: "Weak and oppressed were we." Then they replied: "Were not the world wide enough for you to emigrate? Such men shall find their abode in Hell, indeed a wretched doom. But those weak men and women and children who are helpless and bewildered may be forgiven by Allah. For verily Allah forgives and pardons.) 4: 97-99.

Allah says:

> (My worshippers, you who have faith in Me. My world is spacious enough, so it is Me you should only worship.) 29: 56.

According to al-Baghawi, this revelation refers to the Muslim who remained at Mecca and had not emigrated to Madina (at the time of the battle of Badr). For Allah calls them as people who have faith.

والدليل على الهجرة من السنة قوله ﷺ: «**لاتنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها**». فلما استقر في المدينة أمر ببقية شرائع الإسلام، مثل الزكاة والصوم والحج والأذان والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من شرائع الإسلام.

أخذ على هذا عشر سنين، وتوفي صلاة الله وسلامه عليه ودينه باق، وهذا دينه، لا خير إلا دل الأمة عليه، ولاشر إلا حذرها عنه. والخير الذي دعا إليه التوحيد وجميع مايحبه الله ويرضاه يرضاه والشر الذي حذرها عنه الشرك وجميع مايكرهه الله ويأباه.

بعثه الله إلى الناس كافة، وافترض طاعته على جميع الثقلين الجن والإنس والدليل قوله تعالى: ﴿**قل ياأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعًا**﴾. الأعراف: ١٥٨. وكمل الله به الدين.

والدليل قوله تعالى:

﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي. ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾. المائدة: ٣.

والدليل على موته ﷺ قوله تعالى:

﴿**إنك ميت وإنهم ميتون، ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون**﴾. الزمر: ٣٠.

Evidence from the Hadith:

> "Hijra shall never cease (to the refuge of oppressed Muslims) until repentance cease: and repentance shall never cease till the sun rises from the west".

When the Prophet settled in Madinah, other ordinances of Islam were prescribed: these include the Zakah, Fasting, Pilgrimage, the Adhan (Call to Prayers), Jihad (Fighting in the cause of Allah), the injunction to recommend good and to denounce evil. Thus he remained in Madinah until he died ten years latter. But his religion remains to guide the Muslim community at all the good and to warn them against all evil. The good is the creed of monotheism and anything with which Allah is pleased and satisfied. The evil is polytheism and everything that Allah dislikes and prohibits.

Allah has sent the Prophet Muhammad to all peoples and nations and He has ordained that all (mankind and jinn) should follow him in obedience to his message.

Evidence from the Qur'an:

> (Say: O people, I am the Messenger of Allah to all of you.) 7: 158.

With him Allah brought His religion to its ultimate perfection.

Evidence from the Qur'an:

> (Today I have completed your religion and bestowed upon you My bounty and recognised Islam to be your religion.) 5: 3.

Evidence of his death from the Qur'an:

> (Indeed you shall die and they shall die. Then on the day of Judgement you shall have your disputes in the presence of your Lord.) 39: 30.

والناس إذا ماتوا يبعثون.

والدليل قوله تعالى:

﴿منهـا خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾. طه: ٥٥.

وقوله تعالى: **﴿والله أنبتكم من الأرض نباتًا، ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا﴾**. نوح: ١٧، ١٨.

وبعد البعث محاسبون ومجزيون بأعمالهم والدليل قوله تعالى:
﴿ولله مافي السموات ومافي الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى﴾. النجم: ٣١.

* ومن كذب بالبعث كفر.

والدليل قوله تعالى:

﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا. قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم، وذلك على الله يسير﴾. التغابن: ٧.
وأرسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين والدليل قوله تعالى:
﴿رسلاً مبشرين ومنذرين لئلّا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾. النساء: ١٦٥.

And when people die they shall be resurrected.

Evidence from the Qur'an:

> (From it (the earth) We have created you, and (to it) We will restore you. Then from it We will bring you out once again.) 20: 55.

> (Allah has produced you out of the earth even like a plant, then He will restore you to it, then He will raise you forth.) 71: 17-28.

After Resurrection, they render account to Allah and they are rewarded or punished.

Evidence from the Qur'an:

> (To Allah belongs whatever is in the Heavens and in the earth, He returns to those who did evil whatever they did, and He rewards those who did good with the best.) 53: 31.

Anyone who denies Resurrection is an unbeliever.

Evidence from the Qur'an:

> (The unbelievers claim that they will never be resurrected. Say to them O Muhammad: Yes, by my Lord, you shall surely be resurrected. Then you shall be told of all that you did. And that is easy for Allah.) 64: 7.

Allah has sent all the Messengers with rejoicings and warnings.

Evidence from the Qur'an:

> (Messenger with rejoicings lest mankind should have an argument against Allah after the coming of the Messenger.) 4: 163.

وأولهم نوح عليه السلام، وآخرهم محمد ﷺ، وهو خاتم النبيين.

والدليل على أن أولهم نوح قوله تعالى:

﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾. النساء: ١٦٣.

وكل أمة بعث الله إليهم رسولاً من نوح إلى محمد يأمرهم بعبادة الله وحده، وينهاهم عن عبادة الطاغوت.

والدليل قوله تعالى:

﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾. النحل: ٣٦.

وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والإيمان بالله.

قال ابن القيم رحمه الله: «ومعنىٰ الطاغوت ماتجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع».

والطواغيت كثيرون، ورؤوسهم خمسة.

١ ـ إبليس لعنه الله.

٢ ـ ومن عُبد وهو راض.

٣ ـ ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه.

٤ ـ ومن ادَّعى شيئًا من علم الغيب.

٥ ـ ومن حكم بغير ما أنزل الله.

والدليل قوله تعالى:

The first Messenger was Noah, and the last Messenger is Muhammad — (Grace and peace of Allah be upon him), and Muhammad is the Seal (Last) of the Prophets.

Evidence from the Qur'an that Noah is the first Messenger:

> (We have revealed to you as We have revealed to Noah and the Prophets after him) 4: 193.

To every nation from Noah to Muhammad, a Messenger was sent to command them to worship Allah alone, and to interdict the worship of all idols.

Evidence from the Qur'an:

> (We have sent in each nation a Messenger to command them to worship Allah and to avert idols.) 16: 36.

According to Ibnel Qayyim Allah has commanded all mankind to disbelieve in idols and to believe in Him. It means any object for which an idol (taghut) the believer oversteps his limits, whether this is an object of worship of subordination or of obedience."

The idols (tawaghit) are many, but the heads are five:

1. Satan - May Allah curse him.

2. Whosoever is worshipped and acquiesces to that worship.

3. Whosoever calls people to worship him.

٤. Whosoever claims any knowledge of Unseen.

5. Whosoever judges or rules according to whatever has not been sent down by Allah.

Evidence from the Qur'an:

﴿لا إكراه في الدين، قد تبيَّنَ الرشد من الغي، فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقىٰ لاانفصام لها والله سميع عليم﴾. البقرة: ٥٦.

وهذا هو معنىٰ: لا إلـه إلا الله

وفي الحديث:

«رأس الأمـر الإسـلام، وعمـوده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله». والله أعلم.

(There is no compulsion in the Religion. Guidance now stands distinct from error. Whosoever disbelieves in the idols (taghut) and believes in Allah, he has grasped the firm tie that is never cleft and Allah is Hearer and Knower.) 2: 256

This is the meaning of: There is no god but Allah.

Evidence from the Hadith:

"The head of the command is Islam, its central pillar is Prayers, and its highest Pillar is Jihad (Struggle in the cause of Allah)".

And Allah Knows Best

المراجــع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ مختصر تفسير ابن كثير لنسيب الرفاعي.

٣ ـ تفسير المنار ـ محمد رشيد رضا.

٤ ـ البداية والنهاية للإمام ابن كثير.

٥ ـ هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم.

٦ ـ السيرة النبوية لأبي لحسن الندوي.

٧ ـ أخلاق اداعية والدعاة للشيخ عبدالعزيز بن باز.

٨ ـ الدرر الغالية في آداب الدعوة والداعية للشيخ عبدالحميد بن بادس.

٩ ـ الأجوبة الفاخرة للشيخ القرافي.

١٠ ـ اليهودية والمسيحية للشيخ عبدالرحمن الأعظمي.

١١ ـ مناظرة بين الإسلام والنصرانية (طبع دار الافتاء).

١٢ ـ المسيحية. د. أحمد شلبي.

١٣ ـ محاضرات في النصرانية للشيخ أبو زهرة.

١٤ ـ لا تشاركوا النصارى في أعيادهم الشيخ ناصر الغامدي.

١٥ ـ من تشبه بقوم فهو منهم. الشيخ ناصر العقل.

١٦ ـ مجموعة كتيبات للشيخ أحمد ديدات.

١٧ - رسالة مباديء الإسلام (الأصول الثلاثة) لمحمد بن سليمان التميمي رحمه الله.
١٨ - المناظرة الحديثة بين الشيخ أحمد ديدات والقس سويجارت. مترجمة.
١٩ - أقانيم النصارى، أحمد السقا.
٢٠ - الإنجيل دراسة وتحليل، د. محمد شتيوي.
٢١ - محاضرات في تاريخ المذاهب والأديان، د. عبدالعزيز الثعالبي.
٢٢ - دراسة حول كتاب إنجيل برنابا (مجلة الجامعة السلفية).
٢٣ - إنجيل برنابا ترجمة د. خليل سعادة.
٢٤ - دراسة ميدانية عن حركات التنصير في العالم الإسلامي، د. عبدالودود شلبي.
٢٥ - أصول التنصير في الخليج العربي، ترجمة الشيخ مازن مطبقاني.
٢٦ - الكتاب المقدس (العهد القديم + العهد الجديد) مترجم بالعربية.
٢٧ - الخطر التبشيري الصليبي في الكويت، الشيخ أحمد الحصين.
٢٨ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة.
٢٩ - موسوعة بهجة المعرفة ج ٣.

٣٠ ـ الموسوعة البريطانية ج ٦ «إنجليزي».
٣١ ـ شريط تسجيل لمحاضرة (أعياد النصارى) د. زغلول النجار والمسلم الأمريكي أحمد نور الدين.
٣٢ ـ شريط تسجيل لمحاضرة (حتى تتبع ملتهم) د. علي النملة.
٣٣ ـ شريط الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح ـ الشيخ سفر الحوالي.
٣٤ ـ كتاب حوار بين نصراني ومسلم (انجليزي).
٣٥ ـ وقاية الإنسان من الجن والشيطان، د. وحيد عبدالسلام بالي.
٣٦ ـ أصول الحوار. (طبع الندوة العالمية للشباب الإسلامي).
٣٧ ـ اختلافات في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية. (اللواء أحمد عبدالوهاب).
٣٨ ـ قاموس وبستر (إنجليزي).
٣٩ ـ قاموس المورد.

الفهـــرس

الموضـــــوع	الصفحة

هـذا الكتـاب

الحمد لله رب العالمين وبعد:

فهل لديك قريب يدين بالنصرانية؟

أو صديق؟

أو عدو؟

أو موظف؟

وهل تريد دعوته إلى الإسلام بأسلوب سهل لكَ ولهُ، مدعمًا بالحجج القاطعة والبراهين الناصعة؟

إذاً قد يكون اطلاعك على هذا الكتاب مايبلغك إلى تلك الغاية ولعلّ فيه مايفيد.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المؤلـف



مطـابع السـفراء للأوفسـت
AL SOFARA PRESS FOR OFFSET